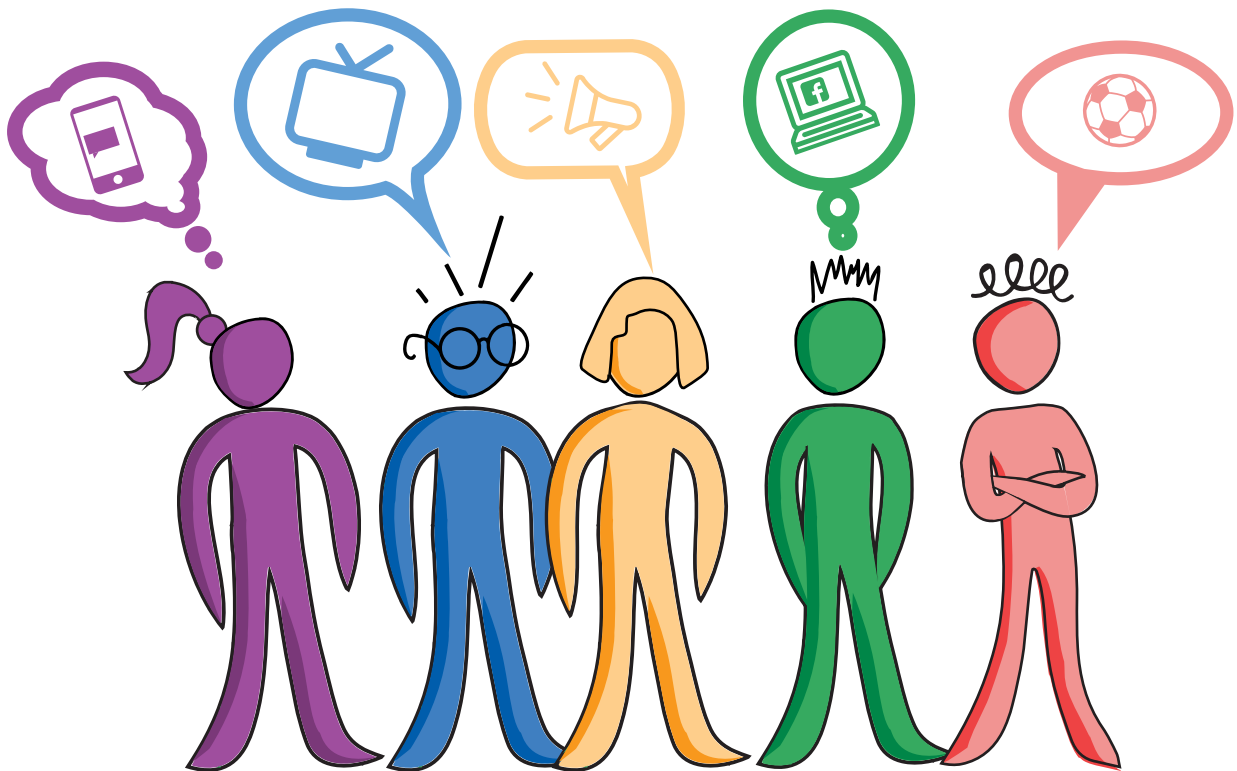


قوة الكلمة

التربية بهدف الدفاع عن حرية التعبير
والتعامل مع التحريض والعنصرية

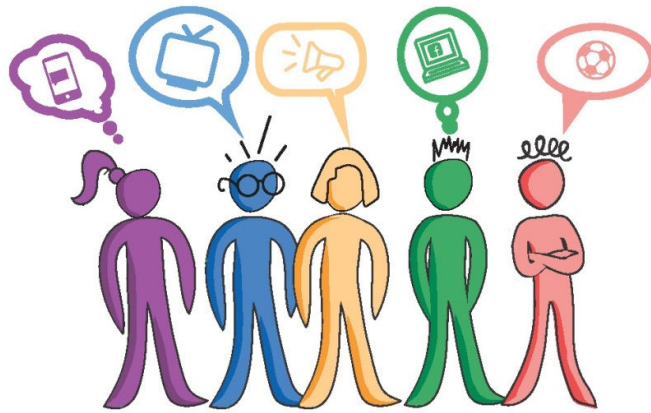


قوة الكلمة

التربية بهدف الدفاع عن حرية التعبير والتعامل مع التحريض والعنصرية

برنامج مشترك ما بين

آدم، كلية الديمقراطية والسلام على اسم إميل غرينتسفايغ
وقسم التربية جمعية حقوق المواطن



الطبعة الثانية

تشرين الأول 2016



This project is funded by the European Union

ينفذ البرنامج بدعم من الاتحاد الأوروبي

The contents of this document are the sole responsibility of the Adam Institute for Democracy and Peace and can under no circumstances be regarded as reflecting the position of the European Union.

تطوير وكتابة: د. أوكي مروشك- كلارمن
ساعد على تطوير الكتابة: خلود إدريس ويوناتان يكير
طاقم تطوير واعداد: د. أوكي مروشك-كلارمن، شرف حسان، نعمي بيت-تسورن وخلود إدريس،
صابر رابي
تحرير: يولنده جرينهوت
ملائمة للغة العربية: خلود إدريس وصابر رابي

هذا الكتيب كتب بصيغة المذكر ولكنه موجه إلى الذكور والاناث على حد سواء

قسم التربية جمعية حقوق المواطن
mail@acri.org.il
[/http://www.acri.org.il/education](http://www.acri.org.il/education)

آدم، كلية الديموقراطية والسلام
info@adaminstitute.org.il
<http://www.adaminstitute.org.il/>

الفهرس

4	مقدمة
6	مقال افتتاحي للبرنامج: أهمية حرية التعبير لنظام الحكام ولنمط الحياة الديموقراطي
12	التوجهات المنهجية وأساليب تدريبية لتسيير البرنامج في المدرسة
	الفصل الأول: أهمية حرية التعبير للنظام الحاكم ولنمط الحياة الديموقراطي
16	فعالية رقم 1: الأهمية المركزية لحرية التعبير – عرض الموضوع
18	فعالية رقم 2: أهمية حرية التعبير والتناقض في العلاقة معه
20	الحرية الأكاديمية وحرية التعبير الفني - مقال
23	فعالية رقم 3: لماذا تُعتبر حرية التعبير الأكاديمية مهمة؟
25	فعالية رقم 4: طرق غير مباشرة لتقييد تعبير البحث الأكاديمي
27	فعالية رقم 5: مكانة حرية التعبير في الفن
29	فعالية رقم 6: الفن والمس بمشاعر الجمهور بشكل عام وبالمشاعر الدينية بشكل خاص
31	فعالية رقم 7: إسكات التعبير الفني بناء على الإنتماء العرقي و/ غيره
	الفصل الثاني: الصراعات والتناقضات بين حرية التعبير وبين القيم الديموقراطية وغيرالديموقراطية
32	مقدمة
34	فعالية رقم 1: الصراعات ما بين حرية التعبير وبين القيم الأخلاقية الأخرى
37	فعالية رقم 2: ماذا يوجد بين حرية التعبير والتحرير؟
45	فعالية رقم 3: التناقض بين حرية التعبير وبين أمن الدولة
	الفصل الثالث: العلاقة ما بين حرية التعبير والمساواة بين الأجناس
47	المقدمة
48	فعالية رقم 1: إقصاء النساء من كتب التاريخ
50	فعالية رقم 2: العلاقة بين حرية التعبير وبين التحرشات الجنسية
51	فعالية رقم 3: حرية التعبير والإباحية
	الفصل الرابع: تحدي حرية التعبير في العصر التكنولوجي
54	المقدمة
57	فعالية رقم 1: إمكانية النشاط المدني عن طريق شبكة الإنترنت

59	فعالية رقم 2: تأثير الشبكة على تمكين وتعزيز الحكم ونمط الحياة الديمقراطي، وعلى المس بهم
61	فعالية رقم 3: نشر المعلومات حول نشاطات النظام الحاكم والاستخدامات المدنية بها
63	فعالية رقم 4: تأثير عدم كشف الهوية في شبكة الإنترنت على الحقوق الديمقراطية
65	فعالية رقم 5: استخدام شبكة الإنترنت لانتهاك الحقوق
67	ظاهرة التشهير الإلكتروني - "شيمينغ"
68	فعالية رقم 6: ما هو التشهير الإلكتروني؟
70	فعالية رقم 7: ما بين التشهير الإلكتروني والنقد المشروع
71	فعالية رقم 8: التشهير الإلكتروني المشروع وغير المشروع
74	فعالية رقم 9: طرق الحماية من التشهير الإلكتروني
الفصل الخامس: علاقات الأثرية والأقلية في سياق حرية التعبير	
76	المقدمة
77	فعالية رقم 1: المناليتة اللغوية
79	فعالية رقم 2: الأثرية والأقلية في الحيز العام - أسماء الشوارع، الإقصاء الثقافي والقومي والجنديالي
80	فعالية رقم 3: الصعوبة في التعبير عن موقف الأقلية بشكل عام، وعن موقف الأقلية السياسية بشكل خاص
الفصل السادس: حرية التعبير في التعليم	
89	المقدمة
90	فعالية رقم 1: التمثيلات وحرية التعبير في المدرسة
91	فعالية رقم 2: صحيفة مدرسية
92	فعالية رقم 3: هل يجب أن نسمح للمعلمين وللمعلمات بالتعبير عن مواقفهم السياسية في جهاز التعليم؟
الفصل السابع: تفاعل الطلاب والمعلمين الاجتماعي من اجل الدفاع عن حرية التعبير ومواجهة ألعنصرية	
94	المقدمة
100	فعالية رقم 1: فعاليات مناهضة ظاهرة العنصرية في المدرسة
102	فعالية رقم 2: التعامل مع التفوهات العنصرية في الغرف الصف
103	فعالية رقم 3: مخزن أفكار لفعاليات
104	فعالية رقم 4: ورشة الدوائر: التعاون المشترك من أجل العمل الاجتماعي
106	فعالية رقم 5: تخطيط مشروع - النشاط الاجتماعي الخاص بالطلاب
فعالية لتأخيخ البرنامج	
110	مصادر

مقدمة للبرنامج

حرية التعبير هي مبدأ أساسي من مبادئ الديمقراطية، ومن بين أهمها. هي من تسمح لنا بالتعبير عن أنفسنا بشكل فردي وجماعي، هي المَطوَّر، كما سنرى في هذا البرنامج، الذي يتيح التفكير الواعي وهذا بدوره يمكّن من الانتقال والتطوير المستمر سواء على المستوى الخاص أو على المستوى السياسي.

في الديمقراطية، هناك حاجة إلى التمييز بشكل واضح ما بين التعبير المشروع والتعبير غير المشروع، هذه الحاجة تُشغل المواطنين والسياسيين والمثقفين والمفكرين منذ تأسيس النظام الديمقراطي. في إسرائيل، تم مؤخراً طرح هذه الحاجة بشكل واضح، وذلك بسبب أحداث شديدة الصعوبة تتمثل بجرائم الكراهية، التحريض بشكل عام والتحريض على العنصرية على وجه الخصوص. بعض هذه الأحداث يمكن تحليلها بالصراع المستمر ما بين اليهود والعرب، بينما يتم تحليل باقي الأحداث بسبب الخلافات الشديدة داخل شرائح المجتمع الإسرائيلي ما بين المتدينين والعلمانيين، وما بين مجموعات عرقية قومية مختلفة. الأمثلة على ذلك قتل شيرا بنكي؛ رحمها الله؛ في مسيرة المثليين/ت في القدس، وكتابة شعارات عنصرية من قبل جماعة "تدفع الثمن" على جدران المساجد والمدارس، وهي عينة بسيطة من استغلال حرية التعبير لأهداف غير مقبولة. الرغبة في الدفاع عن النفس من هذه الظواهر هي أمر إجباري، مع ذلك، هناك خطر كبير، يجب سن القوانين بهدف الحد من حرية التعبير التي تتعدى المطلوب والمرغوب به.

في الآونة الأخيرة، يتم اقتراح العديد من القوانين التي تتعلق بحرية التعبير وحدودها. هناك مقترحات للحد من تمويل وزارة الثقافة للأعمال الفنية التي تراها الوزارة مسيئة للدولة أو لرموزها. هناك اقتراح آخر للامتناع عن ذكر النكبة، أو معاقبة من عتبر عيد الاستقلال الإسرائيلي يوم جداد، وهناك اقتراح بمقاضاة من يصف شخص آخرب- "النازي"، واقتراحات لإقالة المدرسين الذين يعبرون عن مواقفهم السياسية وغيرها.

إن أردنا السماح للطلاب والطالبات في جهاز التعليم بمناقشة القضايا الثقافية التي تتعلق بحرية التعبير وحدودها، يجب علينا أن نوفر لهم المعرفة النظرية حول هذا الموضوع، كما علينا أن نعطيهم الأدوات اللازمة لحماية حرية التعبير من أولئك الذين يسعون إلى منعها والغائها، ومن جانب آخر؛ من أولئك الذين يرغبون في استخدامها لأغراض أخرى عنيفة وغير مقبولة.

يتعامل برنامج "قوة الكلمة" مع هذه القضايا، وفي إطاره سيتعلم المشتركون المواضيع التالية:

1. أهمية حرية التعبير والمجالات التي تحظى بحماية خاصة لهذه الحرية (البحث العلمي والفنون).
2. التضارب والتناقض ما بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى.
3. التضارب والتناقض ما بين حرية التعبير وبين القيم الأخرى غير الديمقراطية – ما هو التحريض على العنصرية؟
4. حرية التعبير والمساواة ما بين الأجناس.
5. حرية التعبير في حيز الإنترنت - شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وغيرها.
6. حرية التعبير في التعليم، والتربية لحرية التعبير.
7. كيفية بناء فعالية للدفاع عن حرية التعبير وللتعامل مع التحريض على العنصرية.

اجتمعت كلية آدم وجمعية حقوق المواطن بهدف تحضير البرنامج التعليمي "قوة الكلمة". عن طريق العمل المشترك ما بين المؤسستين، استطعنا التعبير عمّا جمعناه من معرفة، سواء كان ذلك على المستوى النظري، أو على مستوى الفعاليات ضمن إطار المجتمع المدني وجهاز القضاء.

نأمل أن يقوم البرنامج المقترح بمساعدة العاملين والعاملات في مجال التربية في الأطر الرسمية وغير الرسمية، في تعزيز وتمكين الحوار المدرّس في القضايا المتعلقة بحريّة التعبير والتعامل مع التحريض على العنصرية. نأمل أيضًا أن يُصبح الطلاب المشاركين في البرنامج شركاء في الأنشطة المدنية اللازمة لخلق حيّز ديمقراطي سليم لتبادل الأفكار والآراء.

مقال افتتاحي للبرنامج

أهمية حرية التعبير للنظام ولنمط الحياة الديمقراطي

الحق في التعبير الحر هو أحد حقوق الإنسان الأساسية، هنالك العديد من التفسيرات المتنوعة لأسباب حماية هذا الحق. سنناقش في هذا البرنامج نوعين من التفسيرات الرئيسية: أهمية حرية التعبير للنظام الديمقراطي بهدف تحقيق الحرية والمساواة لجميع المواطنين والحفاظ عليها. وأهمية حرية التعبير لنمط الحياة الديمقراطي في الحيز الخاص، أو في حيز المجموعة.

أهمية حرية التعبير للنظام الديمقراطي

1. **لمراقبة عمل السلطة - حرية التعبير هي أمر الزامي في الديمقراطية، وذلك بهدف فحص وانتقاد النظام الحاكم وأنشطته، واستبداله إن لزم الأمر.**
"من المفترض أن يقوم النظام الحاكم في المجتمع الديمقراطي بتمثيل وخدمة المواطنين. إن لم يفعل ذلك، من حق المواطنين أن يقوموا باستبداله. على المواطنين أن يمتلكوا أمرين إن أرادوا مراقبة عمل النظام الحاكم: (أ) معلومات عن نشاطات النظام الحاكم (ب) إمكانية انتقاده. من الممكن توفير هذه الشروط فقط في حال توفرت حرية التعبير"¹.

2. **خلق توافق اجتماعي حول قيم واهداف اجتماعيه تقوم ديمقراطية نظام الحكم على أساس اتفاق ما بين المواطنين بما يتعلق بنشاطات النظام الحاكم، ويتطلب هذا الاتفاق حوارًا قائمًا على حرية التعبير.**
"الديمقراطية هي نظام حكم يتميز بالاتفاق... السيرورة الديمقراطية هي عملية اختيار الأهداف المشتركة للشعب ووسائل تحقيقها، عن طريق التوضيح والتفاوض اللفظي، بما معناه، توضيح المشاكل التي تواجهها الدولة بصورة علنية، وتبادل الأفكار حولها بشكل حر"².

3. **المعرفة تساوي القوة - قدرة المجموعات المختلفة التي تشكل المجتمع على العمل لتحقيق أهدافها مبنية على المعرفة، في ظل عدم تكافؤ الفرص في خلق المعرفة وتلقاها، يتم المس بالمساواة ما بين المجموعات. حرية التعبير هي واحدة من أدوات نشر المعرفة وتلقاها.**
"المعرفة تساوي القوة - في حال امتلاك الفرد أو المجموعة للمعلومات، سيمكّنهم ذلك من تنفيذ مهمة ما بسهولة أكثر من أولئك الذين لا يملكون المعلومات. في معظم الحالات، تخدم القيود المفروضة على المعلومات مصالح من يقوم بعملية فرض القيود، بحيث يُمنع الآخرون من الوصول إلى المعلومات. هكذا هو الأمر في مواضيع الاقتصاد والعلوم والأمن بالطبع. لذلك: في النظام الديمقراطي الذي يجب أن يمنح أي شخص إمكانية تطوير وتعزيز مصالحه الخاصة؛ من غير المعقول أن تقوم مجموعة واحدة بمنع مجموعة أخرى من الحصول على المعلومات"³.

1. كرتسمر، دافيد. دراسات حقوق الإنسان في إسرائيل، كتيّب 1 (القدس: جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 1984، صفحة 5).
2. المصدر السابق.
3. مروشك، أوكي. بالشراكة: المرشد لتعليم الديمقراطية (كنيرت، 1988، صفحة 50).

أهمية حرية التعبير لنمط الحياة الديمقراطي

التفسيرات التي تصب في صالح حرية التعبير مهمة جداً، ليس بهدف بناء النظام الديمقراطي فقط، بل بهدف الشعور وإمكانية العيش بحرية في السياقات والتفاعلات ما بين المواطن والحكومة، وما بين المواطن وبيئته المحيطة والقريبة أيضاً.

1. حرية التعبير ليست وسيلة، بل هي هدف بحد ذاتها:

"تنبع أهمية المبدأ أيضاً من الدفاع الذي يوفره لمصلحة فردية خالصة، بما معناه أهميته لكل إنسان لكونه إنسان، لمنح فرصة التعبير الكامل عن خصائصه وسماته الشخصية: لتحسين ولتطوير ذاته الداخلية الى أقصى حد ممكن، للتعبير عن رأيه في أي موضوع كان في حال كان يعتقد أن لهذا الموضوع أهمية بالنسبة له، باختصار- أن يتحدث بما يجول في خاطره، لتبدو الحياة مهمة وذات معنى في عينيه"⁴.

2. حرية التعبير هي وسيلة لتقصي الحقيقة:

"لا يرى المبرر الأول بحرية التعبير هدفاً بحد ذاته، بل يراها كوسيلة لتقصي الحقيقة والوصول إليها. الادعاء هو أنه من الممكن الوصول الى الحقيقة فقط في إطار نقاش حر، وتبادل حرة للأفكار، وحرية البحث والانتقاد. تم تطوير هذه النظرية المركزية من قبل ميلتون وميل. الادعاء الرئيسي هو أن الرأي الذي نقوم بمنع إسماعه لظننا بأنه مُضللٌ وغير صحيح، قد يكون صحيحاً. وحتى إن لم يكن هذا الرأي صحيحاً بكامله، فمن الممكن أن يكون فيه شيئٌ من الصحة، جزءٌ من الصحة أو ذرة منها. وحتى لو كان هذا الرأي خاطئاً بكامله، من المرجح أن يؤدي التعامل معه الى تأسيس وتقوية الرأي الصواب. [...] صاغ بوبر هذه الفكرة بشكل أكثر تواضعاً، وادعى أن النقاش الحر يسمح بالكشف عن الأخطاء والأكاذيب، حتى لو أنه لا يوصل دائماً الى الحقيقة، فهذا الاحتمال (الكشف عن الأخطاء والأكاذيب) شديد الأهمية"⁵.

3. حرية التعبير تقدم الشعور بالانتماء الجماعي:

"يعكس الرأي أمتعارف عليه تعلمنا صمت الناس المستضعفة ليس دليلاً على الموافقة. الناس المتضرره تصمت من دافع قلة الحيلة وفقدان الأمل. مجتمع ديمقراطي لديه ميثاق اجتماعي صاحب مسؤولية انسانية وودية لا يوافق على وجود فقدان الأمل والاستسلام عند قسم من المجتمع. التفسير العملي لعدم الموافقة هذا هو خلق شراكة مع هؤلاء الناس المتدخل بحياتهم ... وهذا الواقع الهائج والعاصف يبدأ بالبحث عن تفاهم ولغة مشتركة وخلق حوار. خلاصة الشراكة هي اقامة مجتمع محلي جماهيري يشجع ويدعم بأن يأخذ السكان الاصلين السلطة والمسؤولية على حياتهم وعلى المكان الذي يعيشون به"⁶.

4. حرية التعبير تمنع العنف:

"[...] تتيح حرية التعبير إحداث التغييرات عن طريق الإقناع وليس عن طريق القوة، لذلك فإنها تتيح حصول تغييرات بطريقة إنسيابية معتدلة وليس بطريقة منجرفة، وتتيح حصول تغييرات دون أن يتم كسر النظم الأولية، بما معناه أنها تتيح التوازن ما بين الاستقرار والتغيير"⁷.

4. أقوال القاضي أغرنت بإلتماس رقم 53/73 "صوت الشعب" ضد وزير الداخلية، قرارز' الصفحة 878.

5. كرمينتسر، موردخاي. حقوق الإنسان والمواطن في إسرائيل: المجموعه، الكتاب ب' (القدس: الجمعية لحقوق المواطن في إسرائيل، 1991، الصفحة 28-29).

6. سيدن، الى شيع. التمكين والتخطيط المجتمعي: النظرية والممارسة من الحلول الاجتماعية والإنسانية. الكيبوتس المتحد، تل أبيب عام 2002، صفحة 197.

7. نفس المصدر، صفحة 32.

هنالك من يرى في العنف طريقة للتعبير، ولكن من المهم الإشارة بانها طريقة إشكالية بسبب الضرر الجسدي الناتج عنه وبسبب عدم توفر مقومات موجودة في التعبير الكلامي والمشاركة في الآراء والمشاعر والتفسيرات والامكانيات لفهم اسباب الوضع القائم.

5. تخفيف التوتر:

تتيح القدرة على التعبير بشكل حر التخفيف من التوتر والضغط، كما أنها تتيح الشعور بالراحة ومتابعة النشاطات المستقبلية. من الجدير بالذكر في هذا السياق أن التخفيف من الضغط يسهل على العاملين من اجل التغيير الاجتماعي المطلوب، ولكن في الوقت ذاته من الممكن أن يحافظ على الوضع القائم بمركباته الأشكالية المختلفة. هناك من يستخدم تخفيف التوتر لدفع المجموعات المستضعفة للشعور بالراحة لفترة زمنية ما، وذلك للحد من دوافعها للتغيير الاجتماعي وتقبل الوضع القائم المعتل. لا توجد لنا أية نية في هذا البرنامج لتخفيف توتر من هذا النوع. .

6. الاعتراف بالأخر وباحياجاته:

حاجة الإنسان لاعتراف الآخرين بوجوده تصل مرحلة الإكتفاء عند إتاحة الفرصة له بالكلام والاستماع اليه.

7. وسيلة للاتصال العالمي والمحلي:

تعتبر حرية التعبير اليوم وسيلةً وهدفاً للتواصل مع العالم أجمع عبر الإنترنت. وللعلاقات الشخصية، والتجارية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

هذه التفسيرات القوية التي تصب في صالح حرية التعبير تشكل أحياناً شرعيةً ليس فقط للدفاع العادي عنها إنما لحصانة خاصة يمنحها المجتمع الديمقراطي لمجالات معينة لدى أفرادها. على سبيل المثال، تُمنح المؤسسات الأكاديمية حماية خاصة لحرية تعبير طواقمها التعليمية، وفي بعض الأحيان لحرية تعبير الطلاب. تُشتق هذه الحرية من الدور الاجتماعي الخاص الذي تملكه الأكاديمية في تقصي الحقيقة.

عندما نود استيضاح موضوع حرية التعبير في الأوساط الأكاديمية، يتوجب علينا أولاً استيضاح تأثير المؤسسة على النسيج الاجتماعي العام، وما يشتق منه لتوسيع و/أو تقييد حرية التعبير من قبل "العاملين به".

"دور الجامعات هو البحث والتقصي، وتوسيع المعرفة والتعليم". بناء على ذلك، يعتقد المفكرون والمفكرات المختصون/ات بموضوع الديمقراطية بأنه من هذه الوظيفة تُشتق حرية تعبير واسعة النطاق، سواء كانت في مجال البحث والتدريس، أو في إتاحة النشاط السياسي المتنوع في الحرم الجامعي.

"العلاقة ما بين حرية التعبير الفردانية والحريات السياسية بشكل عام، وبين تقدم المعرفة الإنسانية هي علاقة مباشرة وغير مباشرة. من دون التشكيك بالأمر المتفق عليها، لا يمكننا تعزيز وتقصي مجالات جديدة، إن قمنا بحريات الفرد، سوف نؤثر أيضاً على طبيعة البشر بشكل يمتنعون فيه عن أن يكونوا فضوليين، أو أن يخافوا من ذلك. لأن أحد الأدوار المركزية للجامعة هو تمكين وتعزيز المعرفة الإنسانية، إدعاءات ميل هذه قابلة للتأويل"⁸.

"يُستدل مما ذكرناه تماماً كما يجب على الجندي أن يكون حارساً للأمن، على الأساتذة الجامعيين أن يكونوا حراساً للحرية الشخصية والنقد والتشكيك"⁹.

8. غانز حاييم، من ربخارد فاجنر حتى حق العودة، تحليل فلسفي للقضايا الإسرائيلية الخاصة بالجمهور. الكلية الأكاديمية سبير، مكتبة سبير، إصدار عام عوفيد 2006، الصفحة 93.

9. نفس المصدر. ص 94.

الحيز الفني هو حيزٌ إضافي يتلقى في بعض الأحيان حماية خاصة. كمثّل حرية التعبير الأكاديمي، تنبع حماية حرية التعبير الفني من الوظيفة الاجتماعية الخاصة بالفن. فبطريقتها الخاصة، هي تتيح التعبير عن المشاعر الاجتماعية الصعبة التي إن لم يتم التعبير عنها، ستؤدي إلى العنف. كما أنه يتم دعم حرية التعبير الفنيّة، لأنها تتيح الخروج من الواقع إلى الخيال، هناك تأثير كبير لهذا الأمر على قدرة المجتمع وأفراده على التفكير في خيارات جديدة للتعامل مع المواقف الاجتماعية التي لم تجد حلاً بعد في الوقت الحالي.

"الخيال ... كونه مدعماً بالإنجازات العلمية، كان من الممكن تحويل قوته لإعادة بناء الخبرة وعالم التجارب"¹⁰.

لا تعني كل هذه الأمور عدم وجود قيمة للفن والمعرفة البحثية، وبأن أهميتهما تنبع من دورهما الاجتماعي فقط، ولكن، يُعتبر دورهما الاجتماعي مبرراً مهماً لحماية الخاصة.

التقييدات الشرعية والتقييدات غير الشرعية على حرية التعبير

حرية التعبير هي إحدى الحقوق الأساسية في النظام الديمقراطي، ولكن، كسائر الحقوق، يتناقض هذا الحق في كثير من الأحيان مع حقوق وقيم أخرى أكثر منها أهمية، أو مساوية لها أو أقل منها أهمية. تتطلب حالات الصراع بين القيم الديمقراطية ذات القيمة الإيجابية إهتماماً خاصاً. يتوجب أولاً فحص إمكانية إلغاء التناقض المتواجد بينهما حتى يتمكننا من الاستمرار في الوجود جنباً إلى جنب، في حالة عدم توفر هذه الإمكانيّة، يتوجب البحث عن التوازن والوسطية (حل وسط) بين القيم المتعارضة، إن لم تكن هناك إمكانية لتحقيق هذا التوازن، يجب إعطاء الأولوية لأحدهما والتنازل بشكل مؤقت عن تحقيق القيم الأخرى.

الادعاء الأساسي الذي يوجه الحلول في هذه الحالات، هو تأكيد تحصيل الحد الأقصى من الحماية لتطبيق القيم الديمقراطية. يتوجب أن تكون الحدود المقيدة لحرية التعبير في هذه الحالات افتراضاً نابغاً من الواقع وتقييداته.

في مقابل هذه الحالات، هناك مظاهر لتقييد حرية التعبير، وذلك بهدف حماية جميع الحريات الديمقراطية من أولئك الذين يسعون لإلحاق الأذى بها. في هذه الحالة، تختلف المصلحة عن الوضع السابق الذي وصفناه. في هذه الحالة، تقييد حرية التعبير ليست خياراً افتراضياً يكون ثمنها المس بأحد القيم الديمقراطية، بل يكون حماية لنمط الحياة وللنظام الديمقراطي.

على سبيل المثال، لا يشبه التناقض القائم بين حرية التعبير وبين الرغبة في إذلال النساء في الأفلام الإباحية¹¹ والتناقض القائم بين حرية التعبير من جهة وبين الحق في الأمن من جهة أخرى. يدور الحديث في المثال الأول عن تناقض بين مبدأ ديمقراطي وبين نية غير ديمقراطية، بينما يدور الحديث في المثال الثاني عن التناقض بين اثنين من المبادئ والحقوق الديمقراطية.

الحاجة الحتمية للحد من حرية التعبير في حالات التناقض بين مبادئ الديمقراطية، بالإضافة إلى حالات تعرض القيم الديمقراطية للخطر تقع في معظم الحالات على عاتق الهيئة التشريعية في البلدان الديمقراطية المختلفة.

لكن، جزء من التطورات التكنولوجية المعاصرة تجعل وظيفة التشريع وفرض القانون بما يتعلق بتقييد حرية التعبير غير قابلة للتنفيذ وفي كثير من الأحيان تجعلها منفصلة عن الواقع. فعلى سبيل المثال، تضع شبكة الإنترنت قدرة المشرّعين على حماية و/أو المساس بحرية تعبير مواطني دولتهم تحت طائلة التساؤلات. يُعتبر الحيز الإلكتروني عابراً للحدود، كما أنه يتيح تعبيراً سريعاً يتم نقله إلى أنحاء مختلفة من العالم. تُنظّم الثورات الاجتماعية عبر

10. ماركوزه، هيرت. الإنسان الأحادي البعد، مكتبة بوعالميم، 1970.

11. انظروا في مقال بروفيسور أوريت كمبر الموجود في هذا الكتيب في صفحة... والذي تم نشره في كتابها: احترام آدم وحواء - نسوية اسرائيلية، وقانونية واجتماعية، دار نشر كرميل.

الشبكة (مثل الربيع العربي في مصر)، يتواصل مواطنو دول لا تتمتع بعلاقات دبلوماسية فيما بينهم، أحيانا بما يتناقى مع سياسات حكوماتهم، يتم نشر المعلومات السياسية الذي لا يحبذ النظام نشرها من دون أي عناء وصعوبة (مثل ويكيليكس). تدعو كل هذه الأمور الى التحقيق وإعادة مناقشة الأساليب الواجب اتخاذها لحماية حرية التعبير من جهة، وصعوبات تطبيق هذه الحماية من جهة أخرى. تخلق شبكة الإنترنت إمكانيات جديدة للنقاش السياسي العام، بل هناك من يعتقد أنها تسمح بعودة الديمقراطية المباشرة، أي أنها تتيح للسلطة المحلية أو السياسية بتمرير القضايا المثيرة للجدل لجميع المواطنين من خلال شبكة الإنترنت ولإجراء تصويت عن طريقها من حين لآخر. تتحدى هذه الخيارات الجديدة نظام الحكم الديمقراطي التمثيلي، كما أنها تتيح فرصًا ديمقراطية جديدة. هناك أهمية كبيرة في توفير معلومات كهذه للطلاب، وذلك بهدف فحص المكنون الإيجابي الكبير للشبكة لتعزيز الديمقراطية وجعل الطلاب شركاء في عملية تعزيز الديمقراطية.

لكن، جانب المكنون الديمقراطي الموجود في حيز الشبكة ، إلا أنها تُنتج بين الحين والآخر مظاهرًا خطيرة تتمثل بالاستعمال المسيء للمتصفح مثل- الإذلال والفضح، نشر الأفكار العنصرية وغيرها. كيف من الممكن التعامل مع هذه المظاهر؟ ومن هو المسؤول عن سن القوانين في عالم حدوده السياسية لا تتوافق مع حدود نشاطات مواطنيه وساكنيه؟ يكرس العاملون في مجال التربية الكثير من الوقت لإيجاد السبل لحماية الشبيبة من الأذى العاطفي أو أي أذى آخر قد يتعرضون له من خلال الإنترنت. يتوجب تعليمهم العديد من الوسائل القانونية والأخرى للتعامل مع أضرار الشبكة، ولكن في نفس الوقت، يتوجب منحهم المعرفة ومساحة التفكير للاستخدام الديمقراطي المطور.

تغيير اجتماعي اضافي يطرح تساؤلات على الطريقة المتعارف عليها للتعامل مع حماية حرية التعبير ولتحديد حدودها هو التغيير في مكانة المرأة في الحيز الاجتماعي والسياسي. وعي النساء (والأقليات الأخرى) المتزايد لحقوقهن يوضّح استيعاب الطرق الخفية لتقييد وإسكات حرية تعبير الفئات المهمشة.

بينما تناول الفصل الأول من المقال أهمية حرية التعبير وحدودها، بالطريقة التي تمت صياغتها في معظم الحالات على أيدي الرجال، هناك مجال للتساؤل عما إذا كانت السبل التي تحافظ على حرية التعبير للنساء وتلك التي تقيد حرية تعبيرهن متشابهة أو مختلفة عن تلك الأساليب الخاصة بالرجال، أو إن كانت هناك حاجة للبحث عن أساليب أخرى للدفاع عن حرية تعبيرهن؟ على سبيل المثال، قد نسأل، هل قامت شبكة الإنترنت بتوسيع حرية التعبير لدى النساء بنفس المستوى الذي قامت به بتوسيع حرية التعبير لدى الرجال؟ هل يتوجب إعطاء الأولوية لتوظيف النساء في النقاشات الأكاديمية والسياسية (التمييز المصحح)، هل يتوجب منحهن مكانة متساوية مع مكانة الرجل، أو أن الوضع الراهن هو وضع مُنصف ومناسب؟ من هم أو من هن أولئك الذين يتوجب عليهم/هن صياغة الأسئلة العامة الواجب طرحها في النقاشات؟

في الفصل الذي يتحدث عن حرية التعبير والمساواة بين الجنسين سنتعامل بإقتضاب مع هذه المسألة. سنُعلم عن الإقصاء المتكثّر للنساء من الندوات في المؤتمرات العامة، واقصائهن من مساحات الأحكام الدينية، واقصائهن عن مراكز السلطة وغيرها. سنقوم بالإشارة الى أنواع الإقصاء التي تمنع حرية التعبير المتساوية ما بين الرجال والنساء.

مناقشة حرية التعبير لا تجري في حيز حيادي، كما رأينا في حالة النساء. بل تتواجد في المساحات السياسية الاجتماعية التي تتواجد بها علاقات القوى غير متكافئة ما بين المجموعات التي يتكون منها المجتمع. عدم المساواة القائم يعني أن هناك اختلافًا في القضايا التي تهتم المجموعات المسيطرة وتلك التي تهتم المجموعات الأخرى، ويتوجب تكريس الكثير من التفكير في كل نقاش يجري حول هذا الموضوع. كيف من الممكن حماية حرية تعبير المجموعات المقصية؟ من يجب أن يكون مسؤولًا عن هذه الحماية وكيف؟

يقترح الكتيب الذي يظهر أمامكم تعلّم أهمية حرية التعبير وتعلم حدوده الشرعية وغيرها. ليس هناك أي شك بأنه لا يشمل جميع القضايا المتعلقة بالموضوع وبأنه ما زال ضمن النقاش الأولي. مع ذلك، نحن نأمل أن المعلمين والمعلمات الذين سينشرونه في فصولهم الدراسية سينجحون بتمرير الاعتراف بالأهمية الخاصة التي يتمتع بها هذا الحق لطلابهم، كما أننا نأمل بأن يخلق ذلك لدى الطلاب الدافع للانضمام للدفاع عنه من جانب، ولتقييده في نفس الحالات الخاصة التي تتطلب ذلك.

يثير نقاش قضية حرية التعبير، كما تثير النقاشات الأخرى المتعلقة بنظام التعليم ونظام السياسة أيضًا، العديد من الأسئلة التعليمية. من ناحية، يستخدم المعلمون أفضل السبل بهدف عرض القضايا الاجتماعية السياسية على طلابهم، ومن ناحية أخرى، هم مشغولون بالأسئلة التي تتعلق بهم أنفسهم، مخاوفهم ووظائفهم. في هذا السياق يتم طرح السؤال هل المعلم ملزم بالكشف عن موقفه السياسي، أم أن هناك مانع أخلاقي وقانوني؟ هل على المعلم أن يظهر أمام طلابه حيّز المواقف الاجتماعية السياسية الخاصة بالواقع الإسرائيلي، أم عليه أن يختار القضايا التي تخدم وجهة نظره؟ يفتح هذا الكتيب نافذة صغيرة أمام الطلاب تمكنهم من التعلّم عن الإشكاليات التي يواجهها معلموهم وتمكنهم من عرض مواقفهم في الموضوع. ستكون تلك محاولةً لمشاركة الآراء ما بين الطلاب، بحيث أنها ستتيح فحص حرية التعبير في جهاز التعليم من زوايا جديدة (للبعض).

التوجيهات المنهجية وأساليب تدريسية لتسيير البرنامج في المدرسة

أسلوب العمل

تُعدّ الفعاليات المقترحة ضمن إطار ورش عمل مُوجّهة والتي تدمج الدراسة النظرية للسيرورة الجماعية- التجريبية. تشمل الفعاليات المهام والألعاب التي تؤدي لمناقشة مبنية على موضوع الفعالية.

عدد المشتركين والتقسيم للمجموعات

لكي تحقق الفعاليات أهدافها (إتاحة فرصة متساوية لكل فرد لتحقيق نفسه; دراسة السيرورات الجماعية مقابل المضامين المطروحة والمشاركة المتساوية في السيرورة الإبداعية والتعلم) ننصح ألا يتجاوز عدد المشتركين في كل مجموعة عن العشرين. يجب النظر في تقسيم المجموعة التي تضم أكثر من عشرين مشترك إلى مجموعتين.

بشكل عام، تبدأ الفعالية وتنتهي بالجلوس في دائرة - "أمام الجميع". تتطلب الكثير من الفعاليات العمل في مجموعات صغيرة أو في أزواج: يجلب هذا النوع من العمل المشاركين إلى تجربة شخصية تعكس المعضلات التي سنواجهها في السيرورة الخاصة بالمجموعة. يشجع العمل في مجموعات أو أزواج مناقشة سير العمل المشترك كما أنه يساهم في تمييز وفهم أفضل للمفاهيم التي تمت مناقشتها.

فترة الفعالية

في أغلب الحالات، تم تخطيط الفعاليات بناء على وحدات زمنية مدتها 90 دقيقة (درسين). ومع ذلك، ننصح بتمديد أو تقصير مدة الفعالية بناء على قدرة التركيز الخاصة بالمشاركين في ورشة العمل. إن كان الوقت المتاح للموجه أقصر من اللازم، أو إن كانت طبيعة المجموعة لا تسمح بنقاش طويل، من الممكن اعتماد طرق متنوعة:

- بدأ الفعالية بلعبة اجتماعية.
- تلخيص الفعالية في لعبة مُهدئة.
- إقامة درس مدته 45 دقيقة.
- تحديد جدول زمني مختلف، بناء على ظروف مكان الفعالية.

أدوات مساعدة للفعالية

تتطلب الفعاليات استخدامات وسائل مختلفة، من المهم تحضير هذه الوسائل مسبقاً وتنظيم الغرف التدريسية بما يتوافق مع الفعالية:

- نصوص مصوّرة، أوراق عمل، أوراق بيضاء، أدوات كتابية، بطاقات وهكذا.
- وسائط رقمية - أجهزة حاسوب متصلة بالإنترنت، هواتف نقالة، طابعات وغيره.

مبنى الفعاليات

أغلبية الفعاليات تتكوّن من أربع مراحل:

- أ. محادثة افتتاحية قصيرة، هدف هذه المحادثة هو عرض موضوع النقاش، بالإضافة الى عرض أهداف الفعالية (تم تفصيل أهداف كل فعالية في بداية كل فعالية تحت بند "أهداف").
- ب. فعاليات تفاعلية (مهمة فكرية – شخصية أو جماعية; قراءة نصوص; ألعاب; أعمال فنية وغيرها) لمعالجة القضية المطروحة. يتم تنفيذ هذه الفعالية بشكل شخصي، في مجموعات صغيرة أو في المجموعة بأكملها، بحيث أنها تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم بما يتعلق بها. (تم تفصيل هذه الفعالية في كل واحدة منها تحت بند "سيرورة الفعالية").
- ج. نقاش عام – تجميع المواد التي تم تعليمها بمشاركة جميع المشتركين في إطار المجموعة كلها. يقوم ممثلو المجموعات بعرض نتائج العمل، يسلط الموجه الضوء على الموضوعات التي تمت مناقشتها، كما أنه يتوجب عليه طرح قضايا إضافية مشتقة من الموضوع المطروح (تظهر سلسلة الأسئلة ونقاط التوضيح في الفعالية تحت بند "نقاش عام").
- د. تلخيص- يهدف الى الأستخلاص والتركيز على النقاط الأساسية التي ذكرت خلال الفعالية، تجميع الأسئلة المركزية والاشارة الى الأسئلة التي بقيت مفتوحة لنقاش مستقبلي. يجب التطرق الى المضامين التي تم تعلمها وللسيرورة التي مرت بها المجموعة وبلورة المفاهيم المتفق وغير المتفق عليها من خلال الفعالية. الفصل (التي تظهر تحت البند "تلخيص").

مبنى مقترح لتوجيه التلخيص ولأستنتاج:

1. يُطلب من الطلاب تمييز المواضيع المركزية التي تعلموها.
2. على الموجه مع الطلاب أن يقوموا بتلخيص المصطلحات الجديدة التي تعلموها.
3. استيضاح المواقف المختلفة التي تم طرحها، والنظريات التي تعلموها أثناء الفعالية.
4. ما هي الامور التي تعلموها عن أنفسهم، عن بيئتهم وعن مجموعاتهم المتعلقة بالموضوع الذي تعلموا عنه.
5. محاولة فحص السيرورة الجماعية التي مرت على المجموعة أثناء التعلّم، ما هي العمليات المتعلقة بالمادة التي يتم تعلّمها، وما هي الأمور التي من الممكن تعلمها بما يتعلّق بالقضايا المركزية في الفعالية.

ملاحظات للموجه أثناء الفعالية

في ظل الخبرة التي اكتسبناها بتسيير الفعاليات، قمنا بكتابة ملاحظتنا المنهجية المخصصة للموجه، هي مفصلة عن باقي النصوص، ومن السهل ملاحظتها. تسلّط هذه الملاحظات الضوء على نقاط للتفكير، وهي تقترح حالات محتملة وتُركّز على السيرورات الواجب التركيز عليها أثناء الفعالية. ننصح بالتطرق الى هذه الملاحظات في مسار مرحلي التخطيط والتنفيذ.

عن التوجيه

نحن ننصح من سيختار تعليم هذا البرنامج من العاملين في مجال التعليم القيام بتدريب مبكر لتجربة السيرورة التعليمية والشخصية والجماعية التي تتعلّق بالمضامين التي تمّ تعلّمها، كما أنه يهدف الى استيضاح كيفية التعامل معها من الجانب التعليمي.

من المهم أن يوضح الموجّه لنفسه وللمشركين أثناء الفعالية العلاقة ما بين المضمون والسيرورة التي تحصل في المجموعة. يعلّم المنهج الذي تم تطويره في كلية آدم "تبديل الصراع بالمعضلة" كيفية ربط السيرورة بالمضمون.¹² تم تطوير توجهات منهجية للتعامل مع السلوكيات والمشاعر في الغرفة التدريسية في أوقات الأزمات والشدة (بعد الحرب، واقع صعب وغير ذلك) في جمعية حقوق المواطن، من قبل مارسلو فكسلر، وتم نشرها في برنامج "الغرفة التدريسية كعالم مصغر- التعامل مع السلوكيات والتصريحات العنصرية في الغرف الدراسية".¹³ يهدف أن تكون السيرورة التعليمية الخاصة بالعمل مع الطلاب مهمة، من الضروري أن تكون هناك موائمة ما بين المضامين وبين أسلوب التوجيه.

التحضير للتوجيه

- ملائمة الفعاليات للمجموعات المختلفة: تم بناء هذا البرنامج بهدف تمريرها للمجموعات التي تتمتع بميزات مختلفة. لذلك، يتوجّب على الموجّه أن يفحص إن كانت جميع الفعاليات ملائمة للمجموعات السكانية التي سيتم تمرير الفعاليات لها.
- ملائمة البنود التي سيتم استخدامها في الفعالية مع الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والتربوي الخاص بالمشركين.
- قراءة مقالات الإفتتاح الخاصة بكل واحد من الفصول. قراءة هذه المقالات مهمة بهدف فهم العلاقات الخاصة بكل واحدة من الفعاليات بشكل منفصل، وبكل الفعاليات بشكل جماعي. من الضروري أن يقوم الموجّه بتغذية عاملة عن طريق فهم المفاهيم الأساسية التي تقف في أساس الموضوع، يتم ذلك عن طريق قراءة المواد النظرية الحالية وقراءة مقالات الصحف ذات العلاقة. هناك مواد كثيرة للقراءة، هذه المواد متوفرة في الإنترنت؛ ننصح بالإستعانة بمحرركات البحث على جميع أنواعها.
- يجب أن تكون أهداف الفعاليات ومواضيعها واضحة ومحددة للموجّه.

أثناء التوجيه

1. تسجيل النقاط المركزية التي ناقشها المشاركون/ات أثناء الفعالية – ستساعد هذه النقاط الموجّه في التلخيص الأولي وفي تلخيص الفعالية. من المهم التطرق في التلخيص الى المواضيع التي تم تعليمها، كما أنه من المهم فحص إن تم تحقيق أهداف الفعالية، وفحص ما تعلمه الطلاب عن أنفسهم.

12. حول المنهج "تحويل الصراع الى معضلة" والذي تم تطويرها في كلية آدم، من الممكن القراءة عبر الموقع الإلكتروني الخاص بكلية آدم:

http://www.adaminstitute.org.il/?page_id=363

13. "الغرفة التدريسية كعالم مصغر" – للتحميل عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالجمعية لحقوق المواطن "الورشه" عبر العنوان:

<http://www.acri.org.il/education/wp-content/uploads/2013/09/racism-in-class-web.pdf>

2. إتاحة التعبير المتساوي لكل المشتركين/ات في الغرفة – من دون فروقات دينية أو مهارات التعبير أو مستوى الإستفزاز الخاص بالمواقف المعبر عنها.
3. فحص ذاتي للموجه أثناء التوجيه – من هي الأصوات التي يتم سماعها في الغرفة؟ من لا يسمع صوتهم ولماذا؟ من هي الأصوات التي تلقى تقبلاً، ومن هي تلك التي لا تلقاه؟
4. لا يتوجب الوعظ، ولا نعمل على إقناع المشتركين- الذين لا يتحلون بالتسامح تجاه رأي الموجه، ولا نتطرق الى إقناع المشتركين بصحة رأينا، يتوجب مساعدة المشتركين ليقوموا بفحص موقفهم، كما يتوجب على الموجه أن يرى في نفسه/ا كمن يفحص مع المشتركين مواقفهم أيضاً.
5. تقع مسؤولية الحفاظ على كرامة جميع المشتركين على الموجه. لا يتم حماية من تضرروا أو أصيبوا نتيجة وعظ المسيئين، بل يتم ذلك عن طريق التطرق الى الموضوع ومعالجته داخل المجموعة.
6. التطرق الى المشاعر والآراء الشخصية الخاصة بالمشاركين/ات التي تظهر أثناء الفعالية:
 - خلال الفعالية يُطلب من المشتركين أن يقوموا بمشاركة مشاعرهم وآراءهم الشخصية. من المهم أن يتذكر الموجه بأنه لا يتعامل بالعلاج النفسي. يجب أن يتم استخدام المشاعر والمواقف التي تُطرح كمادة لفهم موضوع النقاش، وليس مادة للتعامل مع مشاكل فرد معين في المجموعة.
 - عند قيام الطلاب أو الطالبات بالتعبير بشكل فظ، "أنا أكره... أتمنى أن يموت الجميع... لا يوجد هدف للحديث معهم... الخ، يتوجب على الموجه أن يعيدوا الطالب/ه الى مشاعره وإعطاء شرعية لتعبيرهم عنها. نقترح استخدام عبارات مثل "أنا أفهم ما تقوله، وأنا بالتأكيد أستمع إليك، ما هو شعورك؟ هل تشعر بالكراهية؟ برأيك، ما هو مصدرها؟ هل تشعر بأي شيء آخر سوى الكراهية والغضب؟". على الموجه أن يساعد الطالب/ه بتعريف عاطفي لوضعه: العجز، والخوف، والخوف الحقيقي ومثبت، عدم القدرة على ضبط المشاعر أمام كم المعلومات المتلقاة من الوسائل الإخبارية. مع ذلك، من المهم الإصرار على ضرورة فصل التعبير عن المشاعر، وبين التعبير وترجمة المشاعر الى أفعال ملموسة.
 - رد فعل الموجه على أي فعل أو تعبير للطلاب في الغرفة التدريسية هي مهمة تربوية – لذلك، عليه/ا الرد بشكل يوضح للطلاب والطالبات ما هو الموقف الخاص به/ا بما يتعلق بهم. يعتبر هذا الرد مهماً عندما تكون تعابير أو أعمال مسيئة. كما يتوجب الحذر من الإنزلاق الى الوعظ الأخلاقي.
7. الانتباه لمدى اهتمام المشتركين بما يحدث في الغرفة. إن شعر الموجه بأن ما يقوم به لم يثر اهتمام جزء من الطلاب، من الضروري أن يتم فحص معهم أسباب ذلك. بهذه الطريقة، هو/ هي يحققون للطلاب المبدأ الديمقراطي الخاص بتلقي التقد.

الفصل الأول:

أهمية حرية التعبير لنظام الحكم ولنمط الحياة الديمقراطي

يشكل المقال الافتتاحي أساساً لسلسلة من الفعاليات في البرنامج بشكل عام، وفي هذا الفصل بشكل خاص.

فعالية رقم 1:

الأهمية المركزية لحرية التعبير – عرض الموضوع

أهداف الفعالية

- أ. التعرف على مجموعة الطلاب وعلى التجارب المركزية الشخصية والجماعية للدفاع عن حرية التعبير.
- ب. عرض التفسيرات الأساسية للدفاع عن حرية التعبير على الطلاب.

الأدوات


1. بطاقات تحتوي على تفسيرات أهمية حرية التعبير الموجودة في مقال الإفتتاح في الصفحة 7 – يتوجب تسجيل كل تفسير على بطاقة منفصلة.
2. أوراق وأدوات كتابة لكل المشاركين.

سيرورة الفعالية

1. إعطاء مقدمة قصيرة عن البرنامج المتوقع "قوة الكلمة".
2. توزيع بطاقات تفسيرات حماية حرية التعبير على أرضية الغرفة الدراسي.
3. استدعاء الطلاب/ت ليقوموا بقراءة بطاقات التفسيرات ومن ثم ليختاروا واحدا منهم ليقوم بشرح المكتوب على البطاقة بناء على قصة شخصية. (من الممكن أن تعرض القصة الشخصية موافقة مع المكتوب على البطاقة، ومن الممكن أن تعرض اختلافا مع ما هو مكتوب).
4. يتم دعوة من يود أن يروي قصته أمام جميع الطلاب.
5. يُطلب من من امتنع عن سرد قصته أمام الطلاب بأن يشرح سبب ذلك.
6. يُطلب من الطلاب الذين شاركوا أصدقاءهم بقصتهم الشخصية بأن يلخصوا التجربة التي مروا بها. متى شعروا بالراحة مع الإدلاء بالرأي الحر؟ ومتى شعروا بعدم الراحة؟

7. يُطلب من الطلاب الذين لم يوافقوا على مشاركة قصتهم الشخصية مع أصدقائهم بان يلخّصوا التجربة التي مروا بها، ومشاركة المجموعة كيف شعروا (بالراحة/بالقلق/ التوتر..). هل تم اجبارهم على "اختيارهم بعدم المشاركة" أو على امتناعهم عن التعبير أمام الصف؟

8. يُطلب من الطلاب أن يحددوا قواعد الحوار التي يودون أن تسيطر بما يتعلق بحريّة التعبير في الغرفة الدراسية. ما هي الأمور المسموح ذكرها؟ ما هي الأمور الممنوع قولها على أن تكون مسؤولية هذا الامتناع على المجموعة نفسه من دون سنّ للقوانين.

 من الممكن تقسيم مرحلة الفعالية الى لقاءين. بناء على البند 7 وبناء على الاتفاق الخاص بالمجموعة. من الممكن تخصيص وقت منفصل لكل واحد منهم. في جميع الأحوال، من المهم ربط مراحل المجموعة مع المضمون الذي يتم تعليمه: أهمية حريّة التعبير والمشاكل التي يواجهها تنفيذها.

أهمية حريّة التعبير للنظام الديمقراطي

1. لمراقبة عمل السلطة
2. خلق موافقة حول قيم واهداف اجتماعيه
3. المعرفة تساوي القوة
4. حريّة التعبير ليست وسيلة، بل هي هدف بحد ذاتها
5. حريّة التعبير هي وسيلة لتقصي الحقيقة
6. حريّة التعبير تقدم الشعور بالانتماء الجماعي
7. حريّة التعبير تمنع العنف
8. تخفيف الضغط/ التوتر
9. الاعتراف بالأخر و باحتياجاته
10. وسيلة للاتصال العالمي والمحلي (الشخصية، التجارية والاجتماعية والسياسية وغيرها)

فعالية رقم 2: أهمية حرية التعبير والتناقض في العلاقة معه

هدف الفعالية


- تجربة المعضلة المتواجدة بين رغبتنا بحرية تعبير واسعة قدر الإمكان، وبين الرغبة في تقييد حرية تعبير الآخرين. (الرغبة للتعامل مع حرية التعبير كحق مُلزم للجميع، وبين الرغبة للتعامل معه على أنه رغبة مُلزمة للمجتمع).

الأدوات

- ✎ أوراق وأدوات كتابة لجميع المشاركين، وأقلام تلوين.
- ✎ لوحان ورقيان مقويان لجميع المجموعة.

سيرورة الفعالية


1. يختار الموجه مع الطلاب موضوعاً مثيراً للجدل ليتم مناقشته في المجموعة. مثلاً – هل من المفروض أن يتم السماح، أو الدفع نحو إقامة دولة فلسطينية؟ هل من المفروض أن يتم إجراء مباريات كرة قدم في أيام الجمعة ولأحد؟ هل من المفروض ان يتم السماح لفرق موسيقيه من دول عربية تقديم عروض في اسرائيل؟ هل يسمح لمعلمي السياقه بتعليم طلابهم/ن في المدن اليهودية ايام السبت؟ هل يجب السماح لليهود السكن في المدن العربية؟
- 🔔 من الممكن أيضا اختيار موضوع مثيراً للجدل له علاقة بحياة الطلاب الاجتماعية أو بالأحداث التي تحدث في المدرسة.
2. يتوجب على الطلاب التطرق للموضوع وإبداء آرائهم.
3. بعد ما يقارب ال 10 دقائق، يتوجب على جميع المشاركين كتابة التالي على أوراق شخصية:
 - الجُمْل التي قالها الموجه في النقاش، وهم يظنون أنها تثير غضب أفراد آخرون في المجموعة.
 - الجمل التي تثير غضبهم بشكل خاص.
 - يتوجب على الطلاب أن يكتبوا على كرتون كبيرة تلك الجُمْل التي كتبوها في أوراقهم الشخصية.
4. يتم وضع كرتون كبيرة على أرضية الغرفة. يُطلب من كل الطلاب والطالبات وبالترتيب أن يمحووا الجملة التي لا يريدون سماعها، وذلك عن طريق رسم خط يغطي كل الجملة، أو أنهم كانوا يفضلون عدم ذكر ما كُتب فيها.
5. بعد أن ت/يقوم جميع الطلاب والطالبات بمسح الجُمْل التي يريدون منعها، يتوجب نقاش النقاط الآتية:
 - ماذا حدث في الغرفة؟

- هل رسم المشاركون خطأً على جُملِ قمت بكتابتها؟
- هل رسمت خطأً على جُملِ كتبها آخرون؟ ماذا شعرت عندما قمت برسم الخط على جُملِ الآخرين؟ ماذا شعرت عندما رسم الآخرون الخط على جُملِي؟
-  يجب التركيز على مدى سهولة معي جُملِ قام الآخرون بكتابتها، وعلى مدى صعوبة معي جُملِي.
- ما هو تأثير مسح الجُملِ على المجموعة؟

6. القيام باستيضاح الجمل التي لم تُمعى مع الطلاب والطالبات:

- ما هي أهمية الوضع الجديد؟ هل هو مُرحّب به؟
- هل هناك تأثيرات إيجابية للوضع الجديد؟ ما هي؟ هل هناك تأثيرات سلبية للوضع الجديد؟ ما هي؟
- هل كانوا سيتصرفون في الفعالية بشكل مختلف لو أنهم كانوا على علم بالنتيجة الجماعية الخاصة بفعاليتهم؟ هل هناك أي جُملِ لم يكونوا ليُمحوها؟
- هل هناك أي جُملِ لم يمحوها قبل الآن ولكنهم يفضلون محوها الآن؟ لماذا؟

7. تلخيص: يتطلب من المجموعة أن تقوم بتلخيص مبدأ الحفاظ على حرّية التعبير، وتعريف حدودها في حال تطلب ذلك.

 يُفضّل التركيز على أنه في حال كان الخيار بأن يقوم أحد بإسكات الآخر، يصبح أفراد المجموعة غير قادرين على قول أمور كثيرة. المعضلة الأكثر أهمية التي يتم طرحها في الغرفة هي الرغبة بأن يكون هناك حرّية للتعبير، من دون أية قيود من جهة، مقابل الرغبة بأن نكون محميين من انتهاك مترقّب بحق أفراد المجموعة نتيجة لحرّية التعبير والرغبة لتقييده لهذا السبب من جهة أخرى.

الحرية الأكاديمية وحرية التعبير الفني

تطرقنا في الفعالتين الأولى والثانية في هذا الفصل الى أهمية حرية التعبير وتأثيرها على نمط الحياة وعلى نظام الحكم الديمقراطي. سنتطرق في سلسلة الفعاليات التالية الى حيزات حرية التعبير ذات الأهمية الخاصة، وبناء على الأغلبية هناك ميول في المجتمعات الديمقراطية لتوسيع حرية التعبير الى ابعد من الحد المقبول. سنتطرق ضمن هذا الإطار الى "الحرية الأكاديمية" و "حرية التعبير الفني".

حرية التعبير الأكاديمي

كما رأينا في مقال الافتتاح، نمط الحياة والنظام الديمقراطي يلزمان في بعض الأحيان على حماية خاصة لحرية التعبير. نجد أن الحرية الأكاديمية هي واحدة من المساحات التي تكتسب حماية من هذا النوع.

ما هي التفسيرات للحماية الخاصة لحرية التعبير في الإطار الأكاديمي؟

أ. دور الأكاديمية هو تعزيز تقصي الحقيقة. يشمل تقصي الحقيقة احتمالية الوقوع في الخطأ ومشاركة الباحثين والباحثات في المعرفة التي تم اكتسابها. لهذا السبب، هناك ضرورة لحماية حرية تعبير الباحثين، كما أن هناك ضرورة لحرمتهم لنشر نتائجهم، حتى إن كانت هذه النتائج مثيرة للغضب وغير مقبولة.

ب. تتطور حرية التعبير للأشخاص المشككين، ويطور الأشخاص المشككين البحث والعلم.

"[...] العلاقة ما بين حرية التعبير الفردية والحريات السياسية بشكل عام، وما بين تقدم المعرفة الإنسانية هي علاقة مباشرة وغير مباشرة. من دون التشكيك بالأمر المتفق عليها، لا يمكننا تعزيز ودراسة مجالات جديدة، إن قيّدنا حريات الفرد، سوف نؤثر أيضا على طبيعة البشر بشكل يمتنعون به من أن يكونوا فضوليين، أو يخافوا من ذلك. لأن أحد الأدوار المركزية للجامعة هو تمكين وتعزيز المعرفة الإنسانية، يدعي ميل أن لهذه الحجج صلاحية ثانية¹⁴.

ج. تشكل الحروب والصراعات خطراً على حرية التعبير، وبشكل تقييد حرية التعبير خطراً على البحث الأكاديمي. "هنالك حاجة في المجتمع المدني المتواجد في دولة ديمقراطية الى وجود بدور لآراء عامة مستقلة عن النظام السياسي وعن النظام العام. يتمحور دور الأكاديمية في التشكيك في المسلمات، وفي طرح الأفكار الجديدة وغير اعتيادية، وبأن لا تكون جزءاً من الإجماع القومي، يتوجب على الأكاديمية أن تتحدى الامتثال العام. تعتبر هذه الوظيفة مهمة في الدول المتواجدة في حالة حرب، أو في مواجهة للإرهاب أو في توتر قومي – ذلك بسبب الانتهاك المحتمل حصوله للحريات الأساسية في ظل التعامل مع هذه المخاطر والتحديات – ولا توجد مؤسسه أكثر أهلية لهذه الوظيفة من الأكاديمية، وذلك بسبب استقلالية طاقمها"¹⁵.

14. غانز حاييم، من رينارد فاجنر حتى حق العودة، تحليل فلسفي للقضايا الإسرائيلية الخاصة بالجمهور، الكلية الأكاديمية سبير، مكتبة سبير، إصدار عام عوفيد 2006، الصفحة 93

15. روبينشتين، أمنون.. حرية التعبير الأكاديمي، من: القانون والأعمال التجارية، أيلول 2010، الصفحات 11-59.

ولكن، في الحالات التي يتم فيها حماية الحرية بشكل خاص أيضاً، يتم طرح التساؤلات بما يتعلق بحدود هذه الحرية. لذلك، في الفكر الديمقراطي من الممكن الوصول الى أجوبه مختلفة لهذه الأسئلة.

1. يجب تقييد الحرية الأكاديمية وحرية الأكاديميين إذا شككوا خرقاً للقانون. (هل من الممكن ذلك؟)
 2. يُستمد توسيع حرية التعبير الخاصة بالأكاديمية من دورها الاجتماعي، وذلك الأمر بالنسبة الى حدود تعبيرها. ففي هذا السياق على سبيل المثال، تُحظر الأبحاث التي تهدف الى تشكيل الضرر الشديد للديمقراطية. (هل يجوز تمويل الأبحاث التي تعمل على إنكار المحرقة، او تمويل ابحاث عن النكبة هل يتوجب السماح بوجود مثل هذه الأبحاث؟)
 3. هناك من يعتقد أيضاً أنه يتوجب منع مقاطعة الأكاديمية، وذلك بسبب أن هذه المقاطعة تشكل تناقضاً داخلياً. لا يجوز منع بحث ما يهدف حماية مبادئ الديمقراطية.
- يمكننا التلخيص بالإدعاء بأن الوضع الخاص للأكاديمية بما يتعلق في السؤال حول حرية التعبير هو بسبب دورها الاجتماعي للبحث عن الحقيقة. يتطلب تقصي الحقيقة ونشرها حرية شخصية تعتمد على الحرية السياسية، وبحيث تتيح الحرية السياسية الواسعة وجود حيز للبحث.
- تُشتق القيود المفروضة على الحرية الأكاديمية أيضاً من وظائفها، بحيث تثير هذه القيود الخلافات ما بين من يسمح بالمقاطعة وبين من يمنعها. تتطرق فعاليات رقم 3 و4 الى هذا الجانب الخاص الى حرية التعبير الأكاديمي.

أهمية حرية التعبير الفني

هناك من يعتبر الفن هدفاً في حد ذاته، وهناك أشخاص آخرون يعتبرونه وسيلة لتحقيق الأهداف الاجتماعية المختلفة. يستمر النقاش حول الدور الاجتماعي للفن منذ آلاف السنين في الثقافات والأديان المختلفة. (أرسطو وأفلاطون - هل هناك دوراً إدراكياً وعاطفياً للفن، هل يتوجب على الفن أن يعكس الواقع؟ تحظر الديانتين اليهودية والإسلامية استخدام الفن الرمزي "لا تصنع لك تماثلاً، ولا صورة"، تذكر المصادر الإسلامية أن الفنان هو الله، وذلك لأنه هو من يخلق التماثيل والصور التي تشكّل عالمنا، ولا يسمح لنا بمنافسة أعمال الله "من صور صورة في الدنيا كُفَّ أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخ" رواه البخاري ومسلم).

ويرى البعض أن حرية التعبير الفني هي جزء من الحق للتعبير الحر الممنوح بشكل متساوي لكل امرأة ورجل. في المقابل، هناك من يعتقد بوجود منح حرية التعبير الفني شرعية واسعة والتي تُستمد من دورها الاجتماعي الخاص. (يعود التوجه الى مقال الافتتاح) من الطبيعي أن يستحق هذا الموضوع تعمقاً خاصاً، ولكن، سنكتفي هنا بعدة تفسيرات لمنح مكانة خاصة للفن في نمط الحياة وفي نظام الحكم الديمقراطي:

1. يوفر الفن المأً وأهميةً للمعاناة الإنسانية: وهو يوضع ألمعانا الإنساني في سياق القصص المكتوبة و البصرية التي تمنحها معنى.

"الحياة كعطاءها، شديدة الصعوبة علينا، هناك الكثير من الأمور المؤلمة التي تصيبنا، خيبة الأمل، والمهام التي لا حل لها. إن أردنا تحمل هذه الحياة، لا يوجد لدينا مهرب من المهدئات. [...] الاكتفاء البديل الذي يوفره الفن، بالمقارنة بالواقع، ولكن، لا تنتقص هذه الحقيقة من قيمة الفائدة من الناحية النفسية وذلك بسبب اتحاد الروح مع قوة الخيال"¹⁶.

16. مصدر: ثقافة من دون راحة، كتابات زغموند فرويد، المجلد الخامس، مقالات مختارة، د'الصفحة 126، 127.

1. الفن يضع المعاناة الإنسانية في سياق قصص مكتوبة أو بصرية، وهو ما يعطيها معنى. قد تظهر المعاناة في سياق يعزز ويشعر عن قصة كفاح ضد الشر. يمكن أن يظهر في السياق السياسي، كتعبير واحتجاج على الوضع الاجتماعي. ويمكن أيضاً ان يمثل وان يعرض واقعاً بحاجة لتغيير وإصلاح. يمكنه الظهور في السياقات الدينية وسياقات أخرى. حتى عندما تكون هناك محاولة لإظهار المعاناة كأنها إعتباطية، فالاعتباطي يمكن أن يكون إحتجاجاً على عدم وجود نظام إنساني أو كوني. يُطوّر الفن القدرة على الاحتواء وعلى التماهي مع الآخرين ومع الآراء والمشاعر المختلفة. تعتبر هذه الميزات مهمة للعيش في مجتمع متنوع وديمقراطي.

2. يُتيح الفن القدرة على إعطاء المعنى للمشاعر وللأفكار غير مقبولة في المجتمع والتي تم وصفها ضمن إطار عالم خيالي. يستطيع الفنانين والفنانات عن الطريق الفن أن يقوموا بإعطاء تعبيراً لشعور الأشخاص، من دون أن يقوموا بدفع أي ثمن ضمن العالم الواقعي (القتل على المنصّة، لا يشبه القتل على أرض الواقع).

3. من خلال مشاهدت العروض، يُتيح الفن للمشاهدين التنفس والنقاء. في غياب الفن، يفتقر المجتمع الى الآليات أو السيرورات التي تتيح لأفرادها التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الصعبة بطريقة حكيمة.

4. الفن هو مساحة خيالية تتيح للشركاء في المجتمع اجتياز الحدود الزمانية والمكانية لمناطق جديدة. تمتلك هذه النظرة قيمة خاصة بها، لكنها قد تُحرّز أفكار الفنان والجمهور بهدف فحص الواقع بطرق جديدة ومنتقده، كما انها تتيح تطوير حلول أفضل من تلك الحلول المتواجدة في الحاضر.

نُشتق باقي التفسيرات التي تتيح الحق بالتعبير الحر في المجال الفني من المزايا العامة لحرية التعبير (كما ذكرنا في المقال الافتتاحي الخاص بالبرنامج، صفحة 7- 8).

سنحاول الوقوف على أهمية التعبير الحر في الفن وعلى الإشكالية بمنح هذه الحرية في بعض الحالات المحددة في الفعاليات رقم 5، 6 و7.

فعالية رقم 3: لماذا تُعتبر حرية التعبير الأكاديمية مهمة؟

"العلاقة بين حرية التعبير الفردية والحريات السياسية بشكل عام، و بين تقدّم المعرفة الإنسانية هي علاقة مباشرة وغير مباشرة. من دون التشكيك بالأمور المتفق عليها، لا يمكننا تعزيز ودراسة مجالات جديدة، إن قيّدنا حريات الفرد، سوف نؤثر أيضاً على طبيعة البشر بشكل يمتنعون به من أن يكونوا فضوليين، أو يخافوا من ذلك. لأن أحد الأدوار المركزيّة للجامعة هو تمكين وتعزيز المعرفة الإنسانية، يدعي ميل أن لهذه الحجج صلاحية ثانية"¹⁷

هدف الفعالية:

- أ. تعلم أهمية حرية التعبير ونشرها.
- ب. تعلم الظواهر المعروفة التي تتعلق بالرقابة على البحوث على مر التاريخ، وتعلم مبررات استخدامها وتأثيراتها.
- ت. فحص إمكانية وزمان تقييد البحث الأكاديمي؟

الأدوات:

✦ قصص الرقابة البحثية على مر التاريخ. (مرفق قائمة مقترحة).

سيرورة الفعالية:

1. يتوجّب على الطلاب/ت أن يقوموا بقراءة قصص الرقابة البحثية المعروفة على مر التاريخ.
2. يتم تقسيم الطلاب/ت الى مجموعات بحيث تحتوي كل مجموعة على خمسة مشتركين ليقوموا بتنفيذ التالي:
 - تعمل كل مجموعة كلجنة بحثية جامعية، يتوجب عليها أن تقوم برفض أو بالموافقة على طلب البحث المعروض.
 - تناقش اللجان بشكل داخلي القصص التي تم عرضها أمامهن، كما يُطلب من المشتركين أن يقوموا بعرض سيرورة الحوار واستنتاجاتهم أمام الجميع.
3. تعرض المجموعات أمام الطلاب الحوار الذي تم عقده واستنتاجاتهم.
4. نقاش في المجموعة:
 - على الطلاب أن يُحاولوا شرح سيناريو مُحتمل لنتائج التاريخ لو لم يتم القيام بالأبحاث المذكورة أعلاه. ما كان سيتغيّر، بأي شكل، هل سيكون هذا التغيير إيجابياً أم سلبياً؟
 - تطرح التفسيرات التي تتيح وتمنع الحماية الخاصة للحرية البحثية.

17. غانز هاييم، نفس المصدر صفحة 93

- يتوجّب على الطلاب والطالبات أن يُحاولوا صياغة قانون ليتم تقديمه للبرلمان بحيث يهدف الى حماية البحث الأكاديمي. (يتوجب عليهم أن يعرضوا التفسيرات في حال عارضوا نص مثل هذا القانون).

🔔 ملاحظات للموجه:

1. من الممكن استخدام أمثلة لقصص تاريخية إضافية، أو لأحداث ثقافية متعلقة بنفس القضية.
2. من الممكن أن يُطلب من معلمي العلوم الانضمام الى سيرورة التعليم، وذلك بهدف توضيح المصطلحات التي تتطلب ذلك.
3. ضمن قائمة الباحثين، هناك إسم باحثه واحده فقط، الرجاء البحث عن قصة إضافية لباحثه تم منع نشر كتبها. إن واجهتم صعوبة، يتوجب ذكر أسباب ذلك.

اقتراحات لقصص رقابة تاريخية – من الممكن تحميلها عبر الإنترنت:

1. جيلو – (ويكيبيديا، المقال: جيلو جيلبي) هناك عرض عن حياة جيلو – "حياة جيلو"، برتولد برخت¹⁸
 2. باروخ شبينوزه (ويكيبيديا، المقال: باروخ شبينوزه)
 3. ابن سننا (ويكيبيديا، المقال: ابن سننا)
 4. محاكمة القرد (ويكيبيديا، المقال: محاكمة القرد). من الممكن أيضا تحميل فيلم عبر الرابط التالي: [/http://www.imdb.com/title/tt0053946](http://www.imdb.com/title/tt0053946)
 5. تطوير السلاح النووي – أوفنهايمر (ويكيبيديا، المقال: تاريخ السلاح النووي).
 6. نوال السعداوي: (ويكيبيديا، المقال: نوال السعداوي).
 7. الهندسة الجينية: د. إيهاب عبد الرحيم محمد، الإطار الأخلاقي لأبحاث الجينوم والهندسة الوراثية البشرية
- 🔔 ملاحظته: تم عرض بعض القصص المذكورة أعلاه في الأفلام والعروض المسرحية. من الممكن أيضا مناقشتها بشكل موسّع في الغرف التعليمية. من المفضل مشاركة معلمي المسرح والسينما في هذه المهمة.

18. "ياة جيلو" عرض مسرحي من برتولد برخت. ترجمه ابرهام عوز أضاف عليه المقدمة والملاحظات، تل ابيب: أور عام، 1982.

فعالية رقم 4: طرق غير مباشرة لتقييد تعبير البحث الأكاديمي

أهداف الفعالية

- أ. خلق الوعي بما يتعلق بالطرق غير مباشرة لتقييد حرية التعبير في المجال الأكاديمي.
- ب. تطوير التفكير بما يتعلق بالحماية من هذه الطرق التي قد تؤدي الى اقضاء مجموعات عرقية، ثقافية، جنديره ودينية مختلفة.

📌 من الممكن تقييد البحث الأكاديمي في مراحل عدة،

1. مرحلة الموافقة على اقتراح البحث
2. مرحلة الكتابة والنقد الأكاديمي من قبل موجبي البحث
3. مرحلة عرض البحث أمام الجمهور بشكل عام، وأمام جمهور الباحثين في الحيز الأكاديمي بشكل خاص.

الأدوات

- 📖 صحف يومية وصحف خاصة بالبحث الأكاديمي.
- 📖 مقصات.

سيرورة الفعالية

1. يتم توزيع مختلف الصحف اليومية والأكاديمية على أرضية الغرفة
2. على الطلاب أن يقوموا بقص الدعوات الخاصة بالمؤتمرات الأكاديمية وبالمؤتمرات العلمية المفتوحة لكافة الجمهور من الصحف، عليهم أن يجدوا سبعة اعلانات عن مؤتمرات أكاديمية المنعقدة بمختلف المواضيع والمجالات.
3. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات بحيث لا يتعدى عدد أعضاء كل مجموعة ال 4-5 مشاركين. على كل مجموعة أن تأخذ دعوته لمؤتمر واحد أو مؤتمرين من بين تلك الدعوات التي تم جمعها، على كل مجموعته الإجابة على التالي:

- أ. ما هو عدد الرجال، وما هو عدد النساء المشاركين/ات في المؤتمر؟
- ب. ما هو عدد اليهود، وما هو عدد العرب المشاركين/ات في المؤتمر؟
- ت. ما هو عدد الرجال العرب، وما هو عدد النساء العربيات المشاركين/ات في المؤتمر؟
- ث. ما هو عدد الإسرائيليين، وما هو عدد الضيوف من خارج البلاد المشاركين/ات في المؤتمر؟

ج. بناء على هذه المعطيات، هل هناك ما يتم استنتاجه بما يتعلق بحرية التعبير الأكاديمي؟ ما هي هذه الإستنتاجات؟

ح. هل من المفروض أن يكون هناك تمثيل عرقي جنس في المؤتمرات الأكاديمية؟ علّل جوابك.

خ. هل هناك علاقة بين تفصي الحقيقة وبين أصول الباحثين وبين مجموعات الإنتماء التي يتبعون إليها؟

4. تلخيص الفعالية أمام الجميع – يتوجب عقد دائرة استماع وتعبير بما يتعلق بالمواضيع التالية:

- ماذا تعلمنا عن أنفسنا؟
- ماذا تعلمنا عن الموضوع؟
- هل يتوجب تغيير الواقع المتعلق بالحرية الأكاديمية؟
- ماذا من الممكن أن نفعل، أو ماذا يتوجب أن نفعل بهدف تطوير التغيير المطلوب؟

فعالية رقم 5: مكانة حرية التعبير في الفن

أهداف الفعالية

- أ. فحص إمكانية السماح بنشر كل عمل فني؟
- ب. تعلم المبررات لتقييد العمل الفني وفحص مدى شرعيته.

خلفية قصيرة للمساعدة على فهم النقاش:

كان من بين كبار الفنانين في تاريخ الفن أفراد ذوي شخصيات مثيرة للجدل، كما أنه كان من بينهم من تعاون مع أحزاب سياسية عنصرية أو شاركوا بأفعال غير أخلاقية. سنتطرق في إطار هذه الفعالية الى السؤال ما هي الطرق التي يتوجب اتخاذها بما يتعلق بالأعمال الفنية الخاصة بهؤلاء الفنانين؟

الأدوات:

- 📌 حواسيب متصلة بالإنترنت، أو هواتف محمولة الخاصة بالطلاب/ات
- 📌 مقطوعات موسيقية خاصة بالفنانين الآتية أسماءهم.
- 📌 نص معلوماتي حول ماضي الفنانين الآتية أسماءهم.
- مشروع ليلى: قصتهم، ومقطوعة موسيقية خاصة بهم;
- المغني جوان صفدي: قصته ومقطوعة موسيقية خاصة به; <http://www.al-masdar.net/>
- ميرا عوض: قصتها ومقطوعة موسيقية خاصة به; <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- إيال جولان: محاكمته مع أبيه ومقطوعه موسيقية خاصة به;
- قصة حياة ويتني هيوستن – <http://cafe-gibraltar.com/2012/02/ripwhitney>

سيرورة الفعالية

1. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات بحيث لا يتعدى عدد أعضاء كل مجموعة ال 4-5 مشاركين. يتم اعطاء كل مجموعة أحد القصص أو الأحداث الخاصة بالفنانين المذكورين أعلاه. كما يتم اعطاءهم المقطوعة الموسيقية الخاصة بالفنان.
2. على كل مجموعة أن تبدأ فعاليتها بالاستماع الى المقطوعة الموسيقية التي تلقوها. ومن ثم عليها أن تقرر إن كان من المسموح أن يتم إسماع هذه المقطوعة في المدرسة أم لا؟

3. بعد الاستماع الى المقطوعة الموسيقية، يتم توزيع نص المعلومات الخاص بماضي الفنان على المجموعة. على المجموعة أن تقرر مرة أخرى إن كان من المسموح إسماع هذه المقطوعة في المدرسة أم لا؟

4. بعد الانتهاء من مرحلتي النقاش، على المجموعة أن تختار واحدة من الاحتمالات الأربعة التالية:

أ. من الممكن الاستماع الى كل شيء.

ب. ممنوع إسماع الأعمال الفنية لفنانين أو لفنانات كان ماضيهم مثيرا للجدل.

ت. يتوجب تقييد الأعمال الفنية بناء على مضمونها، وليس بناء على ماضي الفنان أو الفنانة.

ث. غير ذلك.

5. نقاش في المجموعة الأم:

- على كل مجموعة أن تعرض مراحل النقاش التي قامت بها، كما عليها أن تعرض نتائجه.
- يتوجب على الموجه أن يقوم بتلخيص التفسيرات التي تؤيد توسيع حرية التعبير الفني، وتلك التي تعارضه.

فعالية رقم 6:

الفن والمس بمشاعر الجمهور بشكل عام وبالمشاعر الدينية بشكل خاص

أهداف الفعالية

- أ. فحص أهمية التعبير الفني.
- ب. فحص إمكانية تقييد التعبير الفني، وفحص الظروف التي تتطلب ذلك.
- ت. فحص إمكانية منح شرعية خاصة لتقييد التعبير المسيء بالمشاعر الدينية؟

الأدوات

- 1 قائمة أعمال فنية ومنشورات مختلفة (كتب، أفلام، صحف وهكذا) والتي تعبر عن موقف ناقد حول الأديان المختلفة، أو تصف أحداث حصلت نتيجة الخلاف على نشر نقد من هذا النوع. مرفق قائمة مقترحة.
- 2 حواسيب متصلة بالإنترنت، أو هواتف محمولة الخاصة بالطلاب/ات.
- 3 ورقة مكتوب عليها تفسيرات الأهمية الخاصة لحرية التعبير الفني. (التفسيرات المذكورة في مقدمة هذا الفصل).
- 4 ملاحظة للموجه: من المهم قرائه المادة المعروضة في الرابط لاكتساب خلفية عن الموضوع قبل الفعالية: "مشاعر دينية، حرية التعبير والقانون الجنائي - اقتراح لإلغاء المنع الجنائي عن التعابير المسيئة بالمشاعر الدينية"¹⁹،

سيرورة الفعالية

1. يتم إعطاء الطلاب قائمة الاعمال الفنية والمنشورات، كما يتوجب شرح ماهية القائمة بشكل مقتضب.
2. يتم تقسيم الطلاب الى أزواج، ويُطلب منهم أن يختاروا عمل فني واحد أو اثنين، كما يطلب منهم أن يبحثوا عن هذه الأعمال في الإنترنت. عليهم التطرق الى السؤال: هل برأيهم يتوجب السماح بعرض ونشر هذه الأعمال الفنية او منعها. (إن كان هناك احتمال آخر، يُطلب من الطلاب عرضه).
3. يتم توزيع على الطلاب ورقة التفسيرات بما يتعلق بالأهمية الخاصة لحرية التعبير الفني. بعد قراءتها، يُطلب منهم أن يفحصوا مرة اخرى بشكل زوجي هل برأيهم يتوجب نشر الأعمال الفنية أم لا.
4. نقاش عام حول السؤال: هل يتوجب إعطاء تقييد حرية التعبير في السياقات الدينية وزناً خاصاً؟ أم هل يتوجب التعامل معه بنفس طريقة تعاملنا بها مع باقي التعابير الفنية؟

19. بروفيسور مردخاي كرمينيسر، شاعر غولدمان وعيران تميز. ورقة موقف 38، المعهد الإسرائيلي للديمقراطية. (تحميل مجاني عبر موقع المعهد الإسرائيلي للديمقراطية: <http://www.idi.org.il>)

قائمة مقترحة لأعمال فنية و منشورات مختلفة:

1. " شارلي إيبدو" صحيفة المحاكاة الساخرة الفرنسية. (الصور والأعمال الكاريكاتورية في الإنترنت - عبر: شارلي إيبدو صور) معلومات عن العملية في هيئة الصحفية ومراسلها (البحث في: العملية في مكاتب " شارلي إيبدو").
2. الفيلم "حياة براين" الخاص بمجموعة مونتي بايثون من عام 1987، محاكاة ساخرة لحياة وموت يسوع. (للبحث: <https://www.youtube.com/watch?v=EWjkmVESzFU>)
3. مسرحية "الزمن الموازي" - المسرحية المستوحاة من تجربة الأسير الفلسطيني في السجون الإسرائيلية وليد دقة.
4. البرنامج التلفزيوني " وطن ع وتر" - ويتعامل مع المشاكل الفلسطينية بشكل فكاهي لا يفرق بين فتح ولا حماس ولا حركات أخرى بطريقة انتقادية هزلية وجريئة بحيث يتم تناول هكذا مواضيع للمرة الأولى في تاريخ السينما والتلفزيون الفلسطيني. يتمتع بشعبية كبيرة على موقع يوتيوب.

تفسيرات أهمية حرية التعبير الفني

(مأخوذ من مقال افتتاحية هذا الفصل)

2. يوقّر الفن المأ وأهمية للمعاناة الإنسانية: وهو يوضع ألمعانا الإنساني في سياق القصص المكتوبة والبصرية التي تمنحها معنى.
3. يُطوّر الفن القدرة على الاحتواء وعلى التماهي مع الآخرين ومع الآراء والمشاعر المختلفة. تعتبر هذه الميزات مهمة للعيش في مجتمع متنوع وديمقراطي.
4. يُتيح الفن القدرة على إعطاء المعنى للمشاعر وللأفكار غير مقبولة في المجتمع والتي تم وصفها ضمن إطار عالم خيالي. يستطيع الفنانون عن الطريق الفن أن يقوموا بإعطاء تعبيراً لشعور الأشخاص، من دون أن يقوموا بدفع أي ثمن ضمن العالم الواقعي (القتل على المنصّة، لا يشبه القتل على أرض الواقع).
5. من خلال مشاهدت العروض، يُتيح الفن للمشاهدين التنفس والنقاء. في غياب الفن، يفترق المجتمع الى الآليات أو السيرورات التي تتيح لأفرادها التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم الصعبة بطريقة حكيمة.

الفن هو مساحة خيالية تتيح للشركاء في المجتمع اجتياز الحدود الزمانية والمكانية لمناطق جديدة. تمتلك هذه النظرة قيمة خاصة بها، لكنها قد تُحرّز أفكار الفنان والجمهور بهدف فحص الواقع بطرق جديدة ومنتقده، كما انها تتيح تطوير حلول أفضل من تلك الحلول المتواجدة في الحاضر.

نُشتق باقي التفسيرات التي تتيح الحق بالتعبير الحر في المجال الفني من المزايا العامة لحرية التعبير (كما ذكرنا في المقال الافتتاحي الخاص بالبرنامج، صفحة 7- 8).

سنحاول الوقوف على أهمية التعبير الحر في الفن وعلى الإشكالية بمنح هذه الحرية في بعض الحالات المحددة في الفعالية الأولى من هذا الفصل.

فعالية رقم 7:

إسكات التعبير الفني بناء على الإنتماء العرقي وغيره

هدف الفعالية

- التعرف عن إسكات التعبير الفني بطرق غير مباشرة، وتعلم أساليب التعامل معها.

الأدوات

- ✎ شريط لاصق أو طباشير، قائمة صفات للمجموعة (مرفق اقتراح).
- ✎ يُطلب من الطلاب قبل أيام من الفعالية بأن يحضروا معهم الأوراق المعلوماتية التالية:
 - برامج الاشتراك الخاصة بالمسارح الكبيرة في البلاد.
 - برامج الإذاعة الأسبوعية.
 - البرامج الشهرية الخاصة بالسينيماتك.
 - البرامج الأسبوعية الخاصة بالأوركسترا الممولة من قبل الدولة.

سيرورة الفعالية

1. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات بحيث لا يتعدى عدد أعضاء كل مجموعة ال 3-5 مشاركين. يتم اعطاء على كل مجموعة البرامج الشهرية الخاصة بالسينيماتك وبرامج الإذاعة الأسبوعية. ويطلب منهم عمل الآتي:
 - أ. مناقشة السؤال – هل مجموعتهم العرقية/ الدينية/ والجنسية متواجدة أو غير متواجدة في القوائم؟ هل ذلك بسبب جودة أعمالها الفنية؟ أو بسبب أمور أخرى؟
 - ب. على الطلاب أن يفحصوا أي المجموعات حصلت على التمثيل الفني الأعلى في الحيز الإسرائيلي العام.
 - ت. على الطلاب أن يُبلوروا موقفاً بخصوص حرية التعبير الفني في الحيز المأسس، وبخصوص التمثيل المتواجد أو غير المتواجد به.
2. مناقشة الأسئلة التالية في المجموعة الكبيرة:
 - هل يجب أن تكون هناك مساواة في تمثيل المجموعات بما يتعلق بالتعبير الفني؟
 - هل يجب أن تكون الاعترافات فنية فقط؟ من يستطيع أن يحدد ما هو الاعتبار الفني؟
 - فحص مسألة التمثيل الفني في أحداث المدرسة، على الطلاب أن يُبلوروا موقفاً تجاه هذا الموضوع.
3. من المهم قيام الطلاب بفحص إن كان موقفهم تجاه التمثيل الثقافي الفني في المدرسة مشابه لموقفهم الذي عبروا عنه بما يتعلق بالتعبير الفني خارجها، أم هو مختلف؟ عليهم أن يوضّحوا اختلافهم.

الفصل الثاني: الصراعات والتناقضات بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطيّة وغير الديمقراطيّة

مقدمة

تطرقنا في مقال الافتتاح الخاص بالبرنامج الى أن الحق في التعبير الحر، كباقي الحقوق، غالباً ما يتناقض مع حقوق وقيم أخرى، أكثر منها أهمية، أو مساوية لها، أو أقل منها أهمية. تتطلب حالات التناقض بين القيم الديمقراطيّة ذات القيمة الإيجابية رعاية خاصة.

عندما يكون هناك تناقض ما بين حرية التعبير وبين مبادئ الديمقراطيّة، يتوجب العمل بهدف حماية كافة المبادئ. لتقليل الأضرار المحتملة المتوقعة لبعض المبادئ نتيجة اختيار من بين قيم متعددة ذات قيمة ديمقراطية إيجابية، يجب التصرف وفقاً لسلسلة الخطوات التالية:

- أ. إيجاد حل خلاق يتيح تحقيق القيمتين.
- ب. إيجاد التوازن بين القيم.
- ت. التنازل عن القيمة الأقل أهمية (في حال وجودها).
- ث. منع التعبير الحر.

سنحاول في فعاليات هذا الفصل دراسة كيفية تصرفنا في الحالات التي يوجد بها تناقض بين القيم الديمقراطيّة وبين تلك القيم غير ديمقراطية التي تشكل في بعض الأحيان جزءاً من نمط حياة المواطنين. سنحاول دراسة ما إذا كان يجب تطبيق مبدأ حماية حرية التعبير أيضاً على القيم غير ديمقراطية، أو ينبغي تقييدها؟

ماذا يوجد بين حرية التعبير والتحريض؟

يعتبر التمييز ما بين حرية التعبير المشروعة وبين التعابير التحريضية أمراً مهماً لنقاش تقييد حرية التعبير. هناك موقفان مركزيان يحددان ماهية التحريض:

1. النهج النفعي، اختبار هذا النهج هو مدى احتمال حدوث ضرر على أرض الواقع الذي قد تسببه التعابير الديمقراطيّة.
2. النهج المبدئي، بناء عليها، تعتبر مضامين التعابير المسيئة في الديمقراطيّة وأعضائها بمثابة من يحدد حرية التعبير والتحريض.

النظرية النفعية لتقييد حرية التعبير

تحدد النظرية النفعية لتقييد حرية التعبير التحريض بالمقولات التي تشكل "خطراً واضحاً وحالياً". كان القاضي الأمريكي أوليفر فاندل هولمز من صاغ هذا التعريف، بحيث أنه حدّد بقراره في عام 1919 الفرق بين حرية التعبير والتحريض كالتالي:

"على أية حال، يتوجب فحص الكلمات التي ينطق بها المتحدث، كما ينبغي أن نسأل عما إذا كانت طبيعة هذه الكلمات وما إذا كانت الظروف التي قيلت فيها تشكل خطراً واضحاً وفورياً، ما يعني حدوث أي ضرر بأعقاب هذه الكلمات وبسببها، يتوجب على الكونغرس منع هذا الضرر عن طريق القانون. ... لا تنطبق حماية حرية التعبير على من يصرخ كاذباً بأن هناك "حريق" في المسرح ويسبب الذعر لدى الجمهور. مبدأ حرية التعبير لا يمنع الإنسان من قول ما يريد حتى لو كان له نفس تأثير القوة الجسدية".²⁰

التحريض هو الأقوال التي تشكل خطراً واضحاً وفورياً، بحيث يكون تأثيره مماثل لتأثير القوة البدنية غير اللفظية. يعتبر مضمون الأقوال التحريضية مهماً، ولكن ليس بما يكفي لنزع شرعية قوله. السؤال الحاسم هو في أي سياق قيلت هذه التصريحات، وما هو تأثيرها على المدى القصير. تسمح صيغة التحريض هذه بحظر بعض الأقوال المحددة، لكنها تقلص بشكل كبير تقييد حرية التعبير بشكل عام.

من الممكن تلخيص الإشكاليات الخاصة بمبدأ الخطر الواضح والفوري في النقاط التالية:

1. تعريف الخطر هو تعريف شخصي، كما هو منوط بنمط حياة من يقوم بتعريفه.
2. من الممكن أن يكون للخطاب تأثير مدمر على المدى الطويل. قد يتيح تقييد تعابير التعابير المسيئة في المدى القريب أضراراً مختلفة (من الممكن اعتبار الوعظ النازي آمن للمجتمع في لحظة معينة، ولكن، قد يكون تأثيره التراكمي كبيراً وشديداً الخطورة).
3. هناك بعض الأمور التي يجب حظر تعابيرها بشكل مبدئي بغض النظر عن مدى تأثيرها. صيغت هذه النقطة بناء على الأغلبية كمعيار بديل للنظرية النفعية ولتعريف التحريض.

النظرية المبدئية لتقييد حرية التعبير

نستطيع أن نتعلم عن النظرية المبدئية لتقييد حرية التعبير من أقوال رفاثيل كوهين-ألماغور:

"... لست شريكاً في آراء شماغر وباراك، لأنه نظراً للمخاطر التي تواجهها الدولة والديمقراطية، يتوجب التمسك بمعيار ما يهدف تقييم المخاطر، وبناء عليه يتم اتخاذ القرار بما يتعلق باختيار أسلوب الحماية في رأبي، سيكون من المناسب اعتماد نهج "التفسير الخلاق" الخاص بالقاضي إغرننت والتطرق الى وثيقة الإستقلال بهدف إلغاء قائمة "كاخ" من دافع مبدئي أساسي. ... موضوع الدفاع عن الديمقراطية هو مبدأ أخلاقي وليس موضوعاً مشروطاً بمستوى الخطر أو بمدى بعده".²¹

تحدد النظرية المبدئية بوجوب تحديد الأمور كتحرير بناء على محتوياتها. يجب تقييد أو منع التعابير ذات المضامين التي تنكر مبادئ الديمقراطية، سواء إن كان لذلك "خطر فوري" أم لا.

سواء قبلنا بالنظرية النفعية أم قبلنا بالنظرية المبدئية، هناك تخوفاً من الاستخدام السيء لهذه التعريفات بهدف الحد والمس بحرية التعبير، بحيث أنها مبدأ أساسي لاستمرارية النظام ونمط الحياة الديمقراطي. لذلك، يتوجب إبراز أهميتها لمن يتعلم الديمقراطية، والحاجة لاستخدام قانون التحريض بشكل حذر وخاضع للرقابة.

20. كولكه، جيورا. حرية الفرد والهيكل القانوني في الديمقراطية الفيدرالية (تل أبيب: الجامعة المفتوحة، 1987، الصفحة 331)

21. كوهين-إلماغور، رفاثيل. حدود التسامح والحرية: نظرية ليبرالية ومكافحة الكهنية (القدس: نيفول للنشر، 1994، الصفحة 242-243).

فعالية رقم 1: الصراعات ما بين حرية التعبير وبين القيم الأخلاقية الأخرى

أهداف الفعالية

- أ. تعلم كيفية العمل في ظل التناقضات بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى.
- ب. تعلم مراحل العمل في حالات التناقض بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى، وللتدرب على تطبيقها.

الأدوات

- 4 بطاقات – مكتوب على كل واحدة منها واحد من أربعة مراحل العمل في حالات التناقض بين الحقوق والقيم الديمقراطية، المراحل مرفقة.
- قائمة أحداث.

سيرورة الفعالية

1. نضع الأربع بطاقات على أرضية الغرفة، بحيث يكون مكتوب عليها مراحل العمل الأربعة التي تخص حالات التناقض بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى.
 2. تقسيم المشاركين الى مجموعات مكونة من 5 مشاركين/ات كل واحد. تتلقى كل مجموعة حدث أو مجموعة من الأحداث التي تحتوي على تناقض بين القيم الديمقراطية وحرية التعبير. يُطلب من كل مجموعة فحص هذه الأحداث وفقاً للمراحل الظاهرة في بطاقات العمل. على المشاركين أن يفحصوا أهمية تنفيذ هذه المراحل على الحدث الذي تلقوه.
 3. بعد انتهاء جميع المجموعات من مهامها، يتوجب تجميع الطلاب والطالبات للنقاش العام.
 - على كل مجموعة أن تصف مرحلة تفكيرها بما يتوافق مع المراحل المقترحة للتعامل مع التناقض بين حرية التعبير وبين مبادئ الديمقراطية الأخرى.
 - على المشاركين أن يحاولوا اتخاذ قرار مبدئي بما يتعلق بتنفيذ مراحل العمل المقترحة.
 4. نقاط لتلخيص الفعالية:
 - ماذا سنتعلم عن مراحل العمل في حالات التناقض بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى؟
 - يُطلب من المشاركين أن يعرضوا موقفهم بما يتعلق باقتراح التعامل مع التناقضات ما بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى بناء على المراحل الذي تعلموها.
1. يتوجب على المُوجّه أن يعكس وضع حرية التعبير في المجموعة، وأن يعكس الفجوات ما بين الحق في التعبير الحر وبين مبادئ ديمقراطية أخرى في السيرورة التي تحصل في الغرفة.

بطاقات مراحل العمل:

حالات التناقض ما بين الحقوق والقيَم الديمقراطية:

1. إيجاد الحل بشكل خلاق بحيث يسمح بتحقيق القيمتين
2. إيجاد التوازن بين القيم
3. التنازل عن القيمة الأقل أهمية (في حال تواجد ذلك)
4. منع التعبير الحر

2. ملاحظات للموجه:

عدد الأحداث هنا أعلى من عدد المجموعات المتوقع في صف اعتيادي. يتوجب على الموجهين أن يختاروا الأحداث الملائمة للصف، وأن يكونوا على دراية بالمواد أو الشروط التعليمية ذات العلاقة. من الممكن إعطاء المجموعة أكثر من حدث.

بطاقات الأحداث:

أ.	منع/السماح بمظاهرة خاصة بالأقلية الفلسطينية في حيفا المس بحرية الحركة مقابل حرية التعبير.
ب.	منع/السماح بمظاهرة خاصة باليمين المتطرف في أم الفحم الحق بالاعتراض مقابل المس بمشاعر الجمهور وأمنه
ت.	نشر أسماء المشتبه بهم بالجرائم الجنائية حق الاحترام وللسمعة الطيبة مقابل حق الجمهور للمعرفة
ث.	توفير المعلومات للجمهور عن الوضع الصحي للمرشحين للانتخابات حق الجمهور بالمعرفة مقابل الحق بالخصوصية
ج.	نشر اسم المعلم وعلامات بجروت- الثانوية العامة الخاصة بطلاب صفه حق الاحترام والخصوصية مقابل حق الجمهور بالمعرفة
ح.	الكشف عن تصرفات لا أخلاقية لمرشحين لمنصب في الكنيست أو المجالس المحلية حق الجمهور بالمعرفة مقابل الحق بالخصوصية
خ.	الكشف عن التصريحات المالية الخاصة بالمرشحين للوظائف العامة في البلدية حق الجمهور بالمعرفة مقابل الحق بالخصوصية
د.	نشر نتائج امتحان البجروت- الثانوية العامة الخاصة بالمدارس حق الجمهور بالمعرفة مقابل حق الخصوصية
ذ.	نشر معلومات للجمهور على برنامج استثمار الغاز الطبيعي حق الجمهور بالمعرفة مقابل حق الامن

فعالية رقم 2: نظريتان للتمييز بين حرية التعبير والتحرير؟

أهداف الفعالية:

- أ. تعلّم التمييز بين حرية التعبير والتحرير بناء على النظرية النفعية "مبدأ الخطر الواضح والفوري"، والنظرية المبدئية.
- ب. الوقوف على إيجابيات وسلبيات كل نظرية بالنسبة لجميع أفراد المجتمع.
- ت. الوقوف على إيجابيات وسلبيات كل نظرية للمجموعات المسيطرة والمجموعات المستضعفة.
- ث. الوقوف على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها تنفيذ هذا المبدأ بواسطة التمرين.

الأدوات

- ✦ خلفية للموجه: التمييز بين النظرية النفعية والنظرية المبدئية وفحص إيجابيات ومساوئ كل منهما
- ✦ بطاقات "النظرية النفعية – للتمييز ما بين حرية التعبير والتحرير (بشكل مكبر على اللوح، أو بطاقة لكل تلميذ).
- ✦ بطاقات "النظرية المبدئية للتمييز ما بين حرية التعبير والتحرير – (بشكل مكبر على اللوح، أو بطاقة لكل تلميذ).
- ✦ نُسخ عن أحداث جارية مختلفة ذُكرت في الصحافة (مرفقه) – بنفس عدد الطلاب. إن كانت هناك أية مشكله في التعامل مع الأحداث المقترحة، من الممكن الطلب من الطلاب أن يأتوا بأحداث يعتبرونها تحريراً ليطم طرحها للنقاش أمام المجموعة.

سير الفعالية

المرحلة أ – النظرية النفعية

1. يوضح الموجه ما هو "مبدأ الخطر الواضح والفوري" للتمييز بين حرية التعبير والتحرير – حسب النظرية النفعية.
"من الممكن، بل ومن المفضل أن يتم قمع حرية التعبير، وذلك عند تواجد الخطر الواضح والفوري، أو يقين بأن ضرراً خطيراً سيحصل للأمن الشخصي أو للأمن الجماعي نتيجة لنفس الخطاب. التحرير هو التعبير الذي يؤدي بناء على ظروف الحدث إلى أعمال عنف، وإلى أعمال غير قانونية" (موشيه نجبي، 1977).
2. العمل في مجموعات تحتوي على 4-5 مشاركين: يتم توزيع ورقة الأحداث على جميع الطلاب والطالبات، ويُطلب منهم/ن العمل بناء على الترتيب التالي:
 - أ. يطلب من الطلاب أن يقرؤوا ورقة الأحداث، وعلمهم اتخاذ القرار بشكل فردي بموضوع منع النشر أو السماح به بناء على النظرية النفعي..

ب. بعد ذلك، على كل مجموعة أن تحاول الوصول إلى قرار مشترك بناء على النظرية النفعية "الخطر الواضح والفوري" - بأي من الظروف يتوجب منع النشر؟ وبأي الظروف يتوجب السماح به؟ (حتى لو أن هذه النظرية غير مقبولة عليهم).

ت. على أعضاء المجموعة أن يفحصوا الصعوبات التي واجهتهم أثناء صياغة القرار المشترك بما يتعلق بالحالات التي يتوجب بها منع النشر، وتلك التي يتوجب بها السماح به.

ث. على أعضاء المجموعة أن يستوضحوا إن كان في التمرين أمثلة كانت مسموحة للنشر بناء على النظرية المقترحة، ومع ذلك، يتوجب منعها.

المرحلة ب - النظرية المبدئية

1. يوضح الموجّه ماهية "النظرية المبدئية للتمييز بين حرية التعبير وبين التحريض".

وفقاً للنظرية المبدئية أو الأخلاقية - يتوجب استبعاد الخطاب المخالف للاتفاق الديمقراطي، والذي ينص على أن "لكل شخص حق متساو للحرية"، وأنه ليس من العدل والأنصاف بأن يتمتع من لا يتبنى مبادئ الديمقراطية بثمارها وميزاتها، مثل حرية التعبير. وبعبارة أخرى: من غير المسموح أن تنفوه بكلمات تناقض الديمقراطية ويمكن أن تسبب في إلغائها. "حماية الديمقراطية هي مبدأ أخلاقي، وليس موضوعاً مربوطاً بمستوى خطورة ما" (كوهين ألاماجور، 1994).

2. العمل في مجموعات متكونة من 4-5 مشاركين (من الممكن أن تكون نفس المجموعات من المرحلة السابقة). يُطلب من المجموعات العمل بناء على الترتيب التالي:

أ. تتلقى المجموعات قائمة الأحداث الخاصة بالقسم أ، على كل مجموعة أن تقرر بشكل مشترك بناء على النظرية المبدئية للتمييز بين حرية التعبير وبين التحريض، هل يتوجب السماح بنشرها أم لا.

ب. يتوجب على المشاركين أن لا يبدوا مواقفهم الشخصية بما يتعلق بالموضوع المتداول، بل عليهم فحص تنفيذ النظرية المتداولة على الأحداث الظاهرة في القائمة.

ت. على المشاركين أن يفحصوا - هل هناك حالات تم منع نشرها بناء على النظرية المبدئية وهم يعتقدون بوجود السماح بنشرها؟

ث. على المشاركين أن يفحصوا - هل هناك حالات تم السماح بنشرها بناء على النظرية المبدئية وهم يعتقدون بوجود منع نشرها؟

ج. على المشاركين أن يلخصوا الإشكالية الخاصة في النظرية المبدئية، كما عليهم أن يلخصوا حسناتها.

المرحلة ت - حوار تلخيصي أمام الجميع

على الحوار أن يتطرق إلى النقاط التالية:

- أي من النظريات المقترحة - النظرية المبدئية أو النظرية النفعية - قلّص حرية التعبير أكثر، وأي منهم وسّعه؟
- ما هي النظرية التي كانوا ليختاروه من بين النظريتين المقترحتين ليتم تبنيه في الدولة. إن أراد المشاركون أن يقترحوا معايير أخرى، عليهم طرحها للنقاش أمام الطلاب/ات في الغرفة التدريسية.
- هل تعطي الاقتراحات الجديدة الردود بما يتعلق بالمشاكل التي ظهرت أثناء تنفيذ النظريات المقترحة السابقة؟

من الممكن تخصيص الوقت لنقاش صعوبة الفصل بين النشاط المبني على الأساس المبدئي وبين النشاط المبني على المواقف الشخصية.

خلفية للموجه:

تعرض هذه الفعالية أسلوبين للتمييز بين حرية التعبير والتحرير - النظرية النفعية والنظرية المبدئية. النظرية النفعية: تميز بين حرية التعبير وبين التحرير وفق النتيجة المتوقعة. كما أنها تقترح فحص ما إذا كانت الأقوال التي قيلت تشكل "خطرًا واضحًا وفوريًا" على الإنسان وبيئته. إن الخطر الواضح الناجم عن الأقوال هو ما يميز بين حرية التعبير وبين التحرير. النظرية المبدئية: تفحص النظرية المبدئية مضمون إقوال الشخص، بغض النظر عن الحالة التي قيلت فيها. مضمون ينكر مبادئ الديمقراطية سواء كان لذلك "خطر فوري" أم لا. يجب تقييده أو منعه.

إيجابيات وسلبيات النظرية النفعية:

بشكل عام، ان أفضلية النظرية النفعية هي بسعها الدائم لتوسيع مساحة حرية التعبير، لان فرض القيود عليها وتحديدها يحدث فقط اذا ثبت وجود خطر واضح ومؤكّد. أما في الحالات الأخرى فلا تقييد على حرية التعبير حتى ولو كان هنالك ضرر على الآخرين.

مثلاً: أقوال رئيس الحكومة بيبي نتياهو في يوم الانتخابات سنة 2015 ، ما يعرف بخطاب "العرب يتدفقون على مراكز الاقتراع" لا يُحسب تحريضاً حسب النظرية النفعية، ولكنه يعتبر كذلك حسب النظرية المبدئية. مجموعة الأقلية - تعتبر أن العيب الرئيسي في النظرية النفعية هو أنها يمكن ان تتضرر في الحالات التي يجب علينا ان نقرر حقوق من سيتم المس بها، حقوق الأكثرية أم الأقلية.

مثلاً: من وجهة نظر الأقلية، ليس هناك من خطر في تعليم قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش، ولكن الإسرائيليون ينظرون إلى الأمر بشكل مختلف. يفضل الإسرائيليون أن يكون النقاش في هذه المعضلة وفق النظرية النفعية بينما الأقلية العربية تفضّل نقاشاً وفق النظرية المبدئية.

مجموعة الأكثرية - تعتبر أنه بسبب التعليل "الخطر الفوري" في النظرية النفعية قد تكون هناك حالات يصادق بها على نصوص أدبية تشكل خطراً على الأكثرية للمدى البعيد، ولكن لا تشكل خطراً على المدى القريب، من جهة الأقلية يمكن أن تكون إستفادة على المدى القريب لكن ليس على المدى البعيد.

مثلاً: يتم تعليم كتاب "تورات هميلخ" في الكنيس ولم يتم منعه بما أنه لا يوجد دليل يؤكد أنه يسبب الإساءة بحسب النظرية النفعية. بينما كان سيتم رفضه بحسب النظرية المبدئية ، دون علاقة بالنتائج المباشرة والمؤكدة.

إيجابيات وسلبيات النظرية المبدئية:

عموماً، إن إيجابية النظرية المبدئية تكمن في تحديد حرية التعبير مما يؤدي الى تقليص الإساءة للأفراد المنتمين لمجموعة الأكثرية وللأقليات. هذا التحديد لحرية التعبير هو من سلبيات النظرية المبدئية لأنه يحد من التفكير العقلاني، وفهم الواقع والتعبير الشخصي.. الخ. (أنظر مقال الافتتاحية).

مثلاً: "نشرت حركة "ام ترسو" العنصرية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" صور الطلاب المشاركين في المظاهرة الداعمة للأسرى الفلسطينيين تحت عنوان: "في ذكرى الاستقلال - طلاب يتضامنون مع المخربين" في إشارة إلى الأسرى الفلسطينيين. وقام نشطاء هذه الحركة المتطرفة بكتابة تعليقات عنصرية بحق الطلاب منها: "يجب حرقهم"، "الموت للعرب"، "إرهابيون"، "هذه الجامعة العبرية وليست العربية"، "يجب قتلهم"، "مخربون..."

يشار الى أنه شارك عدد من الطلاب العرب من الجامعة العبرية في القدس، في حرم هار هتسوفيم، بمظاهرة رفع شعارات تضامنية مع الأسرى في السجون الإسرائيلية، وقام العشرات من نشطاء حركة "إم ترسو" بالتظاهر قبالة الطلاب العرب وحتفوا بعبارات عنصرية ضد العرب". (نشر في موقع الشمس، 25.4.2012).

وفق النظرية المبدئية، فإن الكثير من النصوص المسيئة لا يُسمح بنشرها، مما يؤدي الى عدم الكشف عن الأخطار المتوقعة من الكاتب/ الناشط/ الحركة على الجمهور. لذا لا يمكن معالجة الأمر سواء قانونياً أو تربوياً أو بأي طريقة أخرى.

هناك سلبيات وإيجابيات مشتركة للنظريتين فيما يتعلق بمجموعات الاكثوية والاقلية، تؤثر على كل أفراد المجتمع، وعلى جميع المجموعات المكونة له. بمعنى أنه سواء كنت منتمية لمجموعة الاكثوية أو كنت منتمية لمجموعة الاقلية فإن تطبيق النظرية النفعية تحدد من التفوهات المسيئة فقط في الحالات التي تشكل فيها خطراً حقيقياً، وأيضاً تنطبق النظرية المبدئية على كل حالة ولذلك فهي أكثر شمولاً. لكن من وجهة نظر الكل، تسمح النظرية النفعية بحرية أكبر للتعبير بينما تحد النظرية المبدئية منها.

يمكن بالطبع إضافة العديد من الأمثلة الأخرى، ومع ذلك فهذه الأمثلة يمكنها أن توضح الأهمية العملية للنقاش النظري حول النظريتين للتمييز بين حرية التعبير والتحريض.

بطاقة التعريف أ – النظرية النفعية

مبدأ الخطر الواضح والفوري للتمييز ما بين حرية التعبير وبين التحريض (اختبار النتيجة)

تحدد النظرية النفعية التحريض بالأقوال التي تشكل "خطراً واضحاً وفورياً".

السؤال الحازم بما يتعلق به هو – بأي سياق قيلت الأمور وماذا يُتَوَقَّع أن يكون تأثيرها في المدى القصير.

[...] تبني القضاة إغرننت وباراك النهج الخاص بهولمس، والذي يتيح، بل وأنه يحبّد قمع حرية التعبير، وذلك في حالة "الخطر الواضح والفوري" أو "يقين حتمي" للتسبب بالضرر الشديد بالأمن الشخصي أو الجماعي نتيجة لهذه "التعابير". [...] التحريض هو التعبير الذي يخلق في ظروف معينة (مضمون التعبير، والمتحدث، والمستمع، والأجواء) تراكم من الدوافع التي تؤدي الى القيام بأعمال عنيفة وغير قانونية". (موشيه نيغي، 1997).

بطاقة التعريف ب – النظرية المبدئية

للتفريق ما بين حرية التعبير وبين التحريض (اختبار المضمون)

تحدد النظرية المبدئية أنه يتوجب تعريف الأمور كتحرير وفقاً لمحتوياتها. لا ينبغي أن يكون التحريض مُميّزاً عن طريق تقدير نتائج الفعل بل بشكل مبدئي. يجب تحديد أو منع المحتوى الذي يُنكر مبادئ الديمقراطية، سواء كان ذلك منوطاً بـ "خطر وشيك" أم لا. يتوجب استنكار الأقوال التي تلغي الإتفاق الديمقراطي المتعلق "بالحق بالحرية المتساوية لكل إنسان". بناء على هذا المعيار، فإنه ليس من العدل أن يتمتع أولئك الذين لا يتقبلون المبادئ الديمقراطية بامتيازاتها.

"موضوع حماية الديمقراطية هو بمثابة مبدأ أخلاقي، وهو ليس موضوعاً مشروطاً بمستوى الخطر ومكانها" (كوهين إلماغور، 1994: 241)

أحداث لفحص المواقف

الحدث الأول: التغذية القسرية

موقع - تايمز اوف اسرائيل: نقلاً عن الوزير إردان

"قرار إطلاق سراح إعلان مبني بالأساس على موقف نقابة الأطباء الإسرائيلية، بقيادة د. ايدلمان، لرفض معالجة المضربين عن الطعام حتى فقدانهم لوعيهم أو الخوف من أضرار دائمة"، خلال فترة علاجه، طالب د. ايدلمان وهدد الأطباء لعدم الإنصياع للقانون بالرغم من قرارات لجنة الأخلاقيات في المستشفى. حان الآن لنقابة الأطباء الإسرائيلية ورئيسها ان يحترموا القانون بدلا من اتخاذ خطوات تؤدي في نهاية الأمر إلى إطلاق سراح إرهابيين.

رئيس نقابة الأطباء الإسرائيلية: "أقوال الوزير إردان تحريض وحشي ضدي" وكذلك "صوت الأطباء واحد – تسييس الطب مرفوض والتغذية القسرية تعذيب".

الحدث الثاني : محاكمة خطيب وغيرها من المحاكمات على أساس كتابات الفيسبوك تُنذر بقدم مرحلة ظلامية خطيرة وغير مسبوقه من قمع حرية الفلسطينيين بالتعبير السياسي.

تنظر محكمة الصلح في عكا، غدًا الثلاثاء 27.10.2015 الساعة الواحدة ظهرًا، بطلب الشرطة تمديد اعتقال الشاب أنس خطيب (19 عامًا) من شفاعمرو حتى نهاية الإجراءات القضائية ضده. وكان خطيب قد اعتُقل يوم 16.10.2015 على خلفية منشوراته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ولا يزال رهن الاعتقال حتى اليوم. من جهتها، قدّمت النيابة العامة لائحة اتهام تنسب لخطيب تهمة التحريض على العنف والإرهاب وذلك بمصادقة المستشار القضائي للحكومة. ولا تعتمد لائحة الاتهام بحق خطيب الذي يمثله محامو عدالة، إلا على منشورات تعتبرها الشرطة "تحريضية". ومنها شعار "القدس عربية" و "عاشت الانتفاضة" و "أنا على قائمة الانتظار".

هذا وأكد محامو عدالة بأن محاكمة خطيب هي مصادرة خطيرة لحقّ الفلسطينيين بالتعبير السياسي: "الهدف من استمرار اعتقال خطيب ومحاكمته هو تخويف وترهيب المجتمع الفلسطيني من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أجل التعبير عن دعمهم لشعبهم". وأضاف محامو عدالة بأن "تهمة التحريض لها أسس قانونية واضحة جدًا، منها أن يكون التحريض واضح وغير قابل للتأويل على تنفيذ عملية اعتداء فعلية وعينية ومحددة، ولا يُمكن للتحريض أن يكون مجرد مقولة ضبابية. كذلك فإن القانون يعتبر المقولة تحريضية فقط حين يكون هناك احتمال فعلي وقوي لأن تتسبب هذه المقولة بدفع ناس لتنفيذ هذا الفعل العنيف. أما في قضية أنس خطيب فنرى أن المنشورات لا تُشير إلى أي حدث أو شخص عيني، كما أنّ للمتهم لا يوجد أي سلطة للتأثير على الجمهور، إذ نرى أن أكثر كتاباته انتشارًا مما جاء في لائحة الاتهام لم يحصل على أكثر من 70 كبسة "Like".

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مركز عدالة كان قد قدّم عددًا من الطلبات للمستشار القضائي بفتح تحقيقات ضد قيادات إسرائيلية على أثر تصريحات عنصرية وتحريضية خطيرة جدًا منها تصريح ليرمان "نرفع الفأس ونقطع رأس من يقف ضدنا" وتصریح الوزير نفتالي بينيت "قتلت الكثير من العرب، ولا مشكلة في ذلك". إلا أن المستشار القضائي رفض التحقيق بها رغم أن هذه الشخصيات هي قيادات سياسية لها تأثيرها وبدعمها مئات الآلاف من المؤيدين.

وشدد محامو مركز عدالة على أن استغلال "الأوضاع الأمنية" من أجل تمديد الاعتقال لأيام وأسابيع طويلة، ومحاكمة النشطاء على خلفية كتاباتهم يمكنه أن يشكّل منزلقًا خطيرًا يتيح لإسرائيل اعتقال مئات الفلسطينيين بسبب مواقف سياسية تبدو لنا الآن بديهية، مثل شعار "القدس عربية". وقد اعتبر مركز عدالة محاكمة خطيب وغيرها من المحاكمات على أساس كتابات الفيسبوك تُنذر بقدم مرحلة ظلامية خطيرة وغير مسبوقه من قمع حرية الفلسطينيين بالتعبير السياسي.

الحدث الثالث:

التماس النائبة حنين زعبي، عدالة و"حقوق المواطن" للعليا لإلغاء قرار الكنيست بإبعاد زعبي

قدمت النائبة حنين زعبي إلى جانب مركز عدالة وجمعية حقوق المواطن صباح اليوم، الثلاثاء 7.10.2014، التماساً ضد الكنيست يطالبون فيه بإلغاء قرار لجنة الكنيست التأديبية إبعاد زعبي عن الجلسات البرلمانية لمدة ستة شهور. حيث اعتبرها الملتمسون مساً خطيراً بحق النائبة زعبي بالتعبير عن الرأي وبالمشاركة السياسية، وهو قرار اتخذته اللجنة دون أن تكون لها الصلاحية بذلك.

هذا وجاء في الالتماس الذي قدمته المحامية ميسانة موراني والمحامي حسن جبارين من مركز عدالة، والمحامي دان ياكير من جمعية حقوق المواطن، أن قرار اللجنة التأديبية بإبعاد النائبة حنين زعبي من جلسات الكنيست على خلفية تصريحاتها السياسية، بما في ذلك جلسات اللجان المختلفة، لمدة نصف سنة (حتى نهاية كانون ثاني 2015)، إنما هو قرار اتخذ دون أن تكون للجنة صلاحية لاتخاذها، بحيث أن ما تقدمت به النائبة زعبي كان جزءاً من حقها في التعبير السياسي عن الرأي، ولا تشكل مخالفة سلوكية. كذلك أشار الملتمسون إلى أن القرار اتخذ رغم أن المستشار القضائي للحكومة عارض فتح تحقيق جنائي ضد النائبة زعبي بتهمة التحريض.

كذلك جاء في الالتماس أن إبعاد النائبة حنين زعبي عن جلسات الكنيست يأتي على خلفية أقوالها في مقابلة إذاعية حول خطف المستوطنين وقبل أن يتضح مصيرهم، وقد قالت زعبي في المقابلة ما يلي: "أهذا غريب بأن يقوم من يعيشون تحت الاحتلال، ولا يعيشون حياة طبيعية، يعيشون في واقع تخطف فيه إسرائيل المعتقلين يومياً، أهذا غريب أن يقوموا بعملية خطف؟ (...). هؤلاء ليسوا إرهابيين. حتى وإن كنت لا أتفق معهم، هؤلاء ليس أمامهم أي منفذ... أناس لا يرون امكانية لتغيير هذا الواقع، ولذلك هم مجبرون على استخدام هذه الوسائل. إلى أن تعقل إسرائيل قليلاً، إلى أن يعقل المجتمع الإسرائيلي والمواطنون في إسرائيل قليلاً، إلى أن ينظروا إلى المعاناة، ويشعروا بمعاناة الآخر".

هذا وقد جرت جملة "هؤلاء ليسوا إرهابيين" ردود فعلٍ صاخبة في الرأي العام الإسرائيلي، وقد عادت النائبة زعبي وأكدت عبر الصحافة العبرية والعربية أكثر من مرة على أنها لا تؤيد المس بالمدنيين، وأنها ترفض استخدام المصطلح "إرهاب" في الصحافة العبرية لأنه يعبر عن وجهة النظر الإسرائيلية، أحادية الجانب، حول الصراع العربي الفلسطيني، بحيث يعرض الطرف الإسرائيلي على أنه الضحية.

في التماسهم أشار الملتمسون إلى أن قرار اللجنة التأديبية ضد النائبة زعبي يعتبر أقسى عقوبة تم فرضها من قبل اللجنة في تاريخ الكنيست على خلفية تصريح ما، وهي أول مرة تُفرض فيها عقوبة من قبل هذه اللجنة بسبب تصريح لم يحوي تهديد، تحريض، تحقير، ذم أو تشهير.

من فحص أجراه الملتمسون حول قرارات اللجنة التأديبية للكنيست يظهر أن اللجنة امتنعت حتى الآن من فرض عقوبات على خلفية تصريحات أخطر بكثير تفوقها أعضاء الكنيست. هكذا مثلاً امتنعت اللجنة عن فرض عقوبة على عضو الكنيست ميخائيل بن آري الذي وصف أعضاء حركة "سلام الآن" على أنهم "خون يسكرون في وادي كحول" وتصريح من عضو الكنيست إيلي أفالو الذي وصف النائبة زعبي بالـ"خائنة" والـ"قاتلة" وكذلك عضو الكنيست شموئيلوف بركوفيتش التي وصفها بالـ"مخرّبة" و"الإرهابية". غير أن هذه التصريحات التي لم تلق أي عقوبة بحق أصحابها، بينما أقسى عقوبة اتخذتها اللجنة ضد عضو كنيست بسبب تصريحاته السياسية كانت إبعاد عن جلسات الكنيست ليوم واحدة، وكان القرار قد اتخذ ضد عضو الكنيست آرية إلداد الذي صرح ضد حكومة شارون-أولمرت بأن "من يتنازل عن منطقة تحت سيادة إسرائيلية، يجب أن يقتل".

الحدث الرابع : طالب مركز "مساواة" لحقوق الجماهير العربية في إسرائيل بالتحقيق في التصريحات ومظاهر العنصرية ضد العرب التي تشوب كرة القدم الإسرائيلية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص كل ما يتعلق بفريق بيتار القدس.

جاء ذلك خلال بيان صحافي قام طاقم المرافعة الدولية في مركز مساواة والائتلاف لمناهضة العنصرية بنصه لكل من كريتسيان ستام – مدير قسم المرافعة والمسؤولية الاجتماعية في الاتحاد العالمي لكرة القدم "الفيفا"، وإيريس هوجو بوفبير المساعد في قسم المسؤولية الاجتماعية بالاتحاد الأوروبي "يوففا". ودعا البيان إلى إطلاق حملة إعلامية لمحاربة العنصرية في ملاعب كرة القدم بالتعاون مع الاتحاد العام لكرة القدم في إسرائيل بشكل مباشر.

وأوصت لجنة الطاعة التابعة له بالتحقيق في التصريحات العنصرية التي شهدتها الملاعب الإسرائيلية في السنوات الأخيرة بشكل عام والأعمال العنصرية التي قام بها مشجعي، ولأعبي، ومديري فريق "بيتار القدس"، حامل كأس الدولة 2009، والذي شوهد لاعبه خلال احتفالات الفوز بالكأس، وتحديداً مهاجم الفريق عاميت بن شوشان، وهو يهتف: "أكرهك سليم طعمة، أنا أكره كل العرب"، وأحداث الاعتداء على عمال تنظيف عرب في استاد تيدي عام 2010، ورشق حافلة فريق اتحاد أبناء سخنين بالحجارة وتحطيم نوافذها بعد خسارة فريق "بيتار القدس" مقابل الفريق السخيني في فبراير/شباط 2011، إضافة إلى حادث الاعتداء على عمال نظافة عرب في مجمع المالحه التجاري، في أعقاب فوز "بيتار القدس" في إحدى المباريات في مارس/آذار الأخير". ويذكر أن الاتحاد الدولي لكرة القدم يفعل برنامجاً لمحاربة العنصرية في الرياضة، ويشجع الاتحادات المحلية لكرة القدم العضو في الاتحاد العام على القيام بالمثل، الأمر الذي أكده رئيس الفيفا جوزيف بلاتر في أقواله مؤخراً، بيد أن الاتحاد العام لكرة القدم في إسرائيل فشل بالعمل، بحسب دستور الاتحاد العام لكرة القدم. كما طالب المركز باتخاذ إجراءات وقرارات تأديبية تجاه الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم، وفريق بيتار القدس على وجه التحديد، والتحقيق في مظاهر العنصرية في كرة القدم الإسرائيلية، ومحاكمة ومقاضاة العنصريين. كما اقترح الائتلاف لمناهضة العنصرية ومركز مساواة على الفيفا واليويفا، فحص مبنى لجنة الطاعة والمحاكم السلوكية التابعة للاتحاد العام لكرة القدم في إسرائيل، وحثهم على العمل بحسب دستور وتعليمات الاتحاد العالمي لكرة القدم – الفيفا، والعمل بحسب المعايير المتبعة اليوم في كرة القدم العالمية وأوروبا". تجدر الإشارة إلى أن الملاعب الإسرائيلية تشكل أرضاً خصبة لأعمال العنف خاصة في حال كون إحدى الفرق المشاركة في المباراة فرق عربية حيث رصدت قيادة مناهضة العنصرية أن عدد حالات العنف في ملاعب كرة القدم الإسرائيلية تصل إلى 21 حالة عنصرية هذه السنة، مقابل 65 في السنة الماضية، إذ يعتبر فريق "بيتار القدس" أكثر الفرق عنصرية في توجيهه وتعامله مع العرب حيث سبق أن تعرض اللاعبون والمشجعون العرب في مباريات ضد هذا الفريق لاعتداءات عنصرية وحشية مصحوبة بشتائم عنصرية، لما يحمله مشجعي هذا الفريق من كراهية للعرب والتي تبدو واضحة في لقاءات الفريق مع نادي اتحاد أبناء سخنين - الممثل العربي الوحيد في الدرجة العليا لدوري كرة القدم في إسرائيل - من خلال الشعارات العنصرية ضد العرب والمسلمين التي يطلقها المشجعون خلال المباراة.

فعالية رقم 3:

التناقض بين حرية التعبير وبين أمن الدولة

خلفية

عند النظر في الصراع بين الحق في التعبير الحر وبين حق المواطنين في الأمن، يجب أن نُميّز بين قضايا الأمن الداخلي المتعلقة بالعنف بين مواطني الدولة وبين أنفسهم، داخل حدودها وبين القضايا الأمنية المتعلقة بالتهديدات الخارجية في أوقات الحرب. من الجدير ذكره أنه من الصعب الفصل بين الاثنين في إسرائيل، وذلك بسبب عدم وجود حدود للدولة متفق عليها من قبل جميع المواطنين، وبسبب عدم وجود حدود متفق عليها ما بين دولة إسرائيل وبين دول العالم. ظهرت هذه الإشكالية في هذه الفترة أيضا في دول أخرى التي تواجه الحروب في داخلها وخارجها.

سنكتفي في الفعالية بتوفير الفرصة للطلاب لنقاش القضية المذكورة كجزء من تمرين التعامل مع جميع أشكال الصراعات ما بين القيم الديمقراطية من دون أن ندخل في صلب الموضوع.

أنواع العلاقة ما بين حرية التعبير وبين الأمن هي:

1. حرية تعبير تضمن الأمن.
2. حرية تعبير تشكل خطرا على الأمن.
3. توتر بين حرية التعبير وبين الأمن، بحيث أن حرية التعبير قد تحمي الأمن من بعض الجوانب، ولكنه قد يصيبه بالضرر من جوانب أخرى.

أهداف الفعالية

- أ. تعلم العلاقات بين الحق بحرية التعبير وبين الحق بالأمن الشخصي وأمن المجموعة والأمن القومي.
- ب. التمرن على الطرق التي تعلموها في الفعاليات السابقة للتعامل مع التناقض ما بين الحقوق الديمقراطية المختلفة.

الأدوات

- 📖 أوراق وأدوات كتابة
- 📱 أجهزة حاسوب مرتبطة بالإنترنت، أو تصريح لاستخدام الهواتف المحمولة.
- 📄 بطاقات أحداث – يُكتب على كل بطاقة واحد من الأحداث من القائمة التالية:

○ فضيحة ويكيليكس (WikiLeaks)

○ مروان مخول وزيارته للبنان

○ جمعية كسر الصمت.

○ قرية وادي النعم وخطر المواد السامة

- فضيحة مصابي الكيشون
- اخراج الحركة الاسلامية خارج القانون

سيرورة الفعالية

1. يتم تقسيم الطلاب لمجموعات تتكون من 5 مشاركين/ات.
2. على كل مجموعة أن تختار إحدى البطاقات المكتوب عليها واحد من الأحداث التي موضوعها اللقاء بين حرية التعبير وبين الحق بالأمن (القائمة المقترحة أعلاه).
3. على كل مجموعته أن تبحث عن معلومات متعلقة بالحدث المذكور في البطاقة عبر الإنترنت.
4. بعد جمع المعلومات ذات الصلة بالحدث المذكور على البطاقة، عليهم أن يقرروا لأي بند ينتمي الحدث المذكور في البطاقة:
 - أ. تضمن حرية التعبير في الحدث المذكور الأمن.
 - ب. تشكل حرية التعبير خطراً على الأمن.
 - ت. توتر بين حرية التعبير وبين الأمن، بحيث أن حرية التعبير قد تحمي الأمن من بعض الجوانب، ولكنه قد يصيبه بالضرر من جوانب أخرى.
 - ث. غير ما ذكر.
- 🔔 إن دار الحديث حول حدث تدعم به حرية التعبير الديمقراطي، عليهم أن يشرحوا كيف يتم ذلك. وإن كان الحديث حول حدث تتناقض بين حرية التعبير والأمن، عليهم فحص كيفية العمل بناء على المراحل التي تعلموها في الفعالية الماضية، كما عليهم أن يصيغوا حلاً.
5. حوار مع جميع الطلاب بما يتعلق بالتالي:
 - أ. يتوجب استيضاح المصادر التي استخدمها الطلاب/ات للتعلم عن الحدث.
 - ب. يتوجب استيضاح إن نقصت عليهم أية معلومات ذات علاقة بالمهمة، هل قاموا بالبحث عن هذه المعلومات؟ هل هذه المعلومات موجودة لكنهم لم يجدها؟ هل هم يظنون أن هذه المعلومات لا تُنشر لأسباب أمنية؟
 - ت. على كل مجموعة أن تصف الحدث خاصتهم، وأن تصف تحليل التضارب بين الحقوق التي استخدمها أفرادها، وأن تصف قراراتهم بما يتعلق بالتصرف في حالات التناقض المذكورة.
 - ث. على المشاركين أن يعرضوا بشكل منفصل الحالات التي تدعم بها حرية التعبير الأمن، وتلك الحالات التي يتواجد بها تضارب.
6. حوار تلخيصي: يُطلب من الطلاب أن يُلخصوا بشكل حرمدي تعلمهم عن العلاقة بين حرية التعبير وبين الحق بالأمن.

الفصل الثالث:

حرية التعبير والمساواة بين الأجناس

مقدمة

سننطلق في هذا الفصل الى العلاقة ما بين أهمية وضع المرأة وبين حرية التعبير في المواضيع التالية:

1. ما هي الطرق المباشرة والمخفية التي تعمل لتقليص الحق في التعبير الحر الخاص بالنساء (صمت وإسكات النساء).

2. سنناقش التناقضات الحقيقية والخيالية ما بين حرية التعبير الخاص بالرجال وبين حق النساء للحفاظ على كرامتهن وحريةهن (التحرش الجنسي).

3. سنناقش حدود حرية التعبير المستمدة من الحفاظ على حقوق النساء.

تاريخ التعبير الحر الخاص بالنساء وبالرجال مختلف كلياً. تُعتبر حرية تعبير النساء في الحيز العام، وتأسيس هذا الحق ظاهرة جديدة بشكل عام.²²

كما رأينا في الفعاليات السابقة في هذا البرنامج، لم تُمنح حرية التعبير في الحيز العام لجميع الأفراد، ولكن أولئك الذين مُنحوا هذا الحق، حتى لو كانوا قلة، كانوا من الرجال. تم الاعتراف بحق النساء للتعبير عن آرائهم السياسية في المجال العام وبانعكاسه في الأنظمة السياسية (مثل حق التصويت)، بعد سنوات عديدة من إعطائه للرجال.

منذ بداية القرن العشرين، نحن نرى تطوراً مهماً في هذا المجال. نتيجة لكفاح النساء في الدول المختلفة، ونتيجة تنظيم النساء في أطر المجتمع المدني، يتغير الوضع بشكل مستمر. مع ذلك، لا يزال الطريق إلى المساواة بين النساء والرجال طويلاً، بل وهناك تراجع في بعض الأماكن.

أحد الأمثلة على إقصاء أصوات النساء وأنشطتهن من الحيز العام، هو كُتبت التاريخ، والتي كُتبت وبعضها ما زال يكتب من قبل رجال فقط. تشهد كتب التاريخ وتوثق أنشطة الرجال في الحيز العام، في حين لا يتلقى أداء النساء أية تعبير. نتيجة لذلك، النشاط النسائي غير معروف للنساء وللرجال، يدعم هذا النقص الآراء التي تدعي أن المرأة لا تستطيع الانخراط في الأماكن العامة. هكذا يتم خلق إطار دائري تعميبي، يتمحور بنقص المعلومات حول النشاطات النسوية، بحيث يُستمد منها افتراضات خاطئة تتعلق بقدراتهن. تؤدي هذه الافتراضات إلى عدم انتخاب النساء في الحيز العام (وهكذا). سنتعلم سويماً مع الطلاب في النشاط التالي عن إسكات أصوات وأنشطة النساء بما يتعلق بالتوثيق التاريخي وعن تأثيرها على الحيز الاجتماعي والسياسي.

22 تجدون معلومات اضافية حول حقوق النساء على مر التاريخ في مواقع مختلفة في شبكة الإنترنت.

فعالية رقم 1: إقصاء النساء من الكتب التاريخية

أهداف الفعالية

- عرض إسكات صوت النساء عن طريق إقصائهن من الكتب التاريخية، وعرض تأثير هذا الإسكات على النساء والرجال.

الأدوات

- على الطلاب أن يحضروا كتب التاريخ التي تعلموا منها في الماضي، وتلك التي يتعلمون منها الآن.
- أوراق، 3-4 لوحات بريستول، وأدوات كتابة.
- أجهزة حاسوب متصلة بالإنترنت لبحث الطلاب عن المعلومات التالية:
صفحة الفيسبوك نساء عظيمات في التاريخ
أو صفحة الفيسبوك انتفاضة المرأة في العالم العربي The uprising of women in the Arab world
أو صفحة موقع مساواة- مركز دراسات المرأة- تحت لسان شخصيات نسوية.

سيرورة الفعالية

الجزء أ

1. على الطلاب أن يتصفحوا بشكل عشوائي كتاب التاريخ خاصتهم، وعلمهم أن يجدوا أسماء القادة والقائدات المذكورين به، وعلمهم أن يسجلوا أسمائهم على ورقة بخط جيّد وواضح. (10 أسماء على الأكثر).
2. يجب وضع لوحة ورقية في منتصف الغرفة، يطلب من الطلاب أن يضعوا الأسماء التي جمعوها على هذه اللوحة. (يجب وضع لوحة إضافية ان لزم الأمر).
3. يعد التمعن بالأسماء الموضوعه على اللوحة. علمهم أن يتطرقوا الى النقاط التالية:
 - ما هو الفرق في الأرقام ما بين النساء والرجال المذكورة أسماءهم/ن على اللوحة الورقية، كيف من الممكن شرح ذلك؟
 - التطرق الى تأثير الواقع المتواجد على اللوحة الورقية على حقوق النساء والرجال، وعلى واقعهم/ن.

الجزء ب

1. على الطلاب أن يختاروا شخصية من بين تلك الشخصيات المذكورة في صفحة مشروع "نساء عظيمات في التاريخ" في الفيسبوك، أو بصفحة" أو صفحة الفيسبوك انتفاضة المرأة في العالم العربي" في الفيسبوك
2. بناء على تقدير الموجه: اختيار وطباعة شخصيات نسائية مذكورة في الموقع للطلاب، أو بدلا من ذلك، دعوة الطلاب والطالبات إلى غرفة الحاسوب والطلب منهم أن يبحثوا بأنفسهم عن الموقع وعن الشخصيات المذكورة به.

3. على الطلاب أن يقرروا بأي واحدة من هذه الطرق هم يفضلون أن يعملوا للاستمرار في العمل:
أ. إنشاء لوحة ورقية مشتركة جديدة خاصة بالشخصيات التاريخية، لتحل مكان تلك التي اختاروها في جزء الفعالية الأول.

ب. إضافة لوحة ورقية جديدة لشخصيات نساء قياديات في التاريخ.

ت. الاكتفاء باللوحة الورقية الأولى.

ث. الاكتفاء باللوحة الورقية الثانية.

4. نقاش النقاط التالية بشكل عام:

- هل هناك تأثير لعدم وجود ذكر لنشاطات نساء قائدات على مر التاريخ؟ ما هي هذه التأثيرات؟
- هل يجب التعامل مع هذا النقص؟ كيف؟
- ما هي وظيفة النساء، وما هي وظيفة الرجال في تغيير الواقع؟

فعالية رقم 2:

العلاقة بين حرية التعبير وبين التحرش الجنسي

أهداف الفعالية:

- أ. تعلم مصطلح "التحرش الجنسي" وقانون منع "التحرشات الجنسية".
- ب. فحص العلاقة ما بين التحرشات الجنسية الخاصة بالنساء (على الأغلب) وبين تقييد حرية التعبير الخاصة بالنساء والرجال.
- ت. فحص طرق للتعامل مع هذه الظاهرة ومع تأثيراتها.

الأدوات:

1. أدوات كتابة وبطاقات فارغة.
2. نُسخ عن القانون الحالي لمنع التحرش الجنسي – من الممكن تحميله من الإنترنت:
من الموقع الإلكتروني للكنيست: https://www.knesset.gov.il/review/data/heb/law/kns14_harassment.pdf
أو من مركز كيان <http://kayan.org.il/Public/Brochure%20sexual%20harrassment.pdf>

سيرورة الفعالية:

1. على كل طالب أن يكتب على ورقة صغيرة واحدة جملة أو كلمة التي يعتبر استخدامها بمثابة تحرش جنسي، وعلى ورقه ثانية، يُطلب منهم كتابة كلمة أو جملة التي يعتبر استخدامها بمثابة إطراء أو توجه شرعي للجنس الآخر بهدف المغازلة.
2. بعد ذلك، يُطلب من الطلاب أن يضعوا الجمل التي كتبوها على أرضية الغرفة، من دون أن يفصلوا بين الجمل او الكلمات التي تدل على التحرش الجنسي الواجب حظره، أو ألتعايير المشروعة بهدف المغازلة.
3. بالدور – يُطلب من المشاركين رفع الورقة عن أرضية الغرفة وليحددوا ما اذا كانت هذه الورقة برأيهم منتمية الى التعابير الممنوعة لأنها تعتبر تحرشاً جنسياً، أم هي تعتبر مغازلة شرعية، عليهم تعليل اجابتهم.
4. في نهاية الدور، يتم تقسيم المجموعة الى مجموعات تتكون من 4-5 مشاركين لتنفيذ مهمتين:
 - أ. يُطلب من كل مجموعة أن تقوم بصياغة قانون لمنع التحرش الجنسي بحيث يعكس النقاش الدائر.
 - ب. عند انتهائهم من ذلك، يُوزع القانون الحالي لمنع التحرش الجنسي على المجموعات، على المشاركين أن يقارنوا ما بين القانون الحالي وبين القانون الذي قاموا بصياغته.
5. نقاش عام:

- أ. بالدور – على كل مشارك/ة أن يذكروا ماذا تجدد لهم في عملية التفكير بالمهمة التي طُلب منهم تنفيذها؟
- ب. هل هناك أهمية متشابهة لحرية التعبير ما بين الرجال والنساء؟
- ج. هل يتوجب تقييد الحديث/ الكتابة والتي قد تُعتبر تحرش جنسي؟ ما هو تأثير هذا التقييد؟
- د. كيف يتوجب العمل في حالات التناقض ما بين حماية حرية التعبير الخاصة بالرجال وبين الحاجة لحماية النساء (في بعض الحالات لحماية الرجال) عن طريق قانون لمنع التحرش الجنسي؟

فعالية رقم 3: حرية التعبير والإباحية

أهداف الفعالية

- أ. النظر في التناقض ما بين حرية التعبير وبين الحاجة للدفاع عن احترام الإنسان بشكل عام، واحترام المرأة بشكل خاص.
- ب. فحص مدى شرعية تقييد المواد الإباحية؟
- ت. هل هناك حاجة للتعامل معه بشكل مغاير/ مساوي لحرية التعبير عند الحديث عن الرجال والنساء؟

الأدوات:

1. نسخ مصورة عن المقال: "عن النسوية وحرية التعبير، وحكم المحكمة بموضوع تبوزينا"، من: بروفيسور أوريت كيمر (مرفق).
2. مقطع فيديو من فيلم: فيلم-ليدي-كل-العرب في اليوتيوب
3. أوراق وأدوات كتابة، لوحات بريدستول وأفلام تخطيط بألوان مختلفة.

سيرورة الفعالية:

1. يتم توزيع المقال المذكور أعلاه على الطلاب، ويطلب منهم قراءته بشكل كامل.
2. تقسيم المجموعة الى مجموعات متكونه من 4 مشاركين، في كل مجموعه طالبين وطالبتين. يُطلب من كل مجموعة أن تقوم بكتابة رسالة رد لأوريت كيمر. عليهم في البداية أن يقرروا إرسال الرسالة بشكل جماعي، أو أن يكتبوا رسالة منفصلة من الطلاب وأخرى من الطالبات.
3. نقاش عام:
 - أ. على أعضاء كل مجموعة أن يقرؤوا رسائل الرد التي كتبوها، وعلمهم أن يشرحوا الادعاءات التي جعلتهم يكتبون الرسالة المشتركة وما هي الادعاءات لكتابة رسالة منفصلة للطالبات ورسالة للطلاب. عليهم أيضا أن يعرضوا العضلات الأساسية التي واجهوها.
 - ب. على المشاركين أن يوضحوا إن كانت برأيهم الحالات التي يتواجد بها قانون واحد بموضوع حرية التعبير للرجال والنساء هي حالات غير صائبة، والحالات التي يتواجد بها هذا القانون هي صحيحة ومُبرره.

عن النسوية وحرية التعبير، وقرار المحكمة بموضوع تبوزينا

مقال: أوريت كمير²³

واحدة من الإنجازات الكثيرة لمن يحقر الحركة النسوية وخصوصها هو التماثل العام المفهوم ضمناً ما بين "الحركة النسوية" و "التهديد الذي تتعرض له حرية التعبير". حرية التعبير، هي، كما هو معروف، قيمة اجتماعية مقدّسة، هي روح الديمقراطية وأسلوب الحياة الليبرالية. يدعي ناقدو الحركة النسوية أنه فكر لإسكات الأفواه وإرهاها. أنصار الحركة النسوية يحاولون أن يقوّضوا التعبير الفني الحر من خلال حظر نشر المواد الإباحية، والحد منه بحجة "التحرش الجنسي"، وتقيد التعابير الاجتماعية المتعلقة بملاحظات ذات مضمون جنسي ودي "بين الاصحاب"، من اجل إسكات كل تفوه فكاهي من خلال فرض الرقابة المشددة على "المفاهيم المقبولة باللباقة الاجتماعية السياسية".

ولكن، كما هو الحال في مواضيع كثيرة أخرى، تنجح هذه الاتهامات بقلب الحقيقة رأساً على عقب. من الأفضل لُكن أن نتذكروا المبادئ الأساسية، وأن لا تستسلموا لأساليب الإقناع المستندة على التخويف والأفكار المسبقة.

الأهمية الكبيرة لحرية التعبير للنظام الديمقراطي ولنمط الحياة الليبرالي غير مرتبطة بالمتعة الحسية المستخلصة من الدعايات المثيرة والحميمية، "أشقياء" أو "الثقلين"، لكننا مرتبطة في الدفاع عن حقوق أصحاب الآراء الاستثنائية وغير المحبوبة، لإسماع صوتهم في وقت يفضل الكثيرون أن يسكتوهم. تهدف حرية التعبير الى حماية الأقليات التي لا تحظى بشعبية، "المزعجة"، بحيث أن النظام الديمقراطي مُلزم بضمان الرفاهية والمساواة في الحقوق. تكمن "قدسية" حرية التعبير في الاعتراف بسهولة ترهيب الأغلبية الحاكمة لأقلية لا تملك الأمن، وللسخرية منها، ولتخويفها، ولتقويض ثقتها بنفسها، وإنهاء فرصتها لتعريف ولتقوية نفسها من خلال الكلمات والأفكار والأحلام والبرامج.

التعبير هو الوسيلة التي تمكن أعضاء مجموعات الأقلية من تطوير الأفكار، تبادلها والمشاركة بها، وهكذا الاقلية تحصل على التشجيع والدعم متبادل، وتأييد بهدف النمو. من المعلوم أن الأغلبية الحاكمة ليست مهتمة بتعاضد الأقلية بهذا الشكل، لأنه قد يشكل خطراً على هيمنة الحاكمين، لذلك، ينبغي أن نحبي حرية التعبير الخاصة بمن يسعون إلى خلق وصياغة وإنشاء أو الحفاظ على هويتهم كأقلية مقابل الأغلبية غير المحبوبة من كل نظام وبأي ثمن.

لا يزال نمط فكر الحركة النسوية وجهة نظر وفكر عالم الأقليات الذي لا يحظى بشعبية. ذلك على الرغم من الكلام المعسول الذي يخرج من أفواه الكثيرين من المدعين بتأييد "المساواة في الحقوق للنساء" من دون أن يكن لهم أية نية لتنفيذه، أو أنهم يصرحون بأن هذه المساواة هي مفهومة ضمناً بحيث أن كل تطرق إليها يعتبر فوضوي ومُمل، بل أنها تضر بجمهور النساء وتلطخه بظلال الماضي. لكن الالتزام بنمط الحياة النسوي لا يقتصر على التصريحات السطحية، المُبْزَره والساذجة بسبب إتمام الثورة الجندرية، لأن النساء حصلن على كل ما يستطيعون تحصيله، ولأن الوقت قد حان للإستمتاع بالحياة ولإيقاف الصراعات.

يبدأ الإلتزام النسوي من مراقبة الواقع الاجتماعي، والاعتراف بأهميته. هو يشمل الوعي لحقيقة أن النساء، وليس الرجال، هن من يتم المتاجرة بهن كأمتعه في سوق رقيق الجنس في إسرائيل، من دون أن يخرج أحداً إلى الشوارع صارخاً. النساء وليس الرجال هن من يتم قتلهن على أيدي أزواجهن وأفراد عائلاتهم، سواء كان القتل على خلفية

23 كمير، أوريت. (2007) كرامة آدم وحواء – النسوية الإسرائيلية القانونية والاجتماعية، اصدار كرم، القدس. تم النشر عبر الموقع

<http://2nd-ops.com/orit/?p=5022> الإلكتروني

ما يسمى شرف العائلة، أو على خلفيات ذكورية سلطوية أخرى. النساء، وليس الرجال، هن من يتعرّضن للضرب من قبل أفراد عائلة عنيفين، يتم اغتصابهن، والتحرش بهن جنسياً بشكل يومي، كما يمارس التمييز ضدهن في مكان العمل وفي قانون الأسرة.

يتطلب الوعي النسوي تعبيراً، ليكشف الستار عن الظاهرة، ويعرضها للجمهور، ويربطها مع بعضها البعض، ويوضح العلاقة فيما بينهما، ويتعلم أنماط القمع والتمييز الجماعية. هذه العبارة ليست شعبية. وهي مثيرة لغضب من يعتبر هذا الواقع مريح له، هؤلاء يطالبون بحمايتهم من التفكير والاعتراض. التعبير عن الوعي النسوي يواجه الإستهزاء والسخرية، القذف والتهديدات التي تهدف إلى الإسكات، والتجميل ومنع التغيير. لذلك، هو بحاجة إلى الحماية. فهو يحتاج أيضاً إلى دعم قوي ومهم ليكون قادراً على التطور والنمو على الرغم من التنكيل الممنهج.

في قرار قضية نيريت يرون (غرونيخ) وآخرين ضد موقع والا (walla) للصحافة وآخرين (من تاريخ 26 كانون ثاني 2004)، اعترف القاضي د. كوبي فاردي بكل ذلك، وقرره في القانون الإسرائيلي.

صنعت نيريت يارون وآخرون ل "تابوزينا" دعاية جنسية، والتي تستخدم جنس المرأة بشكل تجاري وساخرومهمين، كما أنها تشجع الإغتصاب الجماعي والأوهام الجنسية. بعد نشر مقال شديد النقد قامت به شركة والا (717811) بما يتعلق بالإعلان، قامت نيريت يارون وأشخاص آخرون بمقاضاة الشركة بحجة التشهير والقذف.

كشف النشر الصحفي المذكور أعلاه ازدواجية العاملين في مجال الإعلان المدعين السذاجة، كما أنه ألقى بوجههم الحقيقة الواضحة بأنه من أجل الكسب والريح السهل، عليهم أن يمتنعوا عن الإتجار بأجساد النساء وبجنسانيتهن، لحد التشجيع للإغتصاب الجماعي. إن ذلك تصريح نسوي واضح يكشف آلية القمع الجنسي، ويوضحه، كما أنه ينادي بالثبراً منه وشجبه. دعوى القذف والتشهير، هي مثل السخرية والازدراء التي أظهرها المدعين ضد الموقف النسوي، هي محاولة إسكات وتخويف تهدف إلى منع تطور الوعي النسائي ولقمع الأقليات التي تطالب بتعزيز هذا الوعي.

لم يتفاجئ ولم يُخطئ القاضي كوبي فاردي عندما حدّد ببساطة وبشكل حاسم بأن "المحكمة رأت أهمية خاصة لإنتقاد القضايا العامة، وبالتالي، يبدو أن في تنفيذ هذه الحماية الخاصة، تُعطي المحكمة لحرية التعبير وزناً أكبر من ذلك الذي سيُعطى له في مسائل أخرى" بناء على هذا النهج، يحتاج إبداء الموقف النسوي المناهض للإستخدام الجنسي الفاضح للحماية. هي تُعبّر عن موقف الأقلية غير المحبوبة، ذات قيمة جماهيرية، وعلى الجهاز القضائي في المجتمع الديمقراطي الليبرالي ضمان إسماعه.

ليس لكل تعبير نفس القيمة، ولا يحتاج كل تعبير إلى مستوى واحد من الحماية. هناك تصريحات وتعابير مسيئة ومهينة، التي تعتبر جشعة مادياً، وتقوي الأفكار المسبقة الخطرة والمتشرشة. ليس بالضرورة أن يضر الإحتجاج النسوي ضد هذه التعابير بحرية التعبير المحمية، وذلك لأن هذه التصريحات ليست جديرة بالحماية. مع ذلك، يحتاج الإحتجاج نسوي إلى الحماية الجيدة، لأنه هو تعبير غير محبوب، ذو قيمة اجتماعية، والتي تتعرض للهجوم.

الفصل الرابع

تحدي حرية التعبير في العصر التكنولوجي

مقدمة

لشبكة الإنترنت تأثيرات كثيرة ومتنوعة على الثقافة السياسية المحلية والعالمية. يتسبب الإنترنت من جهة بتسريع السيرورة الديمقراطية وتوسعها، ومن ناحية أخرى، قد تسبب لها بالضرر. كما أنها تدعم نمط الحياة الديمقراطي، وفي نفس الوقت، قد تؤدي هذه السيرورة إلى المس بالحقوق الأساسية الخاصة بمواطني الدولة والعالم - الحق في الخصوصية، والحق بالكرامة والسمعة الحسنة وغيرها.

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى تأثيرات الشبكة على تمكين وتعزيز الديمقراطية مقابل التطرق إلى تأثيراتها السلبية.

ميّزات التعبير الحر في الشبكة والتي تساهم في تمكين السيرورات الديمقراطية:

لشبكة للإنترنت إمكانية تعزيز وتمكين الديمقراطية في عدة نواحي، فهي تنتج قدر كبير من المساواة في قدرتها على نقل المعلومات والأفكار، كما أنها تساهم في زيادة الشفافية في المؤسسات الحكومية، وهي تمكن المواطنين من الرد السريع والواسع.

1. إعلام المواطنين بنشاطات النظام الحاكم - تستطيع مؤسسات النظام الحاكم أن تكون على علاقة مباشرة وسريعة بشكل نسبي مع جميع المواطنين. كما أنها تستطيع أن تُعلم المواطنين بنشاطاتها بشكل فوري، وفي بعض الأحيان هي تستطيع أن تطلب آرائهم بشكل مباشر. (يوثق الوزراء وأعضاء الكنيست عملهم في المواقع المخصصة لذلك، نشر الكنيست الإسرائيلي أبحاثه عبر المواقع الإلكترونية المفتوحة للجمهور، يناقش أعضاء الكنيست منتخبهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها، ينشر الناشطين في المجتمع المدني معلومات حول نشاطات الحكومة، كما أنهم يردون عليها بشكل منتظم).

2. مراقبة النظام الحاكم - يمكن للمواطنين التعبير عن انتقادهم لنظام الحكم بشكل مستمر، وكما يمكنهم إبلاغ بعضهم البعض عن المشاكل المتواجدة في نشاطاتها. في هذا السياق، تتيح شبكة الإنترنت تنظيم سريع وواسع للإحتجاجات الاجتماعية، بالإضافة لذلك، هي تشجع نشر العرائض ضد نشاطات النظام الحاكم التي تستحق أن يستنكرها الجمهور، والتي تسمح بالتضامن مع نضال المجموعات المختلفة (داخل الدُول وما بينها).

3. نشر المعلومات والأفكار على نطاق أوسع من أي وقت مضى - كما أشرنا في مقال المقدمة، من المفترض أن تكون الديمقراطية نظاماً قائماً على التوافق بحيث يتم التوصل إليه من خلال تبادل وجهات النظر. الإنترنت هي أداة ذات قدرات مثيرة للإعجاب لتبادل الأفكار بحيث يتأسس عليها التوافق أو الإتفاق.

4. تكلفة قليلة أو مجانية لنشر الأفكار والمعلومات - تكلفه قليلة لنشر الأفكار والمعلومات التي تتيح مصادرة الإحتكار والمركزية الخاص بالمقتدرين مادياً على نشر المعلومات والأفكار.

5. سرعة نشر عالية - تساهم السرعة العالية لنشر الأفكار والمعلومات عبر الإنترنت في عقد النقاشات الحديثة والموضوعية من خلالها. يستطيع المواطنون الرد في الوقت الفعلي لحصول الأحداث، الأمر الذي قد يؤثر على

عملية اتخاذ القرارات عن طريق تقديم الاعتراضات والانتقادات. بالإضافة الى ذلك، من الممكن أن يقدم مواطنو العالم المساعدة الحالية لأصدقائهم في أوقات الإهيار والكوارث.

6. صعوبة فرض الرقابة على المعلومات ومنع نشرها – لا يوجد في الإنترنت هيئة مركزية واحدة مسؤولة، وبالتالي، تجد السلطات صعوبة في فرض رقابة على المعلومات وفي إخفائها عن المواطنين. حتى لو حاولت الدولة التدخل في المعلومات المنشورة عبر الشبكة. تتيح العولة (سنتطرق الى خصائصها البند التالي) الوصول إلى نفس المعلومات من مصادر أجنبية.

7. الإتاحة العالمية – ليس هناك حدود لشبكة الإنترنت، حيث أنها تمكّن نقل الرسائل بشكل سريع من دولة إلى أخرى. ليس هناك أهمية للسيادة على الأرض ولتطبيق قوانين معينة على أرض الواقع، ذلك لأنه من الممكن شراء الخدمات ومواقع النشر من أي مكان في العالم. على عكس وسائل الإعلام الأخرى، الوصول إلى المعلومات من أي مكان في العالم هو متطابق، ولا يوجد أي تأثير للمسافة عليه. من غير الممكن تطبيق سلسلة قواعد الآداب بالقوة عبر سن القوانين في دوله محده أو أخرى، لكن من الممكن تطبيقها عبر تبني قواعد عامه ضمن إطار معاهدة أممية لإدارة الشبكة وللأخلاق التي تتناسب معها.

8. سرية المصدر – قدرة المتصفح على التنكر تتيح لهم نقل الأفكار عبر الإنترنت شكل مجهول. ليس مطلوباً من ناشري المعلومات أن يفصحوا عن هوياتهم، لكثير منهم أسماء وهمية. تتيح السرية حرية تعبير واسعة، كما أنها تزيل القلق التي تتمحور بعقوبات على التعبير عن الرأي غير المقبول.

9. تعتمد قدرة نشر المعلومات بشكل رئيسي على رغبات وقدرات الفرد – إن كان الفرد في الماضي قد اعتمد على وسطاء إعلاميين مختلفين (مثل محررين الصحف) لنشر العبارات، اليوم، في عصر الإنترنت، ازدادت قدرته على نشر أقواله من دون أن يرتبط براى وبتقدير وسيط معين أو آخر.

10. القدرة على التعبير المتنوع – على عكس وسائل الإعلام التقليدية، تعتبر الإنترنت تقنية مغايرة التي تنتج في نفس الوقت أنواع مختلفة من التطبيقات والمساحات الافتراضية المتنوعة من التفاعل بين الأفراد والجماعات. تتيح الإنترنت العديد من أشكال التعبير، والقدرة على إيصال رسالة مشابهة عبر طرق مختلفة ومتنوعة في وقت واحد.

مميزات التعبير الحر في شبكة الإنترنت والتي تضر بالديمقراطية:

بجانب كل حسناتها، من الممكن أن تضر الشبكة بالديمقراطية، بنمط حياتها وبمؤسساتها. سندرس هذه الميزات وتأثيرها:

1. الإقصاء من الشبكة – تُعتبر شبكة الإنترنت أداة تواصل وتعبير بالنسبة للمتصلين بها. هناك مجموعات غير قليلة من المواطنين والمقيمين المحرومين من هذه العلاقة. بما أن الإنترنت أصبحت بشكل تدريجي وسيلة إعلام مؤثرة، وربما قد تكون الأكثر تأثيراً، تزايد حجم الضرر الذي تسببه لهذه الفئات المهمشة. على سبيل المثال، يستصعب المسنين التواصل عبر الإنترنت، والمجموعات السكانية التي تعاني من المشاكل في شبكات الكهرباء والاتصال (القرى البدوية غير المعترف بها) والمزيد.

2. المس بالجهز القضائي – يستند الجهاز القضائي الديمقراطي على عدة أمور منها ضرورة التأكد من جنحة الإنسان قبل القيام بمعاقبته. قدرة نشر الآراء والأفكار عبر الشبكة، تؤثر أحياناً بالبشر قبل إثبات إدانتهم بطريقة منظمة مبنية على الأدلة القانونية. هناك من يصف هذه الظاهرة بالمحاكم الصورية التي تُعقد في أنظمة الحكم غير الديمقراطية.

3. انتهاك الحق في الخصوصية - تتيح الشبكة نشر واسع للمعلومات، قد يُسبب ذلك انتهاكاً صارخاً بحق المواطنين في الخصوصية. المعلومات المنشورة عبر الإنترنت حول أعضائها، يتعامل مع العديد من المجالات التي قد لا تكون مثيرة لإهتمام الجمهور العام، لكنهم سيتعرضون لها رغم ذلك.

4. انتهاك الحق في الكرامة - بسبب إمكانية نشر المعلومات عبر الإنترنت بشكل مجهول، وبسبب تنكّر المتصفحين، لا يتحمّل المتصفحين مسؤولية المضامين التي ينشروها. قد يؤدي التعبير الحر الذي لا يترافق من المسؤولية إلى نتائج كارثية. هكذا نحن نجد العديد من مستخدمي شبكة الإنترنت ينتهكون كرامة الآخرين بحيث أنهم لن يفعلوا ذلك لو كانت هويتهم معروفة.

5. رقابة غير مباشرة - كما لاحظنا في القسم الأول من مقدمة الفصل، يعيق الإنترنت الرقابة المباشرة الخاصة بالنظام الحاكم أو الخاصة بوسطاء المعلومات، مثل رؤساء تحرير الصحف في الماضي. تنتقل الملكية على المعلومات بشكل جزئي إلى شركات خاصة بالإنترنت وإلى وسائل الإعلام الافتراضي، بحيث أنها تأخذ هذا الدور بطرق جديدة. فعلى سبيل المثال، المعلومات التي تملكها شركة جوجل عن المواطنين، هي أكبر من تلك المعلومات التي تملكها حكومة أية دولة. تقرر جوجل على سبيل المثال أي من العبارات تُعتبر عنصرية وتمحوها. على عكس المؤسسات الحكومية الديمقراطية المقبولة، لم يُنتخب مدراء هذه الشركات من قبل الجمهور.

6. الاعتداء الجنسي - تحدثنا كثيراً عن الضرر المحتمل المتواجد على الشبكة في هذا السياق. استخدام الشبكة لنشر المواد الإباحية، واستخدام الشبكة لنشر الأفعال الجنسية التي تحصل في الحيز الخاص وغيره.

يمكننا أن نلخص بالقول إن باستطاعة الشبكة أن تكون بمثابة سيف ذو حدين. خصائصها، التي قد تشجع وتمكّن حرية الإنسان في التعبير والمساواة، لكنهم في نفس الوقت قد ينتهكون الحكم الديمقراطي ومواطنيه. سنتعلم في فصول هذا الفصل عن كيفية استخدام إمكانات الشبكة لتطوير الديمقراطية، وكيفية الإمتناع عن تأثيراته المدمرة.

ستتمركز الفعاليات في الجوانب الآتية:

1. أسلوب السلطة الحاكمة لإيجاد علاقة مع منتخبها ومع السكان الذين لا يملكون حق التصويت، وعن إمكانية المواطنين لخلق علاقة مع المرشحين، سواء كان عن طريق الدعم أو الانتقاد- عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت.

2. استخدام الشبكة لنشر العرائض والتوقيع عليها.

3. استخدام الشبكة كوسيلة للحصول على المعلومات بما يتعلق بتصريحات المرشحين، وبنشاطاتهم على أرض الواقع وبالفروق فيما بينها. يمكن الحصول في هذا السياق على معلومات كثيرة تتعلق بالمنبر الحزبي الخاص بجانب القوانين التي يحاول أعضاء الكنيست التابعين لهذه المنابر نصها، وعن طريق ذلك، فحص الاختيارات الاجتماعية السياسية التي نتخذها.

4. الأولوية لاستخدام الشبكة لنشر الآراء والأفكار السياسية الاجتماعية بسبب سرعة النشر وفوريته، وبسبب القدرة على الوصول إلى جماهير كثيرة ومختلفة أيضاً.

5. الخطر المتواجد بالنشر المجهول على الشبكة وإمكانات الكُتّاب في المس والضرر بمجموعات سكانية عديدة وبحقوقهم. سنناقش إمكانية انتهاك الكرامة من خلال "الفضح والإذلال"، كما سنناقش القدرة على انتهاك حقوق العمال وغيرهم.

فعالية رقم 1:

إمكانيات النشاط المدني عن طريق شبكة الإنترنت


أهداف الفعالية:

- أ. تعلم أساليب التعبير الديمقراطي عبر الشبكة.
- ب. تعلم ما يميز وسائل التعبير الديمقراطي الخاص بالشبكة مقارنة بباقي وسائل التعبير الديمقراطي الأخرى.

أدوات مساعدة:

- هواتف محمولة، أو أجهزة حاسوب.
- بطاقات مهام – مرفقه.

سيرورة الفعالية

1. يقسم الموجه الطلاب الى مجموعات مكونه من 4-5 طلاب أو طالبات. تتلقى كل مجموعته بطاقات مهام بحث يكون علمهم/ن تنفيذها بناء على التعليمات.
 من الممكن أن تعمل مجموعتين أو أكثر على نفس الموضوع، ذلك طبعاً بناء على عدد الطلاب في مجموعة التوجيه.
2. في نهاية المهام، يُطلب من المجموعات أن تتجمع لنقاش عام:
 - كل مجموعة أن تعرض نتائج البحث السريع الذي قامت به.
 - على أعضاء المجموعات عرض نتائجهم التي تتعلق بالوسائل الديمقراطية المتاحة لهم في الشبكة.
 - يُطلب من الطلاب مشاركة فعاليتهم السياسية عبر الشبكة في الماضي، وإبداء رأيهم إذا كان النقاش والفعالية قد بلوروا ولديهم أفكاراً لاستخدامات أخرى للشبكة تهدف الى تحصيل حقهم الديمقراطي للتعبير.

بطاقة المهمة لمجموعة أ: كتابة عريضة

1. ابحثوا في الشبكة عن 5-6 عرائض التي تطالب بفعاليات اجتماعية وسياسية في مختلف المجالات.
2. قارنوا بين العرائض حسب: موضوع العريضة، طريقة الكتابة، التصميم الجرافي، غيرها.
3. اكتبوا على أي منها كنتم ستوقعون. وعلى أي منها لن توقعوا؟ لماذا؟ (مضمون، طريقة كتابة، تصميم جرافي، غيره).
4. أخبروا أصدقائكم إن كنتم قد وقّعتم في الماضي على عريضة في الإنترنت. إذا وقّعتم، ماذا كانت النتائج؟ إن لم توقعوا، لماذا؟
5. تخيلوا (أو إن كان بالإمكان نفذوا) جمع توقيعات على عريضة عن طريق رسالة بريدية، عن طريق جمع توقيعات طلاب المدرسة. بماذا تختلف أنواع التوقيع وبأي منها كنتم ستختارون لنشر نضال مدني مهم لكم؟
6. شاركوا بعضكم البعض بنتائج أبحاثكم.

بطاقة المهمة ب: مواقع أعضاء كنيسة

1. تصفحوا مواقع 4-5 أعضاء كنيسة من أحزاب مختلفة.
2. قارنوا ما بين المواقع المختلفة: مضمون، تصميم، ردود، وغيرها.
3. ما هي المواقع التي ستستمررون في تصفحها؟ لماذا؟ (مضمون، تصميم، ردود، وغيرها).
4. هل قمتم بذلك من قبل؟ ماذا كتبتم وماذا كانت النتيجة؟
5. تخيلوا أو قوموا بمراسلة عضو كنيسة عن طريق البريد، أو عن طريق وسائل تواصل أخرى. ما هي الوسائل التي كنتم ستختارونها لإيجاد علاقة مع عضو كنيسة في موضوع اهتمامكم؟
6. شاركوا بعضكم البعض بنتائج بحثكم؟

بطاقة المهمة للمجموعة ت: دعوات لمظاهرات أو لفعاليات احتجاجية.

1. ابحثوا عن 5-6 دعوات لمظاهرات أو لفعاليات احتجاجية أخرى المنشورة على الإنترنت على أيدي ممثلي مواقف معارضة.
2. قارنوا بين القراءات التالية: مضمون، طريقة، تصميم جرافي، ردود، وغيرها.
3. مع أي من العروض كنتم ستجاوبون، ولماذا؟ (مضمون، طريقة، تصميم جرافي، ردود، وغيرها).
4. هل قمتم بتنفيذ مثل هذه النشاطات في الماضي؟ ماذا كانت نتائجها؟
5. تخيلوا دعوة لهذه الفعاليات بوسائل مختلفة (صحيفة يومية، مذياع، تلفزيون، غيره) - بأي من هذه الوسائل كنتم ستختارون ولماذا؟
6. شاركوا بعضكم البعض بنتائج البحث.

فعالية رقم 2:
تأثير الشبكة على تمكين وتعزيز
الحكم ونمط الحياة الديمقراطي، وعلى المس بهم

أهداف الفعالية:

- أ. تعرف الطلاب على ميزات الشبكة، وتعليمهم كيفية استغلال هذه الميزات لتمكين فعاليات اجتماعية سياسية ديمقراطية.
- ب. خلق الوعي المدني لدى الطلاب بما يتعلق باستخداماتهم للشبكة.

أدوات مساعدة ومواد

بطاقات أو قطع من لوحات بريستول مكتوب عليها الميزات الآتية الخاصة بالشبكة:

1. قدره على النشر السريع.
2. القدرة على نشر المعلومات والأفكار في الحيز المحلي والعالمي.
3. قدره على التعبير عن الآراء بشكل سري.
4. صعوبة المراقبة بواسطة القانون.
5. إمكانية نشر المعلومات الشخصية في الحيز العام.
6. "الفضح والإذلال".
7. غيره.

أوراق وأدوات كتابة.

سيرورة الفعالية:

1. يتم وضع البطاقات المذكورة في قائمة المواد على أرضية الغرفة التدريسية.
2. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات تتكون من 3-5 مشاركين/ات. يُطلب من كل مجموعته أن تقوم بتنفيذ مهمتان:

أ. كتابة على أوراق منفصلة – أمثلة أو قصص عن استخدام مفيد وممكن للديمقراطية وعن استخدام مسيء للديمقراطية، حسب الميزات المكتوبة على البطاقات الموضوعية على أرضية الغرفة. لا يتوجب تحديد إذا كان المثال سلبياً أو إيجابياً.

من الممكن أن تكون الأمثلة مأخوذة من تجربة التلاميذ، من قصص سمعوها، أو عن طريق استخدام الهواتف أثناء الفعالية.

مثال – يميّز النشر العالمي: تعلّم المتظاهرين في التظاهرات الإجتماعية عن طريق الإنترنت لغة إشارات بحيث مكنتهم من عقد النقاشات في الخيم بشكل منتظم.

ب. على كل مجموعته بعد انتهاءها من الفعالية أن تضع الأوراق بناء على الميّزات المكتوبه في بطاقتها. سيكون موضوع على أرضية الغرفة أوراق مكتوب عليها قصص مختلفة عن استخدام لميّزه للشبكة مفيدة للديمقراطية أو مسيئة بها.

3. على كل مجموعته أن تأخذ العديد من القصص الموضوعه على أرضية الغرفة وتعود للجلوس بمكانها، عليها أن تحاول أن تفرز الأوراق التي أخذتها الى قصص تتعلق بالاستخدام المُطوّر للديمقراطية ولقصص مسيئة لها.

4. نقاش عام حول الأسئلة التالية:

- ما هي الاستخدامات التي تم الإتفاق عليها بأنها مسيئة للديمقراطية؟
- ما هي الخلافات التي واجهها أفراد المجموعة بهذا الخصوص؟
- ما هي استنتاجات التلاميذ المتعلقة بالمساهمة التي من الممكن أن تؤديها الشبكة للديمقراطية؟ وما هي المخاطر؟

فعالية رقم 3:

نشر المعلومات حول نشاطات النظام الحاكم والاستخدامات المدنية بها

أهداف الفعالية:

- تعلّم الاستخدام العقلاني بالمعلومات المنشورة عبر الإنترنت والتي تتعلق بنشاطات النظام الحاكم.

الأدوات:

- 📌 أجهزة حاسوب أو هواتف محمولة.
- 📌 أوراق وأدوات كتابية.
- 📌 أقلام تظليل أو أقلام تخطيط بألوان مختلفة، لوحات حائط ورقية بحيث تكون مقسّمة الى خانتين – الخانه الأول: المنبر الحزبي، والخانه الثانيه: اقتراحات القوانين الخاصة بأعضاء الحزب. يجب أن يكون عدد لوحات البريستول مساو لعدد المجموعات.

سيرورة الفعالية:

1. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات متكونه من 4-5 طلاب وطالبات. تتلقّى كل مجموعة أقلام تظليل/ أقلام تلوين وبرستول لتنفيذ المهام التالية:
 - أ. يتوجّب على كل مجموعة أن تقوم بالبحث وتحميل ملف من الموقع الإلكتروني الخاص بالكنيست او من موقع اخر في الشبكة عن التوجهات والرؤية الحزبية الخاصة بثلاث أحزاب، يجب أن يطبعوها وأن يتم تلصيقها على البرستول في الخانة الاولى. إذا لم يجدوا توجه للحزب على الطلاب فحص، هل عدم نشر توجهات الحزب يقدم او يسيء للديمقراطية؟
 - ب. بعد ذلك، يُطلب من الطلاب أن يقوموا بتظليل أساسيات المنبر الحزبي بمواضيع الإقتصاد، الأمن، المساواه بين الأجناس، المساواه بين العرب واليهود.
 - ت. يُطلب من أعضاء المجموعه أن يستخرجوا من الإنترنت معلومات تتعلق باقتراحات قانون تم تقديمها من قبل 3 أعضاء كنيست من كل حزب المذكور في الخانة الأولى. يتم طباعة هذه الإقتراحات وإلصاقها على اللوحة الورقية في الخانة الثانية. يظهر أمام كل منبر حزبي اقتراحات قوانين لثلاثة أعضاء تابعين له.
 - ث. يُطلب من أفراد المجموعة ان يُظللوا بقلم تخطيط أزرق اللون اقتراحات القوانين التي تتوافق مع المنبر الحزبي، ويُطلب منهم تظليل اقتراحات القوانين التي لا تتوافق مع المنبر الحزبي بقلم تخطيط برتقالي اللون.
 - ج. على كل مجموعة أن تقوم بتعليق لوحتها الورقية على جدران الغرفه الدراسية.

2. يُطلب من الطلاب أن يتنقلوا ما بين لوحات البريدستول المعلقة للتمعن بها.

3. نقاش عام بالأسئلة التالية:

- ماذا نستطيع أن نتعلم من الفجوات ما بين المنبر الحزبي وبين اقتراح القوانين؟
- ماذا نستطيع أن نتعلم من التوافق ما بين المنبر الحزبي وبين اقتراح القوانين؟
- هل كانت المعلومات التي تلقاها الطلاب مهمة لهم؟
- هل من الممكن الحصول على المعلومات بأساليب أخرى؟ أساليب أفضل؟ أو أسوأ؟

فعالية رقم 4:

تأثير عدم الكشف عن الهوية في شبكة الإنترنت على الحقوق الديمقراطية

أهداف الفعالية

- تعلم تأثيرات ميزة عدم الكشف عن الهوية المتاحة عبر الشبكة على الحق في التعبير الحر وعلى الحق في الإحترام والخصوصية.

أدوات مساعدة

✍ أوراق وأدوات كتابة

سيرورة الفعالية:

المرحلة أ:

1. يُطلب من الطلاب أن يكتبوا باختصار على ورقة من دون أن يذكروا أسماءهم:
 - ما هو أكثر شيء لا يفضلونه في المدرسة، لماذا؟
 - يتوجب عليهم إعطاء الورقة للموجه. يتوجب ضمان سرية ما تم كتابته على الورقة بشكل تام.
2. بعد أن قاموا بتسليم الأوراق، يُطلب من الطلاب والطالبات أن يكتبوا على ورقة من دون أن يذكروا إسماءهم:
 - ما هو أكثر موضوع لا يفضلونه في المدرسة؟ لماذا؟
 - بعد أن يُتموا ذلك، عليهم أن يسلموا هذه الورقة للموجه/ة. الموجه يكتب/ت على اللوح بعض الملاحظات التي كتبها الطلاب. " يتوجب ضمان سرية الاسماء بشكل تام".
3. في النهاية، يُطلب من الطلاب أن يقولوا بشكل مباشر وبشكل حوار حر:
 - ما هي الأمور التي لا يفضلوها في دروسهم/ن بطريقة تعليمهم/ن، ولماذا؟
 - وما هي الأمور التي لا يفضلوها في المدرسة؟
4. حوار عام بالأسئلة التالية:
 - ما هو شعورهم أثناء مراحل الفعالية المختلفة؟ ماذا كان لهم/ن سهلاً، ماذا كان لهم صعباً، لماذا؟
 - كيف أثرت الحقيقة الكامنة في المرحلة الأولى والثانية بأنهم لم يكونوا مضطرين لذكر أسماءهم/ن؟
 - ما هو الفرق بين المرحلة الأولى والثانية في الفعالية؟ هل أثرت عليهم فكرة أن الأمور التي كتبوها قد تكون مكتوبة على اللوح؟ هل أثرت على ما تم اختياره للكتابة على اللوح؟

- هل تغيرت الطريقة نتيجة السرية؟ هل تغيرت المضامين – لماذا وبماذا؟
- هل حقيقة عدم علمهم بما سيكتبه الآخرون جعلت الأمر أسهل بالنسبة لهم، ام أصعب؟
- ما هو تأثير عدم الكشف عن الهوية على العلاقات بين الموجّه والطلاب؟ ماذا كان تأثيرها على علاقات الطلاب ببعضهم البعض؟
- ماذا من الممكن أن نتعلّم من التجربة الصغيرة التي تم تنفيذها على تأثيرات عدم الكشف عن الهوية عبر الشبكة؟
- ما هي التأثيرات على المُراسلين؟ ما هي التأثيرات على الكاتبين، وعلى المسؤولين وعلى المجموعات المتساوية؟

المرحلة ب – السرية عبر الشبكة

1. على الطلاب أن يذكروا ما بين الخمس الى عشرة أمثلة لتعابير سرية عبر الإنترنت بشكل عام، وبتعقيبات المتصفحين على المقالات.
2. تطلب الموجّه من المشاركين فحص إن كان هناك أي مميّزات متشاركة للتعابير السرية؟ وما هي؟

تلخيص الفعالية:

من خلف الشاشة، أحيانا ببعض السرية، على عكس اللقاءات الشخصية إنشاء "بعد ذهني". من الممكن أن يساعد البعد الذهني بتشكيل مواقف قد تُعتبر استثنائية وصاحبة قيمة إيجابية من جانب، ولكنها قد تتيح الضرر بالآخرين بسبب عدم احتمالية رؤية الرد.

حتى في ظل السرية يتم أيضا تمويه علاقات القوة بين الأفراد، والقليل من السرية قد يعطي شعورا بالحماية. من ناحية أخرى، يُسبب إنكشاف المتصفح للعديد من المواقف في موضوع واحد الى تغيير في المواقف لتناسب آراء الأغلبية بشكل سهل وسريع من أجل الشعور بالانتماء إلى مجموعة، حتى لو كان ذلك على حساب إيذاء الآخرين.

لمعلومات أخرى، ننصح بالرجوع الى:

الموقع الإلكتروني الخاص بالكنيست الإسرائيلي، مركز البحث والمعلومات: روعي غودشميت، "معلومات مهمة قبل نقاش الموضوع: التهيب في الشبكة واستخدام التطبيقات "سيكريت"، 29.9.2014.

فعالية رقم 5: إستخدام شبكة الإنترنت لإنتهاك الحقوق

أهداف الفعالية:

🕒 تعلم الإستخدامات المسيئة في الإنترنت وفحص أساليب التعامل معها.

المواد:

📖 مطبوعات لأحداث تم رفعها الى الإنترنت -

1. الإذلال: انتحار ظابط نتيجة لمنشور امرأة اهتمته بالتمييز: تم النشر عبر موقع الوطن:
2. <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/05/24/718886.html> من هنا تبدأ الحرية: "لكم" ينشر باتفاق مع "الديلي ميل" قصة نبيلة التي نشرت صورها على أنها "انتحارية باريس" <http://lakome2.com/les-elections/7986.html>
3. الحياة والموت بيد فيسبوك – السهولة غير المحتملة للنشر والمشاركة. تم النشر عبر موقع العين السابعة: <http://www.the7eye.org.il/177411>
4. قامت إحدى المحاميات بكتابة "العمل مثير للملل" على الفيسبوك، وتمت مقاضاتها بمبلغ 400 ألف شيكل. تم النشر عبر موقع غلوبس: <http://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000848727>

سيرورة العمل:

1. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات متكوّنه من 4-5 مشاركين. تتلقى كل مجموعة حدث من الأحداث الاربعة التي تظهر في قائمة الأحداث، كما يطلب منهم قراءة الحدث واتخاذ القرار على من تقع المسؤولية بما يتعلق بالحدث، وماذا عليه أن يفعلوا؟ (تعامل شخصي مع الإنترنت/ بشكل مغاير، التعامل القانوني، تعامل المجموعة مع الإنترنت/ بشكل مغاير)
- 🎯 من الأكيد أنه من الممكن حصول وضع يتضمن أكثر من مسؤول/ة عن الوضع المذكور واحتماليات الرد المختلفة.
2. نقاش عام حول النقاط التالية:
 - ما هو احتمال ضرر الشبكة.
 - بأي من الحقوق الديمقراطيّة هي تمس؟ وكيف؟
 - كيف يتم التعامل مع هذا المس؟
3. تلخيص عام في المجموعة، بحيث يتم التطرق الى الفصل ب بأكاملة:
 - أ. على الموجه أن يقرأ النص التالي، يُطلب من الطلاب أن يذكروا أمثلة ليكتبوا بها إجماليات الفعاليات التي تم عقدها في الصف بموضوع حرية التعبير عبر الإنترنت.

[...] "تسببت الإنترنت وثورة المعلومات بضمنان تحسين حرية التعبير - الحرية في التعبير عن المواقف، الحرية في نشر المعلومات، الحرية للبحث والتعلم لتشكيل موقف ورأي، حاسية الإختبار وتشكيل الهوية بشكل مستقل وهكذا" [...] مع أن التغييرات الدراماتيكية في هيكل إنتاج ونشر المضامين عبر الإنترنت تخلق فرص لا مثيل لها للتعبير والنفوذ للمعلومات، تنتج هذه البيئة أيضاً تهديداً من نوع جديد على حرية التعبير واستقلالية الفرد"²⁴.

ب. إن لم يطرح الطلاب هذه النقاط الآتية، يتوجب إضافتها:

- مساهمة الإنترنت للعلاقة ما بين المواطن للنظام الحاكم، وما بين النظام الحاكم وبين المواطن.
- مساهمة الإنترنت لمكافحة الرقابة الخاصة بالأنظمة الحاكمة غيرغير الديمقراطية عن طريق استغلال ميزة العمولة الخاصة بالشبكة.
- احتمالية استخدام الإنترنت لإنتقاد النظام الحاكم ولدعمة، بناء على الحاجة والموضوع.
- بالإضافة الى ذلك، من المجدي إبراز الإستخدامات المسيئة للشبكة، واحتمالية ضررها بالديمقراطية، بالحق بالخصوصية، وبالحق بالاحترام والمساواة.

24. الكين- كورن، نيفا (2003) الوسطاء الجدد في "ميدان السوق" الافتراضي؛ من: القانون والنظام ح، 2003 دار نشر نيفو صفحة 381.

ظاهرة التشهير الإلكتروني - "شيمينغ"

توفر شبكة الانترنت الإمكانيات من أجل ممارسة حرية التعبير لكل إنسان وحتى أبعد الحدود، وإلى جانب ذلك فهي توفر أيضاً إمكانية إساءة استعمال هذه الوسيلة. تثير ظاهرة "الشيمينغ" أو "التشهير الإلكتروني" باستخدام شبكة الانترنت العديد من القضايا التي تحتاج إلى إعادة التفكير حول الموازنة بين الحق في حرية التعبير وبين حقوق أخرى، مثل الحق في الكرامة، والسمعة الطيبة وغيرها.

"شيمينغ" أو التشهير الإلكتروني، هو كشف معلومات وتفاصيل شخصية حول شخص محدد بغرض تحقيره، أو الإساءة إليه أو السخرية منه، أو إدانته هو أو تصرفاته، أو إنتقاده والتقليل من شأنه. نشهد في السنوات الأخيرة ارتفاعاً حاداً في حجم ونسبة ظاهرة التشهير عبر شبكة الانترنت، يتم خلالها استعمال الحواسيب والهواتف الخلوية ووسائل تكنولوجيا أخرى تقوم على شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي كمنطلق لتوثيق وإعلان ونشر هذه المعلومات. يمكن أن تكون هذه المعلومات على شكل صورة أو فيلم أو نص، بحيث توثق وتعرض على المشاهد أخطاء وشواهد شخصية هي في نظر الناشر تعدياً على التقاليد والقواعد الاجتماعية والتوقعات وتستحق النقد الجماعي، مع كشف تفاصيل خاصة ومعلومات شخصية حول ذلك الشخص."

تسبب ظاهرة التشهير الإلكتروني، القلق للكثير من المراهقين والاولاد والبنات والرجال والنساء العاملين في مجال التعليم. والذين يشهدون بشكل يومي مظاهر البلطجة على شبكة الانترنت والتي تسبب للطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات والمواطنين والمواطنات أضراراً نفسية قاسية. وهم يطالبون بتوفير الحماية منها لأفراد مجتمعهم والمجتمع ككل.

تعرض طرق مختلفة للتعامل مع ظاهرة التشهير الإلكتروني، يقترح بعض المعلمين والمربين العاملين في جهاز التعليم إقامة فعاليات تثقيفية وقائية تهدف إلى تنبيه الطلاب لأضرارها المستقبلية على أصدقائهم وحتى على الغرباء عنهم. يقترح آخرون تقييد حالات التشهير باستخدام عقوبات تربوية. وفي المقابل هناك من يعلمون الآخرين كيفية التوجه للسلطات القانونية أو للشركات الإعلامية مطالبين بتدخلها في فرض الرقابة على المضامين المسيئة. لتعليم هذه الاستراتيجيات أهمية كبيرة، إلا أنها يجب أن تتم بعد فهم عميق لإمكانية استخدام التشهير الإلكتروني من أجل الإساءة لحرية التعبير بشكل عام، وللنقد المشروع في الحيز العام بشكل خاص.

لذا تتطرق الفعاليات التالية إلى موضوعين أساسيين، الحماية من التشهير الإلكتروني من ناحية، والمحافظة على حرية التعبير عبر الاعلام الاجتماعي في ظروف إنعدام توازن القوى من ناحية أخرى. ومن أجل التعامل مع التوتر الديمقراطي بين طرفي هذه المعادلة، فإننا نقترح الفعاليات الأربع التالية:

1. التعريف بمصطلح التشهير الإلكتروني.
2. طرق الحماية من التشهير الإلكتروني.
3. هل هناك تشهير مشروع؟ (حول ظاهرة التشهير في حالات عدم المساواة في موازين القوى).
4. التمييز بين التشهير وبين النقد الديمقراطي المشروع عبر الاعلام.

الفعالية 6:

ما هو التشهير الإلكتروني؟

هدف الفعالية

● التعرف بظاهرة التشهير الإلكتروني على وطرق التعامل معها.

الأدوات:

● هواتف أو حواسيب لكل طالب/ة.

● أوراق أو بطاقات وأقلام.

سير الفعالية:

1. سيطلب من الطلاب أن يفكروا بحالات تعرضوا فيها للتشهير على الشبكة والحالات التي قاموا هم فيها بالتشهير بأصدقائهم. بعد ذلك سيطلب منهم اختيار واحدة من تلك الحالات وكتابتها دون الإشارة إلى اسمائهم و/أو أسماء من كان لهم علاقة. (لا ضرورة بأن تتعلق القصة المطروحة بأصدقائهم في الصف أو في المدرسة).
2. يتم جمع الأوراق في قبعة أو في صندوق ثم خلطها.
3. يتم توزيع الطلاب في مجموعات عمل صغيرة تضم كل منها من 4-5 مشاركين.
4. تحصل كل مجموعة على أوراق تحمل حالات تشهير تمت كتابتها في المرحلة الأولى من الفعالية، بعدد الأعضاء في المجموعة.
5. سيطلب من كل مجموعة قراءة الحالات والتطرق للأسئلة التالية في كل حالة منها:
 - هل الحالة المقروءة تعتبر تشهيراً؟
 - هل كان من المفترض منع نشرها بواسطة رقابة فعالة؟
 - هل يجب تجنب تركها منشورة في الإعلام، أو اعتياد نشر المنشورات المسيئة من هذا النوع أو تطوير "مناعة" داخلية؟
 - هل يجب التعامل مع الحالة عبر تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى المشاركين والمشاركات كي يمتنعوا عن نشر ردود ومنشورات مسيئة للآخرين؟
6. النقاش الجماعي:
 - يتشارك الممثلون عن المجموعات باستنتاجاتهم.
 - يصوغ الجميع تعريفاً لمصطلح التشهير ويقترحون طرقاً للتعامل معه؟

ملاحظات للموجه:

يجب الاحتفاظ بالأوراق التي كتبت عليها حالات التشهير للفعالية التالية. اذا كتبت الحالات بخط يد غير مقروء، قوموا بطباعتها على بطاقات من أجل الفعالية التالية.

كشف حالات التشهير كتابياً يمكنه أن يكون أمراً صعباً على ضحايا الظاهرة، على الموجهين أن يكونوا متفهمين لهذا الأمر، وفي الحالات الصعبة العمل بإحدى هذه الطرق:

1. تحويل الحالة إلى نقاش مبدئي للمجموعة وبذلك تجنب توجيه الانظار نحو شخص معين في المجموعة.
2. اقتراح العودة لهذا الموضوع في المرة التالية، وبين اللقاءين يتم التحدث مع الطالب/ة وسؤاله ان كان يرغب بمواصلة النقاش في الصف أو في نطاق آخر. (علاجي، تأديبي، أو غيره؟) ومواصلة معالجة الموضوع بناء على إجابة الطالب/ة.
3. سؤال الطلاب إذا مر أحدهم بتجربة مشابهة ورغب بمشاركتها مع الآخرين في الصف؟ في حال الموافقة، يجب الإشارة إلى أن المشكلة أحياناً هي اجتماعية وعامة وليست شخصية، وأن علينا معالجتها بوسائل اجتماعية / سياسية. وفي هذا السياق يمكن مثلاً التساؤل لماذا لا يتكاتف الطلاب المتضررين من اجل العمل معاً لمواجهة الظاهرة؟
4. الفحص مع الطلاب ان كانوا معنيين بتحويل تصرفات الشخص المسيء لمعيار/ قانون في الصف. (انتبهوا، ليس الشخص المساء إليه).

الفعالية 7:

ما بين التشهير الالكتروني والنقد المشروع

أهداف الفعالية

- أ. تطوير قدرة الطلاب على التمييز بين التشهير الالكتروني وبين النقد العادل.
- ب. استيضاح، على أساس ان هناك فرق بين الاثنين، كيف يمكن التصرف؟ هل نقوم بفرض رقابة على النقد وعلى التشهير؟ هل نسمح بكلاهما؟ هل نمنع أحدهما دون الآخر وأيهما؟

الأدوات

• هواتف محمولة أو حواسيب

• أدوات كتابة

سير الفعالية:

1. يتم توزيع الطلاب في مجموعات تضم كل منها من 4-5 مشاركين.
2. يطلب من كل مجموعة العمل وفق الاقتراح التالي:
 - أ. فليبحث كل واحد من المشاركين في صفحته على الفيسبوك أو على الواتساب، أو على تويتر عن نصوص تمثل نقداً عادلاً حول صديق، أو مؤسسة، أو دولة، ناشط سياسي أو اجتماعي.
 - ب. ابحثوا عن نصوص تمثل تشهيراً الكترونياً.
 - ت. حضروا قائمة مشتركة بين اعضاء المجموعة الصغيرة فيها جدول يضم الحالات التي تعتبر نقداً عادلاً من جهة والحالات التي تمثل تشهيراً من جهة أخرى.
 - ث. بعد التوزيع: اختاروا واحدة من الامكانيات التالية للعمل:
 - باعتبار أن هناك فرق بين الاثنين، كيف يجدر التصرف؟ هل نفرض رقابة على النقد وعلى التشهير؟ هل نسمح بكلاهما؟ هل نمنع أحدهما دون الآخر وأيهما؟ ولماذا؟
 - على اعتباره أنه لا يوجد فرق، او انه لا يمكن التفريق بين الاثنين، كيف يجدر بنا التصرف؟
3. نقاش في المجموعة الأم:
 - تعرض كل مجموعة التمييز الذي وضعته بين حالات التشهير وبين حالات النقد العادل (في حال كان هذا موجوداً).
 - تعرض كل مجموعة استنتاجاتها حول طريقة العمل فيما يتعلق بكل واحدة من هذه الظواهر.

الفعالية 8:

التشهير الإلكتروني المشروع وغير المشروع

أهداف الفعالية:

- أ. التعلم عن عملية اتخاذ القرارات في حالات القوى غير المتعادلة.
- ب. التعلم عن أنواع الإساءة الممكنة في عملية اتخاذ قرارات غير عادلة.
- ت. فحص الطرق المناسبة والفعالة للرد على المنشور في الانترنت.

الأدوات

- لوح شوكولاتة.
- ثلاث رزم بسكويت (اثنان للاستخدام، وواحدة احتياطية).
- حجر نرد (يفضل احضار واحد آخر كاحتياط)
- 16 بطاقة، مرقمة من 1 حتى 16.
- علبة طباشير ملونة وفوطة لتنظيف الأرض. بدلاً عن ذلك يمكن استعمال أوراق مقواة بقياس (A4) مرقمة من 1 حتى 25.

سير الفعالية:

المرحلة أ: لعبة الشوكولاتة

1. التحضير: باستخدام الطباشير الملونة ترقيم بلاطات الغرفة بأرقام متصاعدة من 1 حتى 25 أو نرتب اللوحات المرقمة على الأرض.
2. نضع على البلاطة رقم 25 لوح الشوكولاتة، على بلاطة رقم 10 وعلى بلاطة رقم 19 نضع البسكويت. (يمكن وضع اشارات على هذه البلاطات، على شكل نجوم مثلاً).
3. نخلط البطاقات المرقمة من 1 حتى 16 ونطلب من كل مشترك/ة ان يختار بطاقة واحدة بحيث لا يتمكن المشترك من رؤية الرقم المسجل على البطاقة.
- إذا كان عدد المشاركين في الفعالية كبيراً، يجب توزيع المجموعة على مجموعات من 3 مشاركين. في هذه الحالة تأخذ كل مجموعة بطاقة واحدة فقط تستخدم "كلاعب" عن المشاركين الثلاثة.
4. نوضح الهدف من اللعبة وقواعدها:
 - هدف اللعبة: الفوز بلوح الشوكولاتة.
 - تستخدم البطاقة المرقمة كبيدق للعب.
 - يضع كل مشارك البطاقة التي فاز بها على البلاطة المرقمة بنفس الرقم (إذا فاز على سبيل المثال ببطاقة مرقمة بالعدد 3، يضعها على البلاطة التي رقمها 3)، ومن هذه البلاطة يبدأ بالتقدم.

- يلعب أولاً من يمتلك البطاقة ذات الرقم الأعلى.
 - نتقدم في اللعب وفقاً للرقم الذي يظهر عند رمي الترد.
 - ينتهي اللعب عندما يصل أحد المشاركين إلى البلاطة التي وضع عليها لوح الشوكولاتة.
 - من يصل إلى البلاطة التي وضع عليها البسكويت يفوز به، ولكن بانتظاره مفاجأة أخرى، يكشفها الموجه فقط حينما يصل أول مشترك إلى هناك.
5. يعلن الموجه بدأ اللعب. عندما يصل أول المشاركين إلى "بلاطة المفاجأة"، يعلن الموجه أنه يحق لذلك اللاعب أن يسن قانوناً يلزم به بقية المشاركين في اللعبة.



ملاحظات للموجه خلال اللعبة:

- أ. على الموجه أن يمتنع عن ابداء رأيه بالقانون الذي يضعه من يصل إلى بلاطة البسكويت وعليه ألا يتدخل برد فعل الآخرين على القانون أو على واضعه، حتى لو امتنع أحدهم عن الالتزام بالقانون وحتى لو قام أحدهم بالاستيلاء على الشوكولاتة. في جميع الأحوال، على الموجه أن يمتنع عن التدخل عدا الحالات المتطرفة من التحقير والعنف.
- ب. يجب الأخذ بالحسبان أنه خلال اللعب يمكن أن تحدث أحداث مختلفة ومشاكل سلوكية غير متناهية، لا يمكن توقعها.

مثال على الأحداث التي يمكن حدوثها:

- من يفوز بالأحقية في وضع قانون يقرر أن يحصل هو على الشوكولاتة وبذلك تنتهي اللعبة.
- يمكن أن يقرر واضع القانون أن من يفوز بالبسكويت فقط يحق له الفوز بالشوكولاتة.
- يمكن لواضع القانون أن يشرع قانوناً ينص على أن يبدأ الجميع اللعب من نفس النقطة.
- يمكن أن يضع المشرع قانوناً يحدد أنه من يفوز بالشوكولاتة، عليه أن يتقاسمها مع الآخرين.
- يمكن للمجموعة أيضاً أن تتصرف بطرق مختلفة: أن تقبل قوانين اللعبة بصمت؛ الاحتجاج على قوانين اللعبة بعنف؛ أن تضع لنفسها قوانين جديدة وهكذا.

المرحلة ب: نقاش جماعي يعد انتهاء اللعبة

1. يطلب الموجه من كل مشارك أن يوضح كل مشارك ما الذي فكر به، وما الذي شعر به وما الذي قام به خلال اللعبة.

2. أي من الفعاليات التي قام بها المشرعون كانت مسيئة ومجحفة بحق من لم يكن قادراً على المشاركة في وضع القانون.

- أ. ما هي الفعاليات التي قام بها المشاركون وكانت مسيئة بحق زملائهم المساوين لهم؟
- ب. هل يجدر التشهير بالمشرعين بقوانينهم المجحفة على المستوى الاجتماعي، هل يجدر الامتناع عن ذلك، هل يجدر اتخاذ خطوات أخرى وما هي؟
- ت. هل يجدر التشهير بالزملاء في اللعبة الذين تصرفوا بطريقة غير عادلة؟
- ث. هل يجب استعمال الحق في التشريع من أجل التعامل مع المسيئين؟

ج. هل يجدر التشهير بالمسيء حتى يتم وضع قانون عادل بديل؟

3. للتليخيص يمكن الطلب من المشاركين أن يقرأوا نصين يعرضان امكانيات متناقضة كرد على الاعمال المسيئة في الإعلام – الأول يعطي شرعية للتشهير في حالات عدم التساوي في ميزان القوى والثاني يرفض هذه الامكانية.

 ملاحظة للموجه:

يكون التشهير أحياناً أداة بيد المجموعات الضعيفة تستخدمه من أجل حماية حقوقها، مع ذلك علينا ان نفحص إن كان بالإمكان تحقيق نفس النتيجة بطرق أخرى. وإن كان بالإمكان التقليل من التشهير بالمجموعة القوية على يد المجموعة الضعيفة والمحافظة في نفس الوقت على حقوقها بشكل ناجع، وكيفية القيام بذلك؟

نصوص مقترحة:

• مشروع قانون لمنع القذف والتشهير 2011

<http://citizenship.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=a27233d0-39ba-4e44-b4e9-694ec562f74c&lang=ARB>

3. الأكاديمية الإسرائيلية تتطوع لمحاصرة حرية التعبير عن الرأي وقمعها

<http://www.madarcenar.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF->

الفعالية 9:

طرق الحماية من التشهير الإلكتروني

أهداف الفعالية

- أ. تعريف الطلاب بالطرق الممكنة للحماية من التشهير الإلكتروني عن طريق فرض الرقابة.
- ب. التعلم عن الطرق المختلفة الإضافية للحماية من التشهير الإلكتروني.
- ت. التعرف على الآثار الممكنة لاستخدام هذه الوسائل على حرية التعبير بشكل عام وعلى عناصرها الخاصة.

الأدوات

- عدد من المقالات او النصائح عن الطرق الممكنة للتعامل مع التشهير. (معلومات عن طرق التعامل مع التشهير مرفقة في نهاية الفعالية).
- أوراق الحالات والقصص من الفعالية رقم 1 (مطبوعة أو أصلية كما كتبت).
- ورق مقوى بعدد المجموعات، لاصق.
- أوراق أو بطاقات فارغة لمن يرغب بكتابة قصص أخرى.

سير الفعالية:

1. يتم توزيع الطلاب في مجموعات تضم كل منها من 4-5 مشاركين. وتحصل كل مجموعة على:
 - عدد من البطاقات تحمل قصصاً من الفعالية السابقة؛
 - ورقة فيها طرق التعامل مع التشهير الإلكتروني؛
 - ورق مقوى.
2. مهمة المجموعات -
 - يقرأ كل مشارك وبالدور، القصة المتعلقة بالتشهير التي حصلوا عليها ويضعونها مقابل الطريقة المناسبة لفرض الرقابة عليها، او طريقة التعامل معها.
 - يبدأ افراد المجموعة نقاشاً حول كيفية تشكيل الورق المقوى المشترك الخاص بهم، والذي سيعرضونه بعدها على الجميع.
 - تبني كل مجموعة الورق المقوى بالطريقة التي ترغب بها.
3. النقاش في المجموعة الأم:
 - تعرض كل مجموعة ما صنعتها في الورق المقوى.
 - تتحدث كل مجموعة عما تعلمته حول طرق التعامل مع التشهير الإلكتروني..
 - تتحدث كل مجموعة عن خلافات الرأي التي برزت بين أعضاء المجموعة.
 - تصيغ كل مجموعة المشاكل التي ستنتج عن فرض الرقابة على التشهير الإلكتروني..

طرق للتعامل مع التشهير الإلكتروني

1. الغاء الصداقة / حجب الشخص المسيء.
2. التوجه للنظام القضائي بمساعدة أهل بطلب لإزالة ما هو منشور.
3. التوجه لشركة الإعلام من أجل إزالة المنشور.
4. تشريع قانون داخلي لمجتمع المدرسة.
5. التجاهل.
6. اقامة موقع انترنت مضاد.
7. صياغة رد مكتوب بتهذيب وبوضوح عن موضوع الإساءة وأثارها.
8. تعليق المنشور المسيء أمام منزل كاتبه.
9. التوجه للمستشارة و/أو للمربية في المدرسة.

ملاحظات للموجه:

- من المهم الاستفسار من الطلاب اذا كان ردهم على ظاهرة التشهير محقراً ومسيئاً.
- هل هم معنيون بإيجاد حل غير مسيء؟ حل يسبيء بشكل أقل قدر الإمكان؟ رد من نوع آخر؟

مقالات حول طرق للتعامل مع التشهير الإلكتروني

1. دعم ضحايا المضايقات عبر الإنترنت: المقال: من وحي أزمته السابقة مع "كليبتون" .. "مونيك لوينسكي" تطلق مشروعاً لدعم ضحايا التحرش والتشهير الإلكتروني
2. الكتابة المضادة على الفيسبوك، التوجه للصحافة، للكنيست وللوزراء: المقال: التحريض بالمدارس الإسرائيلية: "أريد أن أقتل اليهود" <http://www.arab48.com>
3. طلب الوزارة من ادارة موقعي التواصل الاجتماعي "فيسبوك" و"تويتر" حذف نشرات وصفحات وحسابات شخصية، وفي المقابل الرد: تدشين وسمّ مضاد: المقال: ادارتا "فيسبوك" و"تويتر" تحذفان 70 بالمائة من المنشورات لأنها "تحريض" ضدّ إسرائيل <http://www.raalyoum.com/?p=455580>
4. تجاهل السلطات لقضايا التحريض ضد الأقليات. المقال: بؤرا يرصد: "كهانا صدق" موجة من العنصرية الجديدة ضد المواطنين العرب <http://www.bokra.net/Article-1307678>
5. الاعتقال – المقال: الشاعرة دارين طاطور تروي قصة اعتقالها ومحاكمتها. نشرت المقابلة للمرة الأولى باللغة الانكليزية على موقع "salon.com" يوم 10.8.2016، ثم على موقع "هعوكتس- اللسعة" باللغتين العبرية والعربية. <http://www.madarcenter.org>
6. التوجه للشرطة – المقال: ميزان: "نيابة الدولة ترفض اعتبار مصطلح "الموت للعرب" تحريضاً" <http://wadina.net/news/news/17065>

الفصل الخامس:

علاقات الأكثرية والأقلية في سياق حرية التعبير

مقدمة

يتأسس النظام الحاكم ونمط الحياة الديمقراطي على مبادئ الحرية والمساواة ما بين البشر. بسبب منح قرار الأكثرية الأولية للأفراد المنتمين لها، من الأفضل أن نستخدمه فقط في الأوقات التي لا تستطيع جميع الأطراف تحقيق إرادتها بشكل متساو.

من منطلق الاعتراف بأن قرار الأكثرية يضر بحقوق الأقلية، تقوم المؤسسات والمنظمات الديمقراطية باتخاذ وسائل الحذر، والتي تضمن عدم إسائة قرار الأكثرية بالحقوق الأساسية للأفراد. في كثير من الأحيان، يتم ترسيخ حماية هذه الحقوق الأساسية في الدستور أو القانون الأساسي، كما أنه يتم تقييد الحالات التي يُستخدم بها قرار الأكثرية.

على الرغم من الموقف الديمقراطي المبدئي المؤيد للحق المتساوي لحرية التعبير لجميع الأفراد والمجموعات، وعلى الرغم من وسائل الحذر التي يتم اتخاذها ضد مس الأكثرية بالحقوق الأساسية، فإنه في الحقيقة، من الصعب على الأقلية التعبير عن نفسها في الحيز العام، بينما ذلك أسهل بالنسبة للأغلبية. أسباب صعوبة الأقلية في التعبير عن نفسها في الحيز العام بشكل حر هي مختلفة ومتنوعة. لبعضها علاقة أساسية بالأكثرية (ضغط اجتماعي، المبنى المؤسسي والتنظيمي وغيره)، بينما هناك أسباب أخرى لها علاقة بالأقلية وبطريقة سلوكها مع الوضع الذي تواجهه. (رقابة شخصية، نقص الشجاعة المدنية).

ضمن سلسلة الفعاليات في هذا الفصل، سنعرض صعوبات التعبير الحر المتساوي الخاص بالأقلية، كما أننا سنشير إلى أساليب محتملة للتعامل معها. وايضا سنشير إلى أنواع مختلفة من الأكثرية والأقلية وعلى صعوبة كل منهم للتعبير بشكل متساوي في الحيز العام.

1. **النمالية اللغوية** – في بعض الأحيان، يتم تمييز الأكثرية عن الأقلية عن طريق اللغة التي يتحدثها. في إسرائيل، تنتهي إلى مجموعات الأقلية اللغوية مجموعات مثل: العرب، والمهاجرين الجدد وغيرها. في ظل نقص مواثمة لغوية متساوية لكل اللغات، هناك أولوية واضحة لحرية تعبير الأكثرية.

2. **أغلبية وأقلية ثقافية، ودينية، وقومية، وجندرية** – في بعض الأوقات، يتم تمييز الأكثرية عن الأقلية عن طريق ديانتها/ ثقافته/ هويته، وجنسه. تمنح قرارات الأغلبية في المؤسسات وفي أجهزة صنع القرار أولوية للتعابير الثقافية الخاصة بالأكثرية، وهكذا يتم طمس قدرة التعبير الثقافي/ الديني/ الجندري والقومي الخاص بالأقلية.

3. **الإمكانية المتساوية للتعبير عن المواقف الثقافية السياسية** – في العادة، تجد الأقلية السياسية صعوبة في التعبير عن مواقفها، في بعض الأحيان، بسبب نص قوانين تمنع الأقلية من التعبير الحر على يد الأكثرية، وفي أحيانا أخرى، بسبب بناء عمليات اتخاذ قرارات التي تخلق إقصاء لأصوات الأقلية، أو بسبب ضغوطات ظاهرة أو سرية ضدها.

من الممكن طبعاً التوسع في هذا السياق والتعلم عن أنواع إضافية من الأكثرية والأقلية والتي تؤدي إلى عدم المساواة في التعبير في الحيز العام، لكننا سنكتفي في هذا البرنامج بالأمثلة التي ذكرناها.

فعالية رقم 1: المنالية اللغوية

أهداف الفعالية:

- أ. التعلّم عن الإيجابيات الكبيرة الخاصة بالأكثرية اللغوية للتعبير بشكل حر.
- ب. التعلّم عن أساليب التعامل مع الحاجز اللغوي بهدف تقليص فجوات التعبير الحر.

مواد مساعدة وأدوات:

✎ أوراق وأدوات كتابة.

سيرونة العمل:

1. إعلام الطلاب أنه سيتم اليوم في الصف عقد نقاش باللغة الإنجليزية، وأنه من الممكن الكتابة باللغة الإنجليزية فقط. سيكون موضوع النقاش: "إمكانية تقليص امتحانات البجروت الى أربعة مواضيع".
2. في البداية، على جميع الطلاب أن يكتبوا باللغة الإنجليزية تفسيراتهم الداعمة للعرض على ورقة بخط مقروء، وبعد ذلك، عليهم تعليق ورقة التفسيرات على لوح الغرفة الدراسية وأن يقفوا بجانبه.
3. على كل الطلاب أن يقرأوا كل بدوره ماذا كتبوا، كما عليهم أن يردوا على أسئلة أصدقائهم التي سيتم طرحها والتي تتعلق بما كتبوه باللغة الإنجليزية.
4. عقد نقاش عام، على الطلاب والطالبات التطرق الى النقاط التالية:
 - كيف تصرفوا خلال المهمة؟ وكيف كان تصرف أصدقائهم؟
 - ماذا كان شعورهم، أفكارهم ومدى اشتراكهم، كيف كان تأثير اشتراك الباقيين أثناء تنفيذ المهمة عليهم؟
 - هل قاموا بالتعبير بشكل حر أم لا؟ هل كانت هناك مساواة بالغرفة للتعبير؟ كيف نعم وكيف لا؟
 - مقارنة الوضع الحالي في الغرفة بالتجارب التي مرّوا بها بالحياة، بغض النظر إن كانوا منتمين الى الاقلية اللغوية أم الى الأكثرية اللغوية.
5. على الطلاب أن يقرروا بأي من الأساليب التالية سيتصرفون في حالة وجود فجوات في التعبير التي مصدرها الإختلاف اللغوي بين الأكثرية والأقلية.
 - يتكلّم من يعرف الإنجليزية فقط.
 - كل مشارك يتحدث بلغته.
 - كل مشارك يتحدث بلغته، مع ترجمة فورية لمتحدثي لغة الأقلية.
 - كل مشارك يتحدث بلغته، مع ترجمة فورية للّغتين.

6. على جميع الطلاب أن يقرروا كيف يتوجب التصرف في نقاشات الكنيست العامة:

- يتحدث من يتكلم العبرية فقط.
- يتحدث كل ممثل بلغته.
- يتحدث كل مشارك بلغته مع ترجمة فورية للمتحدثي لغة الأقلية.
- توفير ترجمة فورية للغتين.

7. على الطلاب أن يفحصوا موقفهم بما يتعلّق بالتعبير اللغوي الحر الخاص بالمشاركين والمشاركات في الغرفة، كما عليهم مقارنتها مع موقفهم الذي يتعلّق بالتعبير الحر في الكنيست.

8. لتلخيص النقاش، على الطلاب أن يعرضوا مواقفهم بموضوع التعبير الحر الخاص بالأقلية والأكثرية اللغوية، كما عليهم أن يعرضوا أساليب التعامل مع عدم المساواة بين أعضاء المجموعتين.

فعالية رقم 2: الأكثرية والأقلية في الحيز العام أسماء الشوارع – الإقصاء الثقافي والقومي والجندري

أهداف الفعالية:

- التعرف عن إقصاء المجموعات الثقافية، والدينية الوطنية والجندرية للسكان، وعن إخفاء المعلومات وعن تأثيرها على المجتمع.

المواد المساعدة والأدوات:

- ✦ خارطة للمدينة التي تُعقد بها الفعالية - بناء على عدد المجموعات.
- ✦ أدوات كتابة وأوراق لجميع المشاركين، لوحات بريستول وورق لاصق.

سيرورة الفعالية:

1. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات تتكون من 4-5 مشتركين ومشاركات. يجب توزيع الخرائط على الطلاب، يجب أن تحتوي الخارطة على أسماء الشوارع / الحارات التي يسكنون بها ولوحة بريستول وأدوات كتابية. على كل مجموعة أن تنقذ المهام التالية:
 - التمعن بأسماء الشوارع/ الحارات المذكورة على الخارطة، يتوجب اختيار 10-15 إسم واستبدالهم بأسماء أخرى عليهم اختيارها.
 - على المجموعة ان تكتب على البريستولات ما هي الشوارع/ الحارات التي اختاروا تغيير أسماءها، وما هي الأسماء الجديدة التي أطلقوها على الشوارع/ الحارات. عليهم تعليق اللوحة الورقية على أحد جدران الغرفة الدراسية.
2. يُطلب من أعضاء جميع المجموعات أن يتمعنوا بلوحات بريستول، عليهم أن يكتبوا ملاحظاتهم التي تتعلق للإقتراحات التي تم اختيارها للأسماء البديلة.
3. عقد نقاش عام بما يتعلق بالنقاط التالية:
 - ماذا تعلمتم عن أسماء الشوارع/ الحارات المتواجده في مدنكم وعن العلاقة ما بين الأكثرية الثقافية، الدينية، القومية، الجندرية وبين الأقلية في مدنكم؟
 - ماذا تعلمتم عن التغييرات التي أجرتها مجموعتكم على أسماء الشوارع/ الحارات، وعن التغييرات التي أجرتها باقي المجموعات على علاقات الأكثرية والأقلية، الدينية، القومية، الجندرية في مدنكم؟
 - ماذا تعلمتم عن الفرصة المتساوية الخاصة بالمجموعات في مدنكم لتحقيق التعبير عن ثقافتهم؟ هل ساهم تغييركم للاسماء على ترسيخ قيمة للمساواة، وتمكين مجموعتكم، أو تمكين قوة مجموعة الأكثرية؟ غير ذلك؟
 - هل لديكم أي أمثلة أخرى للمساواة أو لعدم المساواة في التعبير، الديني، القومي، الجندري؟

فعالية رقم 3:

الصعوبة في التعبير عن موقف الأقلية بشكل عام، وعن موقف الأقلية السياسية بشكل خاص.

أهداف الفعالية:

- أ. التعلم عن صعوبات التعبير عن موقف الأقلية بشكل عام، وعن موقف الأقلية بالمواضيع السياسية بشكل خاص.
- ب. التعلم عن منظومات قمع الأكثرية، وتعلم مواقف الأقلية.
- ت. التعلم عن الصعوبات التي تواجهها الأقلية للدفاع عن نفسها أمام الأكثرية.
- ث. التعلم عن الصعوبات التي يواجهها الأكثرية للدفاع عن الأقلية الشرعية.

مواد مساعدة وأدوات:

- 📌 لوحات بريسبول، أقلام تخطيط، أدوات كتابة.
- 📌 نصوص تحتوي على مصطلحات تحدد سلوكيات أو ظواهر من موضوع الإعلام والعلوم الاجتماعية التي تشرح العلاقات ما بين الأكثرية والأقلية بما يتعلق بحرية التعبير- مرفق.
- 📌 أجهزة حاسوب أو هواتف محمولة مرتبطة بالإنترنت.

سيرورة الفعالية:

1. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات تتكون كل واحدة منها من 5 مشتركين. يتم اعطاء كل مجموعة نص يحتوي على شرح سلوك معين تنتهجه الأكثرية مع الأقلية، وسلوك آخر تنتهجه الأقلية مع الأكثرية.
2. على كل مجموعته أن تتعلم المصطلح الذي تلقته، كما عليها أن تأتي بأمثلة من الواقع بحيث تعكس هذه الأمثلة المصطلح. على المجموعة أن تختار أسلوب لتعليمه لطلاب الصف.
3. أمام الجميع، على كل مجموعة أن تُعلم الظاهرة التي قرؤوا عنها بالطريقة التي اختارتها التي، كما عليها أن تُعلم التفسيرات لوجودها.
4. في نهاية مرحلة التعليم الخاصة بجميع الطلاب على أيدي المجموعات، يتوجب عقد نقاش بالنقاط التالية:
 - ما هي الأمور الأساسية التي تم تعليمها؟
 - ماذا تعلموا عن أنفسهم وعن المجموعات التي ينتمون إليها كأغلبية وأقلية؟
 - ماذا تعلموا عن أساليب قمع الأكثرية للأقلية؟
 - برأيكم، كيف من الممكن أن يُحوّلوا الخبرة والعلم الذي اكتسبوه الى نشاط وفعاليات؟

تأثير سلبي

الظاهرة التي تتمحور بتخوف الأشخاص من دفع ثمن اجتماعي وقضائي نتيجة لتعبير معين حتى لو كان التعبير شرعياً، تسمى بـ "التأثير السلبي". قد يؤدي هذا التخوف الى أن يقوم الأشخاص بتفعيل "الرقابة الشخصية" - أن يصمتوا أو أن يجمّلوا انتقادهم أو فكرتهم التي أرادوا التعبير عنها.

المثال الأول:

تخيّلوا الوضع النظري التالي: قبل جلسة المعلمين التحضيرية للعام الجديد، تحدثوا فيما بينهم - منسقة التعليم الإجتماعي في المدرسة، مدرّسة قديمة، وأستاذ التعليم الجسدي الجديد، سيكون هذا عامه الاول في التدرّس، تحدثوا بموضوع التقسيم غير العادل لميزانية المدرسة بين المواضيع المختلفة. في خلال الجلسة، قرّرت منسقة التعليم الإجتماعي أن ترفع ادعاءها الى مديرة المدرسة والطاقتم والذي يتعلّق بنقص تخصيص ميزانيات لصالح فعاليات اجتماعية خارج المدرسة. عند انتهاء المنسقة من الحديث، تفاجأت بتوبيخ المديره لها حين قالت: "إن لم يلائمك المبلغ المرصود، أنت مدعوّة للبحث عن مدرسة أخرى للعمل بها!". التفت مديرة المدرسة الى باقي المدرّسين وسألتهم: "هل هناك أية ادعاءات لأحد آخر تتعلّق بأسلوب إدارتي للمدرسة؟".

المثال الثاني:

تزايد في الآونة الأخيرة حول أماكن عمل ومؤسسات أكاديمية التي اتخذت اجراءات عقابية تجاه موظفين أو طلاب بسبب تعابير عبر الشبكة، وحول صفحات الفيسبوك التي تعمل لهدف الكشف عن الموظفين والتسبب بفصلهم. ملاحظة: تذكر جمعية حقوق المواطن القاعده بأنه لا يوجد لصاحب العمل أية مسؤولية عن تعابير الموظفين في حياتهم الخاصة خارج إطار العمل، وممنوع عليه أن يتجسس عليهم أو أن يتدخّل بحياتهم خارج مكان العمل عن طريق العقوبات. بل أن قانون مساواة الفرص في العمل يمنع صاحب العمل أن يميّز ضد الموظفين بسبب آرائهم، إلا إن كان الحديث عن آراء أو تعابير مسيئة بوظيفة الموظف. لذلك، عند ممارسة الضغوطات على صاحب العمل لفصل موظف او موظفة بسبب التعبير عن آراءهم/ن في الفيسبوك، عليه أن يوضح أن هذا المطلب مخالف للقانون، بل أنها تعرضه لدعوى بسبب التمييز. (من الغريب أن يقوم المتهم بالتبليغ بأنه يخرق القانون) كقاعدة، يحددون في الجمعية بأنه في حال وجود شك بأن التعبير قد يصل الى حد التحريض الممنوع على العنف او العنصرية، يتوجب تقديم شكوى في الشرطة، لا يتوجّب العمل بشكل مستقل ضد من قام بالتعبير.

الإنصياح للسلطة- تجربة ستانلي ميلغرام.

مع أن التجربة تتمركز بميول الأشخاص الى الإنصياح الى من بيده السلطة، لكن من الممكن أيضا التعلّم منه عن كيفية تحويل الأفراد الى أغلبية طاغية.

في فترة محاكمة أدولف آيخمان، في إسرائيل، بدأ ستانلي ميلغرام (1963) سلسلة أبحاثه الدراماتيكية بموضوع الإنصياح للسلطة. في هذه التجارب تم فحص إذا كان الشخص العادي يستطيع أن يسيء لإنسان آخر - ليصل لمستوى القتل، عندما يكون موجود تحت مصدر سلطوي مُوجّه.

طلب ميلغرام من مختصين وأخصاء نفسيين أن يُقدّروا الى أي مدى يستمر الأشخاص الذي يتم فحصهم في التجربة التي خُطت لها. قدّر الأخصاء النفسيين أنه من المحتمل أن يصل شخص واحد من بين ألف شخص الى مستوى صدمة كهربائية بدرجة 450V. لكن، نسبة من وصل الى درجة 450V كانت 65% من من تم فحصهم. حتى في الإنعكاس (إعادة التجربة في وقت آخر ومكان آخر) التي تم تنفيذها- لم تختلف نسبة الإنصياح ما بين النساء، والأطفال وأبناء الثقافات الأخرى.

من الممكن طبعا النظر لنتائج هذه التجارب كدرس في علم النفس الخاص بالقسوة واستنتاج أن من تم فحصهم من قبل ميلغرام كانوا شديدي الإختلال. مع أن البحث لا يدعم هذا الإحتمال. أن من تم فحصهم في "مجموعة الفحص" الذين لم يتلقوا ايدعم من قبل الباحث للإكمال التجربة، توقفوا في مرحلة مبكرة. بالإضافة الى ذلك، أفاد ميلغرام في تقريره بأن من تم فحصهم عانوا وتعذبُ أثناء تلقيهم الصدمات الكهربائية، جزء منهم مزّوا بنوبات ضحك هysterical، ارتجف جزء منهم، تهادوا، عضوا على شفاههم وأكلوا أظافر أصابعهم، وفي إحدى الحالات، واجه شخص من من تم فحصهم نوبة صرع أدت الى إنهاء التجربة.

سببت هذه التجارب الكثير من الردود، انتقد بعضها قلة الأخلاق والضرر النفسي بمن تم فحصهم (مفهوم المشتركين بأنهم يستطيعون المس بإنسان آخر).

من المهم أن نلاحظ أن اليوم لا يتم إجراء البحوث في علم النفس بهذه الطريقة، كما أن هناك قانون أخلاقي واضح لمنع الضرر بالمشاركين. ومع ذلك، على الرغم من الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها البحث، هناك أهمية ومساهمته كبيره لفهم آليات العمل الاجتماعي.

تفصيل عملية التجربة

تبدأ التجربة عند وصولك إلى المختبر في الجامعة، حيث تلتقي شخصين. واحد منهم هو من يقوم بالتجربة، وهو شاب يرتدي معطف المختبر الرمادي ويحمل معه لوح الكتابة، والآخر، السيد والس، تم التعريف عنه بأنه محاسب يعاني من القليل في زيادة الوزن، متوسط المظهر. بعد قرعة قصيرة يقرّر من ينفذ التجربة أنك ستلعب دور الأستاذ، وسيكون السيد والس الطالب.

تم عرض التجربة على من تم فحصهم بأنه جزء من دراسة تبحث آثار العقوبات على التعلّم. الآن، قيل لك بأن دورك هو فحص ذاكرة السيد والس وإعطاءه صدمات كهربائية بدرجة متصاعدة عندما يخطئ.

سيرافقك القائم على التجربة الى الغرفة مع السيد والس، على السيد والس الجلوس على الكرسي، تُرفع أكمامه ويوصل بذراعية أحزمه مع أقطاب كهربائية. سأضع لاصق خاص على الأقطاب يقول القائم على التجربة يهدف تجنب الحروق. يقول السيد والس للقائم على التجربة بأن لديه مشاكل في القلب.

يقول القائم على التجربة: "ستتعرض لصدمة كهربائية، لكني أعذك أنها لن تسبب أي تلف دائم للأنسجة". يمكنك أن تشعر بصدمة خفيفة/ معتدلة (إذا أردت).

بعد ذلك، سيقوم القائم على التجربة بمرافقتك إلى غرفة مجاورة. عليك أن تجلس أمام الآلة التي تنتج الصدمات الكهربائية. يحتوي الجهاز على 30 زر لقوة الصدمة ابتداء من 15V وحتى 450V (معلم ب-XXX) بحيث أن الدرجات بين مستويات الصدمات المختلفة ثابتة على 15V.

سيكون دورك في التجربة هو أن تقرأ للسيد والس مجموعة من الكلمات من خلال ميكروفون، ومن ثم اختبار ذاكرة السيد والس عن طريق سلسلة من الأسئلة الأمريكية. للسيد والس أربعة خيارات. في كل مرة يضغط بها على الجواب، سيظهر لك مولد يشير/ يظهر لك إن كانت الإجابة صحيحة أم لا، إذا كان الجواب صحيحاً، عليك الانتقال إلى السؤال التالي، وإن كان الجواب غير صحيح، عليك أن تعلن عن الإجابة الصحيحة وأن تصعق السيد والس بصدمة بناء على مرحلة التجربة.

في كل مره ستعطي فيها السيد والس صدمة كهربائية سينير ضوء أحمر في مولد الصدمات، ستسمع صوت نقرة وصوت أزيز الصدمة التي تمر الى غرفة السيد والس. بعد كل إجابة خاطئة، سيتم إعلامك بأن الصدمة القادمة ستكون أقوى من الحالية ب-15V. أنت لا تعلم الحقيقة بأن السيد والس متعاون، وفي واقع الأمر هو لا يتلقى الصدمات الكهربائية.

كلما تقدّمت التجربة، ستزيد قوة الصدمات التي تقوم بنقلها. سيقوم السيد والس ب-75، و90 و ب-105V بإصدار أصوات الألم. سيبدأ السيد والس في مستوى ال120V بالصراخ ("أووو، إنه مؤلم حقاً"). إن استمرت في التجربة، سيقوم السيد والس بمستوى ال150V بالصراخ من شدة الألم ويقول: "أووو، يا أيها الباحث هذا يكفي، أخرجني من هنا، قلت لك أن لدي مشاكل في القلب، بدأ قلبي يزعجني، أخرجني من هنا، من فضلك. بدأ قلبي يؤلني. أرفض الإستمرار، أطلق سراحي" وتستمر صرخات المعاناة والاحتجاجات. في مستوى ال-300V، يقول السيد والس بأنه غير مستعد للإستمرار، لا يمكنك احتجازي هنا، حرروني من هنا. في المستويات الأعلى من ال-330V، يبدأ السيد والس ولا يحرك ساكنا- من هذه اللحظة، من غير الممكن سماع السيد والس.

عندما يتوجه من يخضع للإختبار للباحث بالسؤال عن إمكانية التوقف، أو يطلب التوقف أو يرفض الإستمرار، يتوجّب على الباحث أن يجيب بالأجوبة التالية وفقاً للترتيب التالي:

في المرة الأولى: "استمر من فضلك"

في المرة الثانية: "تتطلب التجربة أن تستمر"

في المرة الثالثة: "بشكل مطلق، من المهم أن تستمر"

في المرة الرابعة: "لا يوجد لك بديل آخر، أنت مجبر على الإستمرار".

نظرية "من يقف جانبا"

تشرح نظرية "من يقف جانبا" الظاهرة التي تتمحور أن وجود الآخرين يمنع أو يعيق العمل المؤيد للمجتمع. هذا هو مصطلح من علم النفس الاجتماعي الذي يتطرق الى الظاهرة التي تعتمد على أن الفرد يرى عبئ المسؤولية بأنه أمر لا يعنيه، كلما كبرت المجموعة السكانية التي يتواجد بها. من الممكن لمس هذه الظاهرة بشكل واضح عندما يكون شخص ما بالضائقة، نلاحظ بأن الناس في البيئة المحيطة له لا يقدمون على مساعدته، يعود وذلك لأنهم يعتقدون بأن شخص آخر سيقوم بتقديم المساعدة المطلوبة له. يتضح أنه في بعض الحالات، عند وجود شخص واحد في البيئة المحيطة بالشخص الذي يشعر بالضائقة، هناك احتمال أكبر بأن يحصل على المساعدة، بعكس في حال وجود بين الكثير من الناس.²⁵

قصة حادثة: الطبيعة الإنسانية هو الوقوف جانبا²⁶

لماذا لم يقفز أحداً لإنقاذ بطلة الإبحار الشراعي ياسمين فينغولد؟ تدعى أبحاث علم النفس بأنه في حال تزايد عدد المشاهدين لحدث دراماتيكي، الإحتمال بأن يقوم أحداً بمساعدة المصاب يتقلص.

شري شبيط | mako | تم النشر 05/05/09 15:28

أنقلبت بطلة إسرائيل في الإبحار الشراعي في المياه الملوثة لنهر اليركون. صارعت من أجل الحياة ما يقارب العشر دقائق تحت الماء، كانت ساقها مقيّدة في القارب، حتى مرور آفي طوبين ع لى جسر اليركون ممارساً رياضة الركض الروتينية. رأى طوبين أناساً متجمعين وخائفين، كما أنه رأى قارباً مقلوباً، أدرك أن هناك من هو على وشك الغرق، قفز في نهر اليركون وبدأ في السباحة. سحب فينغولد مع قاربها الى الضفة، حيث انتظره فريق الانقاذ.

أبرز غرق ياسمين فينغولد في اليركون أمس تساؤلات نفسية عميقة. لماذا لم يقفز الأشخاص الذين رأوا انقلاب القارب الى النهر لمساعدة الغريقة؟ لماذا بقيت تحت الماء لعدة دقائق من دون أن تتنفس، من دون أن يحاول أي شخص من الحاضرين أن يساعدها؟

إيريس ريلوف، أخصائية نفسية كينيكية، في محاولة لإجابة عن التساؤلات: "تدعى أبحاث كثيرة في علم النفس أنه كلما تزايد عدد شهود العيان لحدث دراماتيكي معين، مثل أزمة قلبية، تتقلص الإحتمالات بأن يقوم شخصاً ما بتقديم المساعدة". توصل لاطنهو ودارلي إلى هذا الاستنتاج عام (1968)، هم باحثين أمريكيين قاموا بفحص الاستجابات الانفعالية الإنسانية في المواقف العصبية بشكل عميق. من الجدير ذكره أن هذا النوع من الأبحاث قد ظهر في سنوات الستينات والسبعينات، عندما كانت الولايات المتحدة تعاني من الجريمة، الأمر الذي أدى إلى إثارة الرأي العام والنقد الشخصي.

انطلق لاطنهو ودارلي من الإدعاء بأن كمية كبيرة من الأشخاص من الممكن أن تكون على دراية بأمر سيء يحصل بجانبهم من دون أن يتخذوا أية خطوة بالموضوع. على سبيل المثال، في عام 1960، تم اغتصاب وقتل سيدة بإسم كتي جنوبي في الولايات المتحدة الأمريكية، كشف التحقيق أن 38 شخص رأوا أو سمعوا المرأة تستغيث، لكنهم لم يستجيبوا لإستغاثاتها. تقول ريلوف: " على الرغم من نشر بحث الذي يعتبر هذا الاستنتاج كان مبالغاً فيه، وأنه لم يكن هذا العدد من الناس في هذا الحدث، مع ذلك، بالتأكيد هناك ظاهرة عالمية كهذه، وهي قيد البحث النفسي الاجتماعي، كما أنها تتساءل عن سبب عدم تعاون الأشخاص بهذه الحالات".

25. مصدر: <https://www.ruoaa.com/2015/09/bystander-effect-> أو في اللغة العربية https://he.wikipedia.org/wiki/הפקט_הצופה_מהצד

why-nobody-help.html#axzz40mPp9Iq

26. مصدر: http://www.mako.co.il/spirituality-popular_culture/Article-46c40dcb9801121006.htm

قام لأظهو دارلى بتنفيذ العديد من التجارب الإجتماعية: كانت إحداها بانتحال شخص لشخصية رجل مريض بالصرع، بحيث أنه واجه نوبة صرع في مكان عام. لم يقدم له أحد يد العون. تجربة إضافية كانت بإيقاف أشخاص في دور لإنتظار مقابلة في مكان عام. عند خروج الدخان من باب الغرفة المغلقة، ارتبك الأشخاص ولم يفعلوا أي أمر.

"اختار الباحثون مصطلح "من يقف جانباً"، وحددوه "تأثير ثابت"، تشرح ريلوف. "كما أسلفنا، كلما زاد عدد شهود العيان لحدث ما، تضائل احتمال تدخلهم لمصلحة الضحية. أسباب ذلك: أولاً، عندما نكون في مجموعة، نحن لا نكون متأكدين إن كان علينا أن نفعل شيء ما. هل باستطاعتى حقاً أن أساعد الشخص الذى يقف أمامى؟ نحن نعتقد أن هناك شخص آخر سيقوم بالتدخل بدلاً عنا، والأشخاص المحيطين بنا يتصرفون من نفس المنطلق. نحن أيضاً نميل للإفتراض بأن هناك شخص آخر سيقوم بتقديم المساعدة بشكل أفضل مما نستطيع، شرطي أو طبيب سيسيطر على زمام الأمور مثلاً. بل أكثر من ذلك، نحن بحاجة الى التعزيز لنفهم إن كنا قد حللنا الوضع بشكل صحيح. بشكل مبدئي، يخشى الناس من إحراج أنفسهم في العلن لإن كانوا قد حللوا الوضع بشكل غير صحيح. في الولايات المتحدة مثلاً، كانت هناك قضية صادمة منذ عقد من الزمان تمحورت بقتل طفل عمره سنتان على أيدي أطفال أكبر منه سناً. يفترض شهود العيان أنه كان مجرد لعبة أو شجار عائلي، ولم يعتقدوا أنه من المقبول أن يتدخلوا.

وماذا تعتقدون كانت الأسباب لعدم التدخل في حالة ياسمين فينغولد، حتى قيام آفي طوبين بمساعدتها؟

"في هذه الحالة بالذات، أعتقد توجب اتخاذ الحذر أثناء اطلاق الحكم. خشي الناس بشكل طبيعي على سلامتهم الشخصية. من المعروف أن مياه البركون ملوثة وخطيرة. بالإضافة إلى ذلك، أنا أفكر في نفسي. إن كنت شاهدة على مثل هذا الحدث، من الممكن أن أشعر بأنني لا أملك ما يكفي من القوة البدنية التي تمكنني من سحب القارب المربوط بالمرأة من المياه. الأشخاص الذين شهدوا الحادث ولم يكن لهم رد فعل ليسوا بأشخاص سيئين، بل هم أشخاص مرتبكين. الشخص الذي أنقذ الغريقة بالتأكد يملك ثقة عالية بالنفس والقدرة البدنية، من الممكن افتراضه أنه في حالة بدنية جيدة وهو يملك الثقة في جسده، كما من الممكن افتراضه أنه فكّر بالأمر بشكل سريع، وآمن بأن له القدرة على فعل ذلك."

إذا كيف يتوجب التصرف في حال حصول حدث كذلك في المرة المقبلة؟

"على الرغم من هذه الأبحاث، يمكننا أن نرى في الإحصائيات أن الناس في نهاية المطاف تتدخل لمصلحة الضحية. ننصح من هو في ضائقة ويمكنه التفاعل مع محيطه، أن يطلب المساعدة من شخص معين. لا أن يصرخ بالطلب أن "يستدعوا الشرطة"، بل أن يتوجه لشخص معين: "أنت، مع القميص الأحمر، استدعي الشرطة". يكسر هذا التوجه تأثير من يقف جانباً، ويزيد من احتمال المساعدة الفورية

دوامة الصمت

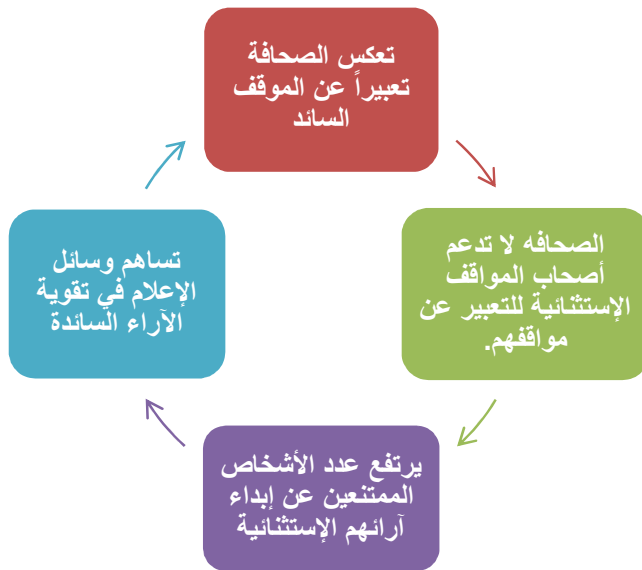
"دوامة الصمت" هي نظرية التي تتعامل مع عمليات تشكيل الرأي العام والتي وضعت في سنوات ال-70، قامت أخصائية علم الاجتماع الألمانية إليزابيث نواله-نويمان بوضع هذه النظرية. الحجة الرئيسية هي أن الكثير من وسائل الإعلام ليست قادرة على بناء الواقع الملموس فقط، لكنها تستطيع أن تخلق واقعا جديداً أيضاً.

الخلفية لتشكيل المفهوم: حلّلت نويمان التغطية الإعلامية للانتخابات في ألمانيا الغربية في سنوات ال-60 وال-70. وادعت أن هناك مساهمة لوسائل الإعلام في خلق مناخ سياسي. في الانتخابات الألمانية، خلقت وسائل الإعلام انطباعاً موجهاً يتمحور بالفوز الأبدي للييسار، بناء على الانتخابات نفسها. أظهرت الاستطلاعات أن النتائج متقاربة ما بين اليمين واليسار، وهكذا تم وصف صورة مختلفة للوضع. نتيجة لذلك، تراجع العديد من أنصار اليمين عن دعمهم، وكان هناك من اصطف مع اليسار وفضلوا التصويت له. لم تنقل الصحافة الواقع، وكانت النتيجة نبوءة تحقق ذاتها. أصبح الواقع غير الحقيقي الذي صنعه وسائل الإعلام حقيقة واقعية. وفاز اليسار في نهاية المطاف. تصف نويمان الاستغلال الذي قامت به وسائل الإعلام، بحيث أنها تقوي الإدعاء بأن أن وسائل الإعلام يسارية. أخطأت وسائل الإعلام في الحقيقة عندما شوّهت الحقيقة، بل أنها تمكنت من خلق جو عام حقق ذاته وأصبح حقيقة واقعية.

بناء على ادعاء الباحثة نواله-نويمان، ليس من المفروض أن نتحدث عن التأثيرات الحالية، القوية أو الضعيفة الخاصة بالوسائل الإعلامية على الفرد، بل علينا أن نتحدث عن التأثيرات طويلة الأمد.

لا تقف وسائل الإعلام لوحدها، هي تعتمد على النظام الحاكم وتكون في بعض الأحيان بمثابة مبعوثين من قبله. لذلك، الرسائل التي يقوم الإعلام بإرسالها للجمهور هي الرسائل التي ستجعل الجمهور داعماً للرأي السائد. في كثير من الأحيان، تجعل هذه الظاهرة الأشخاص الذين لا يدعمون رأي الأغلبية، الذين يتمسكون بآراء متطرفة مختلفة، لا يعبرون عن آراءهم.

يُطلق على هذه الظاهرة إسم: دوامة الصمت، بحيث تحدث الدائره التاليه:



الإدعاءات الأساسية للنظرية:

- يشعر الناس بالرعب بسبب حالة الوحدة الفكرية، كما أنهم يسعون للحصول على دعم لأرائهم. يميل الناس إلى عدم التعبير عن آرائهم في بيئة معادية.
- توجد ميول لمواثمة الآراء المسموعة مع ما هو مقبول ومتفق عليه لدى الناس.
- الكثير من وسائل الإعلام هي مصدر أساسي لتلقي المعلومات حول "الجو العام"، يتعلم منها البشر ما هي الآراء المقبولة وما هي الآراء الإستثنائية بموضوع ما (الإجماع).
- الأشخاص المتمسكون بالآراء غير المقبولة أو الخارجة عن الإجماع الوطني يختارون واحد من الإحتمالين التاليين:

أ. يوائمون آراءهم مع آراء الأكثرية.

ب. يمتنعون عن التعبير عن آرائهم المتناقضة مع آراء الأكثرية، ينبع هذا الميول من التخوف من الإنتماء إلى مجموعة الأقلية، ومن الإرادة للانتماء إلى الأكثرية.

هذه النظرية، ترتبط عادة بالمجال السياسي، ولكن، في واقع الأمر هي تمتلك تعبيراً في مجالات إضافية أيضاً مثل التسويق. على سبيل المثال: "الجميع يشرب كوكا كولا"، "يديعوت أحرونوت - صحيفة الدولة". هذه الظاهرة واضحة أيضاً بين المراهقين والأطفال، هذا نوع من الضغط الإجتماعي، والرغبة في الانتماء للجميع وليس الحياد عن المعايير الاجتماعية المقبولة.

أسس نظرية "دوامة الصمت"

1. تبني الصحافة جوا للرأي يعكس الواقع.
2. يختبر الفرد أرض الواقع ويُشغَل حاسة تسمى ب "شبه الإحصائي" بهدف دراسة ما هو جو الرأي العام الاجتماعي، ما هو رأي الأكثرية وعلى ماذا الإجماع. وهو يحدث إما من خلال وسائل إعلام الجماهيرية، أو من خلال التواصل الشخصي. من الممكن أن يعزز محيط العلاقات الشخصية وجهة نظري والتي تتبلور بكوني من الأقلية، وبالتالي لن أعبر عن رأيي. في هذه الحالة، عزز التواصل بين الأفراد تأثير وسائل الإعلام المنتشرة والجماهيرية. من ناحية أخرى، يمكن لمعارفي أن يعززوا رأيي وأن يعبروا عنه، على الرغم من أنها متناقضة.
3. إن شعرت بأن رأيي يحظى بدعم الأكثرية، سأشعر بالأمان بالتعبير عنه. وإن كان رأيي مناقضاً للأغلبية، سأتصرف بناء على الطريقتين اللتين كتبتهما في الأعلى.
4. بشكل تدريجي، يتم تشكيل دوامة الصمت، بحيث تتركب من أشخاص يتخوفون من إسماع آرائهم التي لا تحظى بشعبية، ومع الوقت تتوسع الدوامة أكثر وأكثر، وينضم اليها المزيد من دوائر الصمت.
5. هناك نواة صلبة لا تزال تُسمع آراء لا تحظى بالشعبية، لكنها أقلية صغيرة جداً.
6. مصطلح مركزي ومهم في نظرية "تأثير عربة القطار/ عربة الفائز" - هو ان الناس تتصرف بشكل عقلائي، ويدعمون مرشح أو فكرة لديها آفاق أفضل. لا يحدث هذا لأنهم يفضلونه فعلاً، لكن لأنهم يفضلون الانتماء إلى الأكثرية، المتماهي مع الجانب الفائز والقوي. أنا أدرك الحقيقة بأنني أفكر بشكل مغاير، ولكني سأنضم لأنني أود أن أكون في الجانب المنتصر. لا تخص نويمان لنظرية "دوامة الصمت" العقلانية، بل إلى ضعف خلق بسبب الخوف من العزلة الاجتماعية والتعبير عن الرأي.

7. التركيز هو أن تكون هناك علاقة متبادلة وتأثيرات متبادلة ما بين وسائل الإعلام وبين جو الرأي العام. بحيث تتأثر وسائل الإعلام من الجو العام الذي صنعه، وبالتالي، يتزايد التأثير ويتصاعد. التغطية المبالغ بها لرأي الأقلية يجعلها حيوية بشكل متزايد ويكتم صوت من يتخالف معه، مما يؤدي الى خلق المزيد من دوائر الصمت. في العادة، هناك أقلية صوتها عالي، وهو ما يتم إسماع صوته في وسائل الإعلام، وبمجرد أن تقوم وسائل الإعلام بإسماع صوته مراراً وتكراراً مما يؤدي الى إظهاره كأغلبية، مما يسبب انضمام المزيد من الناس الى رأي الأكثرية، مما يخلق أغلبية زائفة.

هل من الممكن كسر دوامة الصمت؟

1. أشخاص ذوو شخصيات قوية، لا يخافون من إبداء رأيهم المضاد.
2. أشخاص أصحاب مصالح، هناك ما يربحه هؤلاء الأشخاص نتيجة لتصرف غير امثالي.
3. أشخاص يخاطرون أقل، أو لا يشعرون أنهم يخاطروا، أثناء تصرفين غير الأمثالي. وهذا منوط بالفروقات الثقافية، أي ان هنالك ثقافة يومية أمثالية وهنالك ثقافة يومية أقل أمثالية.

الفصل السادس: حرية التعبير في التعليم

المقدمة

يتطلب الحيّز التعليمي أسئلة كثيرة بكل ما يتعلق بحرية التعبير وحدودها. يلتقي أعضاء مجموعة التعليم في هذا الحيّز بحيث أن علاقات القوة بينهم غير متساوية. تختلف حقوق الطلاب/ات عن حقوق المعلمين/ات من حيث الإستماع لهم/ن. يحصل هذا التفاوت في بعض الأوقات على الدعم القانوني، وفي أوقات أخرى يقوم العاملون في مجال التعليم بإدارته بشكل حدسي.

المعلمين والمعلمات أكبر سناً من التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية. وهم يستمدون حقهم في التعبير من الخبرة الواسعة. بالإضافة الى ذلك، يتم اعتبار المعلمين في بعض الأحيان كخبراء في مجالهم، كما تُعطى أهمية للمعلومات التي يملكونها بشكل أكبر من تلك الأهمية المعطاه للمعلومات التي يملكها الطلاب. ميزة المعرفة، تعتبر هي أيضاً مبرراً لمنح المدرسين تعبيراً أوسع من الطلاب.

لكن إلى جانب هذه التفسيرات الخاصة بالخبرة التي مصدرها فجوات العمر وسلطة المعرفة والعلم عند المعلمين، هناك من يرفضون تبرير عدم المساواة في حق التعبير المعطى للمعلمين والطلاب. في هذا السياق، يعتقد بعض المفكرين في هذا الوقت أن المعلومات الآن متاحة بشكل متساو للجميع. (بسبب الإنترنت) وبالتالي فإنه سلطة المعرفة غير مهمة كما في الماضي، بينما يضيف آخرون بأن أنواع المعلومات المتاحة لخدمة الطلاب والمعلمين مختلفة عن بعضها، لكن هناك نقص لدى الجانبين في المعلومات التي يملكها كل طرف منهم، ويتطلب ذلك حقوقاً متساوية للمجموعتين.

حق الطلاب في التعبير مضمونه في وثيقة حقوق الطفل والتي وقّعت عليها دولة إسرائيل. تتضمن هذه المعاهدة في داخلها البند ال-12 الذي يصرّح بأن هناك حق للطفل بأن يتم إسماع صوته²⁷.

في بعض الأحيان، يقوم البالغون في المدرسة بتقييد حرية الطلاب في التعبير، لكن هناك العديد من الحالات التي يعتبر فيها إسكات الطلاب نتيجة للعلاقات الداخلية فيما بينهم. الضغوطات الإجتماعية، العلاقات الجندرية غير المتساوية، علاقات القوة غير المتساوية ما بين مجموعات الطلاب المنتمين الى الأكثرية في المجتمع الإسرائيلي وبين الطلاب المنتمين الى مجموعات الأقلية أو الى المجموعات المهمشة، تؤدي كل هذه الأمور الى امتناع بعض الطلاب عن المشاركة في الحوار في الحيّز العام الخاص بالمدرسة.

سنطرق في هذا الفصل الى حرية التعبير في جهاز التعليم، كما أننا سنناقش الجوانب التي تميّزه عن مساحات النشاطات المدنية الأخرى. سنفحص إن كان عدم المساواة في علاقات القوة بين الطلاب للمعلمين مبرراً لتقييد حرية تعبير الطلاب أو أنه عكس ذلك، وسنتعلّم عن نُظم إسكات الطلاب من قبل طلاب آخرين.

27. ننصح المعنيين بقراءة هذا الحق بتوسّع في كتاب ربنه يتساحق "الحق ال-12- حق الطفل لإسماع صوته وللمشاركة". طباعة مندلي بائع كتب، 2015.

فعالية رقم 1: التمثيل وحرية التعبير في المدرسة

أهداف الفعالية

- أ. تطوير الوعي للحق في التعبير الحر الخاص بمختلف الفئات في المدرسة.
- ب. خلق الدافع لإسماع الأصوات التي تم إسكاتها أو الصامتة في المدرسة.

أدوات:

- أوراق وأدوات كتابة، طباشير أو شريط لاصق.
- تحضير ثلاثة لوحات مسبقاً – أنظروا الى البند رقم 1 في سيرورة الفعالية.

سيرورة الفعالية:

1. رسم ثلاث دوائر كبيرة على أرضية الغرفة، يتم وضع لوحة واحدة في كل دائرة:
 - أ. يكثر التعبير عن رأيه في المدرسة وفي الغرفة الدراسية.
 - ب. يعبر عن رأيه أحيانا في المدرسة وفي الغرفة الدراسية، لكن ليس بكثرة.
 - ت. لا يعبر عن رأيه أو يعبر عنه قليلاً في المدرسة وفي الغرفة الدراسية.
2. يُطلب من الطلاب أن يقفوا كل في دوره داخل الدائرة التي تعكس رأيه في حرية التعبير به في المدرسة.
3. يُطلب من الطلاب أن يجلسوا سوياً بناء على المجموعات التي تم تشكيلها في الدوائر، عليهم مشاركة التالي:
 - أ. في البداية، عليهم أن يشاركوا مع أفراد مجموعتهم الأسباب التي جعلتهم يختارون المجموعة التي يجلسون بها.
 - ب. بعد ذلك، عليهم أن يشاركوا مع أفراد مجموعتهم الأسباب الشخصية الخارجية التي شكّلت حالة حرية التعبير الخاصة بهم في المدرسة.
4. يُطلب من الطلاب أن يُشكّلوا ثلاث مجموعات مختلطة جديدة – بحيث يتواجد في كل مجموعة ممثل عن المجموعات الثلاث في المرحلة الأولى.
5. يُطلب من الطلاب في المجموعات الجديدة:
 - أ. طرح الأسباب التي تم ذكرها في مجموعتهم السابقة بما يتعلّق بمشاركتهم.
 - ب. صياغة وثيقة تتضمن قائمة التغييرات التي يودون تنفيذها في المدرسة بما يتعلّق بحرية التعبير.
6. نقاش عام حول الأسئلة التالية:
 - ما هي الأسباب لعدم المساواة بتحقيق الحق للتعبير الحر.
 - على المشتركين أن يفحصوا إن كانت هناك حاجة للتغيير بهذا السياق، ما هو؟

فعالية رقم 2: صحيفة المدرسة

أهداف الفعالية:

- أ. تشجيع التفكير الواعي في صحيفة المدرسة.
- ب. فحص وضع الحق في حرية التعبير في المدرسة من خلال صحيفة أو موقع المدرسة.
- ت. التعرف على أنواع مختلفة من الصحف. (يتيح هذا التعرف للطلاب تعلّم أشكال التعبير الديمقراطيّة عن طريق حرية الصحافة).

أدوات:

• أنواع مختلفة من الصحف - صحف يومية، محلية، صحف مجانية وأخرى تباع مقابل مبلغ مادي، صحف دعائية، صحف مهنية، صحف جماهيرية، صحف مدرسية من البلاد، صحف أزياء، صحف نسائية، صحف رجال، غيرها.

سيرورة الفعالية:

1. يتم وضع صحف متنوعة على أرضية الغرفة ويطلب من الطلاب أن يتمعنوا بها.
2. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات تتكون من 5 مشتركين، يطلب منهم تنفيذ المهام التالية:
 - أ. مقارنة صحيفة المدرسة أو موقع المدرسة بالصحف الأخرى التي تمعنوا بها.
 - ب. عليهم أن يذكروا الأمور المتواجدة في الصحف المختلفة لكنها غير مذكورة بصحيفة/ موقع المدرسة، وعكس ذلك.
 - ت. إنشاء صحيفة/ موقع مدرسية بديلة بحيث تكون مؤلفة من الأفكار التي جمعوها من صحف أخرى، ومن أفكار أخرى للتغييرات المطلوبة في صحيفة المدرسة. كما يُطلب منهم ترتيب ما توصلوا اليه لعرضه أمام الجميع.
3. نقاش عام بالنقاط التالية:
 - يعرض الطلاب أفكارهم التي تتعلق بالصحيفة البديلة.
 - عليهم أن يتطرقوا الى السؤال هل ستقوم الصحف البديلة بخلق حرية تعبير أكبر من تلك الموجودة/ أقل منها/ مساوي/ غيره.
 - عليهم أن يوضحوا المشاكل التي تسبب قرارهم بتوسيع/ تقليص حرية التعبير.
 - عليهم أن يصيغوا موقف مبدئي يتعلق بحرية التعبير التي يودونها في الصحيفة المدرسية.
4. على الطلاب والمعلّم أن يفحصوا هل يتوجب أن تكون حدود حرية التعبير في المدرسة مختلفة عن تلك الموجودة في الحيز المدني خارج المدرسة؟ لماذا؟

فعالية رقم 3:


هل يجب أن نسمح للمعلمين وللمعلمات التعبير عن مواقفهم السياسية في جهاز التعليم؟

يشغل السؤال ما إذا كان يجب أن نسمح للمعلمين والمعلمات بالتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه الجهات القانونية والمدنية في دولة إسرائيل منذ تأسيسها. يتغير منشور المدير العام بهذا الموضوع كل بضع سنوات، بناء على الوضع الاجتماعي والسياسي والأمني. في الأوقات التي يسيطر عليها الرأي الذي يتمحور بمنع التعبير السياسي الخاص بالعاملين في مجال التعليم، وهي تترافق عادة مع بعقوبات، بل أن هناك العديد من المعلمين والمعلمات الذين تم فصلهم من وظائفهم بحجة التعبير السياسي. ولكن قبل كل شيء، مسألة حرية التعبير الخاصة بالمعلمين والمعلمات هي قضية تربوية من الدرجة الأولى ويجب فحصها من هذه الزاوية.

سنتطرق إلى هذه المسألة في هذا الفعالية.


أهداف الفعالية

- تطوير الوعي للمعاني المحتملة الخاصة بالتعبير عن رأي سياسي في المدرسة. (هل من الممكن "ألا نعبر" عن موقف سياسي في السيرة التعليمية؟)
- تطوير التفريق بين التعبير العلني والسري الخاص بالمواقف السياسية.
- تشكيل موقف مبدئي بموضوع إتاحة/ منع إبداء موقف سياسي خاص بالعاملين في مجال التعليم في جهاز التعليم.

 ملاحظة: من الممكن عقد هذه الفعالية على شكل حوار ما بين المعلمين وطلابهم، بهدف إتاحة التعبير للطلاب عن مشاعرهم، تلك المشاعر والأفكار التي يمرون بها عند تعبير معلمهم عن مواقف سياسية، وفي الحالات التي يمتنع فيها المعلمون عن ذلك.

أدوات

- أوراق وأدوات كتابة.
- أربع لوحات بريستول، ملصق على كل واحدة منها أحد الأحداث التي بها تم مقاضاة معلمين ومعلمات بتهمة إبداء رأي سياسي في الغرفة التدريسية.

 يجب أن تشمل الأحداث: معلم يميني تلقى موافقة بأن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب، معلم يميني تم منعه من أن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب، معلم يساري تلقى موافقة بأن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب، معلم يساري تم منعه من أن يبدي رأيه السياسي أمام الطلاب. يتوجب كتابة كل حدث من هذه على لوحة ورقية منفصلة.

قائمة بالأحداث الممكنة:

1. حادثة معلم الفلسفة والتاريخ ادم فرتا- معلومات في موقع مدار تحت عنوان: "جهاز التعليم الإسرائيلي ينشر حالة من الرعب بين معلميه وطلابه".
2. استدعاء مدير مدرسة عرعة الثانوية لاستجواب أولي في أعقاب قيام عدد من طلاب المدرسة بالمشاركة في مسيرة حقوق الإنسان التي أقيمت في تل أبيب. موقع بانيت: <http://www.panet.co.il/article/494895>
3. المعارف تقيل مديرة مدرسة في بيت حنينا ومعلمة أخرى وتتهمها بالتحريض ضد الجنود. كل العرب: <http://www.alarab.com/Article/712380>
4. ملاحقة معلمين اسرئيليين ينشطان ضد الاحتلال المصدر: <http://palsawa.com/news/2015/08/31/israel/43196.html>
5. اختاروا احداث اخرى تصف حالات مشابهة.

سيرورة الفعالية:

1. يجب عرض اللوحات بريستول الأربع في الغرفة الدراسية. (على الأرض أو على الجدار).
2. يتم تقسيم الطلاب لمجموعات تتكون من 5 مشتركين و/أو مشتركات. على كل مجموعة أن تُشكّل موقف بموضوع إتاحة/ منع المعلمين من التعبير عن آرائهم السياسية. عليهم أن يختاروا من بين الإحتمالات التالية:
 - يتوجّب السماح بإبداء الرأي السياسي الخاص بالمعلمين في الفصول الدراسية. (بغض النظر عن مضمون الرأي).
 - يتوجّب منع إبداء الرأي السياسي الخاص بالمعلمين في الفصول الدراسية. (بغض النظر عن مضمون الرأي).
 - يتوجّب السماح بإبداء الرأي السياسي في ظروف محددة (ما هي؟).
 - يتوجّب منع إبداء الرأي السياسي في ظروف محددة (ما هي؟).
 - غير ما ذكر.....
3. دعوة المجموعات لنقاش عام:
 - على كل مجموعة أن تعرض موقفها.
 - يُطلب من الجميع أن يفحصوا إن كانوا قد عرضوا موقفاً مبدئياً بالموضوع (مثيلة لتلك التي سرت على الأحداث التي تشارك بها مع موقف المعلم، وفي الحالات العكسية)، أو أن يعرضوا موقفاً للمصلحة الذاتية (مثيلة لتلك التي تمنع التعبير عن الرأي، في حالة أنها غير مقبولة عليهم وتسمح بالتعبير عن الرأي في حالة أنه لا يشابه موقفهم).
 - على الطلاب أن يضيفوا فعاليات ممكنة، في حال كانت لديهم.

الفصل السابع:

تفاعل الطلاب والمعلمين الاجتماعي من اجل الدفاع عن حرية التعبير والتعامل مع التحريض للعنصرية

المقدمة

قام برنامج " قوة الكلمة" بالخوض بموضوع التعلم عن حرية التعبير واهميته في الميادين الحياتيه والحكم الديموقراطي. كما وناقش البرنامج التناقض بين حق التعبير عن الرأي وقيم ديموقراطيه اخرى والتصادم بين حرية التعبير وقيم غير ديموقراطيه.

النشاطات التي تم اقتراحها لغايه الان كانت بالاساس نظرية اذ تمركز دورها في تطوير نقاش واعي حول الموضوع. غير ان الدفاع عن حرية التعبير والتعامل مع المحرضين للعنصرية يتطلب: الى جانب فهم الموضوع؛ نشاط اجتماعي/سياسي صارم وناجح. من المفضل ان تفعل مثل هذه النشاطات داخل جدار المدرسة ومن بعدها من خلال نشاطات تتم المبادرة اليها من قبل الطلاب فيما بعد في اماكن مختلفة.

على النشاطات المدرسيه ان تتم من خلال تعاون بين المعلمين وكل من له دور في المجتمع. وذلك من خلال اقتراحات لنشاطات ممكنه في نطاق المناهج، المواد التدريسيه، الرحلات السنويه وغيرها.

المقترحات التي تظهر في القسم الاول من الفصل تقع ضمن مسؤوليه المعلم، بينما يشارك الطلاب في التفكير بالتنفيذ وبتفعيل المقترحات.

القسم الثاني من المقترحات مكرس لنشاطات الطلاب فقط ويشمل هذه المركبات:

1. تلخيص العمليه التعليميه في كل الكتيب.
2. اختيار المواضيع التي يهتم الطلاب في تطويرها من خلال نشاطهم الاجتماعي.
3. اكتساب مهارات من اجل النشاط الاجتماعي.
4. تطبيق نشاط اجتماعي في موضوع التعبير عن الرأي والتعامل مع التحريض للعنصرية.
5. التعلم من خلال التجرب في عمليات التغذية الرجعيه والتقييم.

النشاطات المذكورة في هذا الفصل يمكن ان تطبق في الاطر التربويه الموجوده. حيث يمكن تفعيلها عن طريق مهام كجزء من النضوج الاجتماعي، في دروس المدنيات والتربيه، في نشاطات مشتركه بين مدارس يهوديه وعربيه، متدينه وغير متدينه، في شبكة المدارس التي تعمل من اجل "حياه مشتركه"، كجزء من نشاط مجلس الطلاب، في نشاطات بأطر خاصه تبادر اليها المدرسة وغيرها.

الموجهون في كلية ادم وجمعيه حقوق المواطن يسعدون لمرافقه المدارس الناشطة بعملها الاجتماعي.

مقترحات لمحاربة ظاهرة العنصرية والتحريض للعنصرية في المدارس.

من اجل محاربة ظاهرة التحريض للعنصرية في المدارس هناك مقترحين اساسين:

1. العمل من اجل مناهضة ظاهرة العنصرية في المدرسة.

2. العمل كردة فعل للعنصرية الموجودة بالمدرسة.

بالنسبة لفعاليات لمناهضة التحريض والعنصرية تقترح على المعلمين قيادتها، ومشاركة الطلاب في التطبيق بينما نقترح تشجيع الطلاب على المبادرة، تخطيط وتنفيذ فعاليات ونشاطات تتصدى لظاهرة التحريض والعنصرية بمساعدة المعلمين.

فعاليات لمناهضة ظاهرة العنصرية

وصف فعالية لمناهضة سلوكيات عنصرية للطلاب في المدارس، في المجتمع وفي الشبكه يتطلب جاهزية كاملة من المدرسة والطاقت التربوي. وذلك من خلال التربية على قيم الديمقراطية والانسانية التي تظهر في الحياة اليومية للمدرسة، في المناهج، في الرحل، في المناسبات وغيرها. في مجتمع متعدد الثقافات قد تظهر هذه القيم في اشكال ولغات مختلفة ومتنوعة.

في هذا المقال القصير ليس بوسعنا عرض كامل المقترحات، اذ نكتفي بطرح نماذج وامثله لفعاليات وتطبيق القيم المتواجدة في المدارس العامة والحكومية المتدينة. من المهم التنويه ان هذه النماذج لا تغطي كل الامكانيات الموجودة اذ تتوزع بين مكانة عالية لسيرورات

الثقافات للمتدينين وغير المتدينين والمدارس ثنائية اللغة) وما بين تطبيق جزئي لها.

اي فعاليات مكافحه للسلوك العنصري يمكن القيام بها في المنظومة التربوية العامة وفي المنظومة المتدينة؟ وأي مبادئ تظهر في هذه المقترحات العملية؟

1. لا يتواجد في المدرسة اشخاص غير مرثيين

ينتعي الكثير من الاشخاص للمجتمع المدرسي - طلاب، معلمين، عاملي صيانة، معالجين، اهل وغيرهم. جزء من هذا المجتمع المدرسي معروف للأعضاء فيه بينما اجزاء اخرى غير مرثية، اسماؤهم غير معروفة، صوتهم غير مسموع في مندييات اتخاذ القرارات، على سبيل المثال عاملي الصيانة وعاملي النظافة يأتون بشكل عام من مجموعات مهمشة ومستضعفة في المجتمع، المجتمع معتاد لتلقي خدماتهم الا انه لا يتعامل معهم من خلال علاقات متساوية. حقيقة تواجد فئات مهمشة وغير معروفة، تسبب في الكثير من الاحيان موضوع للافكار المسبقة وعدم الشرعية. كنا قد رأينا مثال على ذلك في الاونة الاخيرة عقب التصعيد الاحتجاجي للعرب في اسرائيل ، طالب الاهل بابعاد مقدمي الخدمات العرب عن محيط ابنائهم، هذه المطالبة لم تلاقي معارضة جدية، حيث ان هؤلاء العاملين لا يحظوا بنظرة سوية كأصحاب حقوق من قبل الطلاب واهاليهم، ماذا من الممكن أن نفعل؟

أ. عرض صور كل موظفي المدرسة مع الاسماء في مدخل المدرسة. (هذا الاقتراح متبع في الكثير من البلاد في العالم في المداخل لاماكن العمل).

ب. العمل على لقاءات تعارف وحوار بين الطلاب والفئات المهمشة من العاملين.

ت. عرض مجالات العمل الأخرى ل"الشخصيات الشفافة-غير المرئية"، بحيث لا ترتبط فقط مع الأعمال الخدمائية، (مرافقة في الرحلات، مساقات في المجالات المعروفة للأشخاص المهمشين وغيرها). في حالات أمنية صعبة، يجب العمل بعكس المعهود، يجب تجميع الطلاب، المعلمين والمجموعات التي تعين من عدم الشرعية للمشاركة في الأفكار والمشاعر. ابعاد المجموعات تسبب بعد معنوي اضافي للمجموعات المهمشة وتسهل من عملية عدم منح الشرعية التي من حقهم.

2. أظهار النضال ضد ظاهرة العنصرية في المدرسة

في حيز المدرسة، بالساحات وعلى الجدران نلاحظ بشكل عام صور لقائدي المجتمع، عرض اقتباسات، انجازات عسكرية وغيرها. من اجل التربية على القيم الديمقراطية والانسانية ومن اجل النضال ضد العنصرية، يجب اعطاء حيز لابطال النضال المدني على جدران المدرسة. من الممكن ان تعرض معارض دائمة او متغيرة لصور ووثائق تحكي قصص التطور البشري في هذا السياق، على الصور ان تمثل كافة المجموعات المتواجدة في نطاق المدرسة بالاضافة لمجموعات من بلاد واماكن مختلفة شريكة في هذه الاهداف التربوية.

على سبيل المثال يمكن عرض صورة روز فاركس، مارتن لوتر كينج، نيلسون منديلا وغيرهم على جدران المدرسة. في هذا السياق من المفضل عرض صور لشخصيات عربية، الى جانب هذه الصور يجب عرض المعلومات المفيدة ذات العلاقة. حين يعتاد الطلاب على رؤية هؤلاء القادة، يتمكنون من تبني نماذج ولانماط استخدام السلطة جديدة بالاضافة او بدلا من نماذج استخدام السلطة التي ترافقهم اليوم.

3. قلب علاقات القوة في الساحة العامة

من المفضل للمعلمين والمربين التربية اظهار ابطال وبطالات المجموعات المستضعفة في المدرسة من اجل تغيير أوجه التشابه بين نقاط الضعف في المدرسة وبين نقاط الضعف العام. يمكن لهذا القلب ان يقوي من مكانة المجموعات المستضعفة وان يغير نظرات المجتمع إليهم. على سبيل المثال، من المفضل ان نعرف الطلاب بابطال المجتمع العربي المحلي، من هم أعضاء الكنيست السابقين والحاليين، يجب التعريف بقوة وعظمة هذا المجتمع في مسيرته بهذه البلاد.

4. ذكر المناسبات المدنية والعالمية في المدرسة من خلال طقوس ومن خلال التعلم عنها-

الى جانب الاعياد الخاصة بالمجموعات المختلفة، يمكن ايجاد مناسبات عالمية التي حددت من قبل الامم المتحدة، مثل اليوم العالمي للتسامح، يوم حقوق الطفل، يوم حقوق المرأة، يوم اللغة العالمية وغيرها. هذه المناسبات مشتركة لكل العالم وتمكن كل أعضاء المجتمع التربوي، بغض النظر عن الفروقات الدينية، الاثنية والجنسية، ان يتخذوا بها دوراً وتمنح الجميع احساساً بالانتماء. في بعض الحالات الشعور بالانتماء يمنع من فئات معينة في المجتمع المدرسي او من الاهالي بسبب انتماءاتهم الدينية والقومية المختلفة.

5. دمج النشاط المدني والنضال مناهضة العنصرية في الفعاليات المدرسية الاجتماعية (الرحلات السنوية، لقاء بين مجموعات قطبية) -

من اجل التربية على القيم المدنية وتقليص ظاهرة العنصرية، من المهم تجنيد الموارد المخصصة للمدرسة من اجل هذا الهدف. على سبيل المثال يمكن تخصيص جزء من الرحلات السنوية للطلاب للتعرف على المناطق التي تعاني من العنصرية في المجتمع الاسرائيلي بالاضافة الى تطوير تعلم وتطوير حوار واعي في هذا الموضوع. هذه الرحلات يمكن ان تكون في حيز المحطة المركزية في تل ابيب وفي احيائها الجنوبية، في القرى البدوية غير المعترف بها في اسرائيل، في اماكن تفرقة بين السكان مثل الناصرة والناصره العليا او عكا الجديدة وعكا القديمة، في القرى الجماهيرية التي تصنف المهاجرين اليها وغيرها. لمناصري التفكير الايجابي يمكن اقتراح جولات في اماكن تتميز بالتعاون بين مجموعات قطبية مثل المدارس ثنائية اللغة، المدارس المتدنية وغير المتدنية المشتركة وغيرها.

6. موسيقى مشتركة

في المناسبات السارة في المدارس وفي عروضات موسيقيه بشكل خاص، يمكن دعوة جوقات مشتركة لممثلين عن مندوبي المجموعات القطبية. مثلا، جوقات موسيقيه مشتركة لليهود والعرب، للمتدنيين وغير المتدنيين وغيرها. هذه الفعاليات تمكن من تقليص عمليات محو المعالم انسانية الانسانية وتشجيع امكانية الحياة المشتركة المتساوية كمكانية واقعية.

7. مضامين تربوية انسانية مناهضة للعنصرية-

يمكن التعبير عن القيم الانسانية من خلال كل موضوع يتم تعليمه في المدرسة. نحن بغنى عن ذكر مساهمة مواضيع مثل الادب، التاريخ، العلوم الاجتماعية من اجل هذا الهدف (يمكن كتابة مقال او كتاب بشكل منفصل لتناول هذا الموضوع). من المهم ذكر مواضيع اضافية مثل اللغات، حيث يمكن استخدامها من اجل تناول مواضيع معرفية تهتم بمحاربة العنصرية في العالم من خلال التطرق للمجتمعات الناطقة بهذه اللغات عبر التاريخ والحاضر. في هذا السياق يجب التنويه للاهمية غير القابلة للوصف لتدريس اللغة العبرية في المدارس العربية، واللغة العربية والامهارية والروسية في المدارس اليهودية. تدريس هذه اللغات يمكن ان يسهل على فئة الطلاب المنتمة للمجموعات الناطقة بهذه اللغات وجعلها صاحبة المعرفة النسبية الغالبة. (في هذا السياق يحدث قلب لادوار القوة بين طلاب الاقلية الاثنية وبين طلاب الاكثرية، التي تعتبر هذه اللغات غريبة وصعبة للتعلم).

8. رياضة، فنون، سينما، مسرح وغيرها

من المهم القيام ببناء مجموعات مشتركة في هذه الدروس التي تتشكل من أعضاء المجموعة الممارسة للعنصرية والمجموعة التي تمارس ضدها العنصرية. الشراكة من خلال مجموعات تعمل في مواضيع ابداعية تعمل على التقرب بين المجموعات وتقلل من عمليات محو المعالم الانسانية بينها. عند عدم التمكن من تنظيم لقاءات بين المجموعات القطبية يمكن القيام بفعالية احادية القومية او احادية الثقافة في نطاق لقاء غير مباشر مع المجموعات التي تمارس ضدها العنصرية، من خلال ثقافتهم، دينهم والعمل على تطويرعملية صقل الانسانية من خلالها. (يمكن ايجاد نموذج ملائم في برنامج " نلتقي بالسينما- في كلية ادم).

9. تعلم محدد عن ظاهرة العنصرية وعن اساليب التعامل معها-

تابعوا هذا الكتيب وبرامج تعليمية اضافية من كلية ادم جمعية حقوق المواطن في هذا الموضوع.²⁸

كل النماذج المذكورة ليست من اجل تغيير بنيوي للحياة المدرسية كما وانها لا تخوض في عمليات ديموقراطية عند الطلاب التي بمقدورها المساهمة بشكل كبير لتقليص العنصرية. انما هذه المقترحات قابلة للتطبيق الفوري بالجهاز التعليم الحالي وفي حال دمجت مع سيرورات تربوية عميقة مع الطواقم التربوية قد تساهم في جني ثمار كثيرة.

التعامل مع ظواهر العنصرية المتواجدة في المدارس

كما وسبق ان ذكرنا، على المدرسة القيام بفعاليات لمناهضة العنصرية طويلة الامد. بنفس الوقت علما القيام بفعاليات قصيرة الامد للتعامل مع مظاهر العنصرية التي تتجلى بشكل يومي في المدرسة.

الكثير من المعلمين يطالبون بكسب الليات للتعامل مع ظاهرة العنصرية في المدارس، كما ويطالبون بمعرفة كيفية التصرف في الوقت الذي يمارس فيه طلابهم العنصرية ضد مجموعة معينة في المجتمع الاسرائيلي او في المدرسة، مثل التفوه بكلمات عنصرية او حتى المشاركة بفعاليات عنصرية وعنيفة.

في هذا المقال القصير نحاول الاشارة الى استراتيجيات العمل الممكنة في مثل هذه الحالات. من المهم التنويه الى ان المعالجة المحلية (في نفس المكان وزمان) لتصرف عنصري يمكن ان يكون له مفعول وفائدة فورية على الظاهرة، الا انه وبانعدام عمل تربوي بعيد الامد يمكن لهذه الحالات ان تتكرر ثانية.

1. التحلي بموقف واضح للمربين ضد العنصرية الى جانب منح الشرعيه لمناقشة مواضيع بشكل جلي وصریح بالصف:

في حال تواجدت تعابير او اعمال عنصرية في المدرسة من المفضل التعامل مع الموضوع بشكل فوري من قبل المربين من خلال فعاليتين التي من الممكن ان تكونا متناقضتين بنظر المربين. من جهة يعبر المربي عن عدم موافقته وتقبله للظاهرة ومن جهة اخرى يمنح الطالب امكانية تفسير سلوكه العنصري. كما ذكر يورام هريز في مقاله "عنصرية، هوية وتربية"²⁹ الطلاب الذين يمارسون العنصرية في المدرسة قد يكونوا ضحاياها خارج المدرسة. معاملتهم من خلال تفهمهم (وليس تفهم افعالهم) يمكن ان تقلل من الدافعية للعنصرية اكثر من تهميشهم خلال الحوار".

28. من الممكن ايجاد مصادر إضافية في المواقع الإلكترونية التالية: آدم- الكلية للديمقراطية والسلام <http://www.adaminstitute.org.il>

وجمعية حقوق المواطن: <http://www.acri.org.il/education/category/library>

29. هريز، يورام. العنصرية، الهوية والتعليم، من: صدى التعليم، غرفة العمليات: محاربة العنصرية، بروشور كانون أول 2014، الصفحات 20-24، موجود في الموقع الإلكتروني

<http://yoramharpaz.com/pubs/goals/racism.pdf>

2. تطرق جماعي وليس فردي للمشاكل:

ظاهرة العنصرية تحدث بسبب القيام بتصرف عنصري، او التعبير عن رأي عنصري او بسبب الصامتين في المجموعة الذين يسمحون لها بالاستمرار في الحدوث. المعلم الذي يقوم بطرح حالات عنصرية للنقاش في المدرسة، يستطيع ان يتطرق الى المتحدثين العنصريين كمجموعة تحمل مشاعر واحاسيس مشتركة مع طلاب اخرين ويطلب من الجميع ان يسمعوا صوتهم. في نفس الوقت. على المعلم ان يعرض السلوك العنصري على انه عمل جماعي مركب من الاشخاص الصامتين ومن الاشخاص الذين يمارسون العنصرية بشكل فعال اذ يجب محادثة الجميع كاصحاب مسؤولية عن الظاهرة. هنا لا يمكننا ان نمارس طريقة الوعظ للصف أننا علينا محاولت فهم من هم المسؤولين عن هذه الظاهرة، وكيف يساهم كل منا في إنشائها عن طريق الوعي او عن الطريق الاوعي.

3. معالجة علاقات القوة في الصف وفي المجتمع المدرسي كجزء من التعامل مع ظاهرة العنصرية:

يتوجه المعلمون والمربون بشكل عام للتعامل مع ظواهر العنصرية الخارجية والجلية فقط كما ويتم ربطها مع عوامل تعبر عنها في الساحة العامة. في نفس الوقت هنالك مجموعة تمارس العنصرية الخفية ولا يتم التطرق اليها. في بعض الاحيان هذا التقسيم يطابق علاقات القوة المتواجدة في المدرسة. على المعلمين الكشف عن هذين النوعين من العنصرية من اجل التوضيح بان الاعمال العنصرية ليست حكراً على المجموعات المستضعفة فقط. على سبيل المثال لجان القبول والتصنيف للقرى الجماهيرية ليست اقل عنصرية من عرض لوائح تدعي الى تهميش مجموعات معينة من الساحة العامة. المعلم الذي يطرح كلا النموذجين كظواهر عنصرية يُمكن الصف من مناقشة ظاهرة العنصرية بوسيلة غير عنصرية. (الوسيلة العنصرية تحصر العنصرية مع المجموعات المستضعفة وتعضف مجموعة الاغلبيه منها).

4. خلق حوار مركب عن ظاهرة العنصرية " تحويل الصراع لقضية محيرة/ معضلة"³⁰:

من الممكن توفير آليات توجيه اضافية للمعلمين للتعامل مع ظاهرة العنصرية، في هذا السياق نكتفي بما ذكر ونطلب توجيه المعلمين لمصادر اضافية في نهاية الكتيب.

30. منهجية تعليمية لكلية آدم "تحويل الصراع لمعضلة" يمكن أن تقرأ في موقع كلية آدم.

فعالية رقم 1: فعاليات مقترحة لمناهضة ظاهرة العنصرية في المدرسة

أهداف الفعالية

- تخطيط فعالية مدرسية لمنع ظاهرة العنصرية.

المواد

- بطاقات لمقترحات فعاليات تمنع العنصرية في المدرسة- على كل بطاقة يكتب العنوان بالاضافة لشرح قصير. مرفق مثال.
- لوحات البريستول، اقلام، أدوات الكتابة.

مسار الفعالية

1. يتم نشر بطاقات المقترحات على الارض.
2. يدعى الطلاب للمرور بين المقترحات وان يقفوا الى جانب الفعالية التي يريدون تفعيلها في المدرسة.
3. يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات حسب المواضيع التي تم اختيارها. مثلا كل الطلاب الذين اختاروا معالجة مسألة الفئات المستضعفة و-غير المرئية يتجمعون في مجموعة.
4. كل مجموعة تبني مسار عمل يناسب الموضوع الذي تم اختياره. يمكن استخدام المخطط لبناء خطة المقترح في فعالية رقم 5.
5. يتم تحديد موعد للقاء جديد للمجموعة من اجل متابعة التقدم في العمل.
6. يتم تحديد يوم من اجل عرض المنتوجات في المدرسة. يمكن دمج هذا اليوم مع احد المواعيد العالمية التي ذكرت سابقًا.

فعاليات مقترحة لمناهضة ظاهرة العنصرية

<p>لا يتواجد في المدرسة اشخاص غير مرثيين</p> <p>ينتمي الكثير من الاشخاص للمجتمع المدرسي - طلاب، معلمين، عاملي صيانة، معالجين، اهل وغيرهم. جزء من هذا المجتمع المدرسي معروف للأعضاء فيه بينما اجزاء اخرى غير مرثية، اسماؤهم غير معروفة، صوتهم غير مسموع في مننديات اتخاذ القرارات في المدرسة.</p>
<p>أظهار النضال لمناهضة ظاهرة العنصرية في المدرسة</p> <p>إتاحة التعبير عن أبطال وبطلات النضال المدني على جدران المدرسة. من الممكن ان تكون هذه الجدران بمثابة معارض دائمة، أو معارض متبدلة لصور ووثائق تحكي قصصهم - كما عليهم أن يمثلوا المجموعات المختلفة.</p>
<p>قلب علاقات القوة في الحيز العام</p> <p>مثال: تذكير الطلاب بأبطال المجتمع العربي.</p>
<p>احياء المناسبات العالمية في المدرسة من خلال طقوس ومن خلال التعلم عنها -</p> <p>مثال: اليوم العالمي للتسامح، يوم حقوق الطفل، يوم حقوق المرأة، يوم اللغة الأمي وغيره.</p>
<p>دمج العمل المدني ومناهضة العنصرية في الفعاليات المدرسية الاجتماعية (الرحلات السنوية، لقاء بين مجموعات مستقطبة) -</p> <p>مثال: تكريس جزء من الرحلات السنوية للتعرف على المناطق التي تعاني من العنصرية في المجتمع الإسرائيلي (مجمع محطة الحافلات المركزية في تل أبيب والأحياء الجنوبية بشكل عام، القرى البدوية غير المعترف بها في إسرائيل، وغيرها). أو زيارة أماكن التعاون ما بين - العرب واليهود، المتدينين والعلمانيين وغيرهم.</p>
<p>موسيقى مشتركة -</p> <p>يتوجب دمج فرق موسيقية مشتركة ما بين العرب واليهود، المتدينين والعلمانيين، وغيرها من الفرق بمناسبة المدرسة.</p>
<p>مضامين تربوية انسانية مناهضة للعنصرية-</p> <p>من الممكن دمج القيم الإنسانية في التعليم عبر المواد التاريخية والأدبية والفنية والاجتماعية والإنجليزية والعربية...</p>
<p>الرياضة، والفن والسينما والمسرح وغيرها -</p> <p>فعاليات مشتركة ما بين المجموعات المختلفة. من الممكن تنفيذ فعاليات أحادية القومية أو أحادية الثقافة بحيث تتيح لقاء غير مباشر مع المجموعات التي تعاني من العنصرية بسبب ثقافتها ودينها وغيرها من الأمور.</p>
<p>تعليم محدد بما يتعلق بمظاهر العنصرية وبطرق التعامل معها -</p> <p>بحث علمي مشترك وغيره.</p>

فعالية رقم 2: التعامل مع التفوهات العنصرية في الصف

هدف الفعالية

- إنشاء معاهدة اجتماعية صقيية أو مدرسيّة لمناهضة التحريض على العنصرية.

الأدوات

- أوراق وأدوات كتابة.

سيرورة الفعالية

1. على الطلاب مشاركة الجميع بوصف مشاعرهم وأفكارهم في كل واحد من الأوضاع التالية:
 - حالة واجهوها في المدرسة بحيث أنهم شعروا بها بالعنصرية تجاههم.
 - حالة تصرفوا بها بعنصرية تجاه زميل/ة أو مجموعة معينة في المدرسة.
2. على الموجّه والطلاب أن يستوضحوا ما هي الظواهر التي سمعوا عنها ويريدون تقليصها.
 من المهم أن يتم التعامل بحساسية مع الأمور التي سيطرحها الطلاب والتي قد تكون شديدة الخصوصية، وسيكون من الضروري منعهم من أن يكشفوا حياتهم الشخصية بشكل كبير.
3. تقسيم الطلاب الى مجموعة متكونه من 5 مشتركين لتنفيذ المهمة التالية:
 - على كل مجموعة أن تعرض قواعد السلوكيات التي تريد أن تتحكّم بالمدرسة بهدف تقليص الظواهر التي ذكروها في القسم الأول من الفعالية.
 - على المجموعة أن تفحص كيف يريد أعضاؤها أن يتصرفوا في الوقت الذي يتم فيه انتهاك هذه القواعد، ومن هو المسؤول عن الموضوع؟
4. نقاش عام:
 - يجب كتابة الإقتراحات التي تقترحها المجموعات على اللوح. على المقترحين أن يوضحوا التفسيرات لإقتراحاتهم.
 - على جميع الطلاب في الغرفة التدريسية أن يقوموا بالتصويت على الإقتراحات التي تم طرحها، كما عليهم أن يصيغوا وثيقة ملزمة تتعلق بالسلوكيات في المدرسة في حالات التحريض على العنصرية.
 - على المشتركين أن يذكروا أي من تعريفات التحريض مقبول عليهم؟
 - عليهم أن يقرروا هل وما هي العقوبات الواجب اتخاذها في حالة انتهاك الوثيقة المدرسية المناهضة للعنصرية، ومن سيكون المسؤول على تنفيذها ووجودها؟

فعالية رقم 3: "مخزن" أفكار لفعاليات

أهداف الفعالية:

- أ. التفكير في الاحتمالات لمشاريع لحماية حرية التعبير وللتعامل مع التحريض على العنصرية التي يود المشتركين تنفيذها.
- ب. التعلّم عن المشاريع التي تتعامل مع التحريض على العنصرية ومع حماية حرية التعبير الموجودة في المدارس، وفي الحيز العام وفي الإنترنت.

الأدوات:

- ✦ أوراق ولوحات بريستول بحجم 4A، أقلام تخطيط وأدوات كتابة.
- ✦ لوحات ورقية كبيرة لتجميع المشاريع المشابهة (ما يقارب الـ 10 لوحات) ومادة لاصقة.

سيرورة الفعالية:

1. أفكار واقتراحات لمشاريع:

- على كل طالب أن يكتب على ورقة فعالية أو مشروع هم على علم به، بحيث يهدف الى حماية حرية التعبير ومناهضة التحريض على العنصرية.
 - على كل طالب أن يكتب على ورقة مبادرة أو فعالية لتطوير وتعزيز الوعي والتعامل مع الإساءة لحرية التعبير والتحريض على العنصرية ما بين الطلاب وفي المجموعة التي ينتمون إليها. من الممكن أن يعتمد الإقتراح على المعلومات السابقة، أو من الممكن أن يكون فكرة جديدة خاصة بهم. يتوجب بأن يشرح الطلاب بشكل مفصل فعالية المشروع، ولا أن يتم الإكتفاء فقط بعنوان.
- (من المستحسن أن يتم كتابة المقترحات على لوحات بريستول بحجم A4 بأقلام تخطيط أو أدوات كتابة سميكة لتكون قادرين في وقت لاحق على رؤية جميع الإقتراحات والتطرق إليها. من الممكن تنفيذ الفعالية بأزواج.)
2. نلتقي بدائرة/ مقهى العالم: على كل طالب أن يلتقي مع طالب آخر يهدف التعرف والاستماع إلى المقترحات المقدمة (إذا عملوا على شكل أزواج عليهم الإلتقاء بنفس الشكل). سيتم عقد اللقاءات بشكل دائري أو "مقهى العالم". يتم استبدال الأزواج كل بضع دقائق، حتى يتمكن الجميع من التعرف على بعضهم البعض وعلى الإقتراحات للفعاليات.
 3. عرض جميع الإقتراحات للفعاليات على لوحات عرض: على الموجه والطلاب أن يتمعنوا بكل الاقتراحات الخاصة بالفعاليات التي تمت كتابتها، كما عليهم أن يعيدوا ترتيبها في مجموعات مواضيع متشابهة تم اقتراحها. بعد ذلك، يتم الصاقها أو كتابتها على لوحات البريستول الكبيرة بشكل واضح بناء على المجموعات التي تم اعادة ترتيبها، يجب تعليق هذه اللوحات على جدار الغرفة التدريسية ليتم عرضها أمام الجميع واستعمالها في الفعالية التالية.

فعالية رقم 4: ورشة الدوائر: التعاون المشترك من أجل العمل الإجتماعي

أهداف المشاريع

- أ. التعرف على القضايا التي تتعلق بالتعاون المشترك في تنفيذ المشاريع.
- ب. التعرف على أنواع وأماكن النشاط المحتملة في هذا المجال.
- ج. عرض المعضلات الأخلاقية والسياسية والعملية التي تتعلق بالنشاطات الإجتماعية السياسية.

الأدوات

- 📌 لوحات من الفعالية السابقة.
- 📌 لوحات بريس تولى بأحجام مختلفة، ومقصات وأقلام تخطيط – بناء على عدد المشاركين.
- 📌 أوراق بيضاء وأدوات كتابة.

سيرورة الفعالية:

1. على كل طالب أن يختار فكرة لمبادرة/ مشروع من بين المذكورة على اللوحات من الفعالية السابقة أو أن يقترحوا فكرة جديدة. على المشروع أن يتطرق الى تطوير وتمكين الوعي، والى التعامل مع الإساءة الى حرية التعبير والى التحريض على العنصرية لدى الطلاب في المجموعة التي ينتمون إليها.
2. بعد أن يقوموا بالإختيار، على كل طالب أو طالبة أن يأخذ لوحة ورقية ويقوم بقصها الى دائرة بالحجم الذي يراه مناسباً، وعليهم أن يكتبوا بالدائرة اسم المشروع الذي اختاروه.
3. يُطلب من الطلاب أن يضعوا الدوائر التي صنعوها على أرضية الغرفة التدريسية في المكان الذي يختاروه.
4. على الطلاب أن يتنقلوا ما بين الدوائر المختلفة، عليهم أن يقفوا بجانب مشروعهم أو بجانب مشروع آخر أثار اهتمامهم (من أسباب مختلفة).

📌 للموجه:

1. من المرجح أن هذه المهمة ستخلق ثلاثة أنواع من المشاركين:
 - أ. مشتركون يقررون الوقوف بجانب مشروعهم.
 - ب. مشتركون يقررون ترك مشروعهم للانتقال الى مشروع آخر.
 - ت. مشتركون يحاولون تغيير شروط الواقع وتوحيد الدوائر.
2. من المرجح أن تقوم المهمة أيضا بخلق أربعة أنواع من المجموعات:
 - أ. مشتركون وحيدون مع مشروعهم.
 - ب. مشتركون اختاروا مشروع آخر غير مشروعهم، لكنهم وحيدون باختياره.


ج. مشاريع مع مشتركين اثنين أو أكثر.

د. مشاريع من دون مشتركين.

الجزء الثاني: نقاش عام

1. على الطلاب أن يتطرقوا الى السيرورة والى وضع المجموعة الحالي – ماذا حدث في الصف؟ ما هو شعوركم؟ كيف تصرفتم؟

أسئلة مساعدة للنقاش:

- هل بقي الطلاب داخل دائرتهم أم بحثنا عن مشروع آخر؟ لماذا؟
 - هل تساءلنا مع أنفسنا بما يتعلق بموضوع التعاون المشترك مع الآخرين؟ لماذا؟
 - ما هي أنواع التعاون المشترك التي رأيناها؟ ما هي تلك التي لم نراها؟
 - ماذا تعلمنا عن أنفسنا (حجم الدائرة، الإلتصاق بالمشروع، الإستعداد للتعاون)
 - ماذا تعلمنا عن المجموعة (ما هي الأمور المشتركة ما بين مجموعة المشاريع الموجودة على الأرض؟)
-  يجب التأكد من أن جميع الانقسامات التي رأيناها في الغرفة التدريسية (أنماط عمل المشاركين) واضحة للجميع. على سبيل المثال: المشاريع التي تُركت من دون مشتركين، المشتركون الذين قسّموا أنفسهم بين مشروعين وهكذا.

2. تحويل النقاش الى التعامل مع المشاريع المقترحة والتي تتعلق بحرية التعبير:

- ما هي المشاريع التي اقترحناها؟ ماذا تعلمنا عنها؟
- ما هي المشاريع التي لم يخترها أي من المشتركين؟ ما هي المشاريع التي حظيت بشعبية؟
- ماذا تعلمنا عن أنواع المشاريع التي تثير اهتمامنا، واهتمام أصدقاءنا؟
- ماذا تعلمنا عن أنواع المشاريع المحتملة بموضوع حرية التعبير؟
- بالتفكير مجدداً، هل كنت ستنضم الى دائرة أخرى؟
- ما هي الشروط التي تتيح الإلضمام لمشاريع أخرى؟ أو اختيار مشروع؟
- ما هي المشاريع التي احتمال نجاحها أكبر، تلك التي تتميز بالتعاون المشترك أو بتلك التي تتميز بتنفيذها من قبل شخص واحد؟

3. نقاش عام:

أ. يجب استيضاح الأمور الممكن تعلمها من سيرورة التعليم، والأمور الممكن تعلمها عن المجموعة عن طريق شكل الإقتراحات التي تمت بما يتعلق بالفعالية؟ (من الممكن في البداية ذكر المشاريع التي تم اقتراحها بشكل مقتضب).

ب. فحص ماذا من الممكن أن نتعلم عن النشاط الإنفرادي لتنفيذ مشروع، وماذا من الممكن أن نتعلم عن النشاط الجماعي لتنفيذ مشروع.

فعالية رقم 5: تخطيط مشروع

هدف الفعالية:

● البدء في تخطيط مشروع لحماية حرية التعبير وللتعامل مع التحريض على العنصرية.

الأدوات

✎ خارطة انسيابية: "ترتيب خطوات بناء المشروع" (مرفق).

سيورة العمل

1. على الطلاب أن يعيدوا صياغة المشروع الذي يودون تنفيذه نتيجة الفعاليات السابقة، كما عليهم أن يقرروا إن كانوا يريدون العمل بشكل مشترك أو منفرد.
2. يتم توزيع الخرائط الانسيابية على كل طالب، تشرح هذه الخرائط طرق بناء المشروع بناء على اختيارهم – بشكل جماعي او منفرد – يتم تعبئة تفاصيل كل واحدة من خطوات التخطيط التي تظهر في الخرائط الانسيابية. (من الممكن إضافة مراحل أو تغيير ترتيبها).
3. على المشتركين أن يقرروا كيفية عرض طريقة التخطيط التي اختاروها أمام الجميع.
4. نقاش عام بما يتعلق بعملية تخطيط المشروع:
 - كيف قمتم بمشاركة بعضكم البعض في النقاش؟
 - كيف قمتم بمشاركة تنفيذ الفعالية مع بعضكم البعض؟
 - هل الطريقة التي انتهجتموها في المجموعة مشابهة لإقتراحكم لترتيب خطوات بناء المشروع؟
 - هل استمعتم الى جميع أعضاء المجموعة أثناء تنفيذ المهمة؟ متى؟ من قام بتحديد تخطيط النشاط وكيف؟ لماذا؟
 - في ظل السيورة التي مررتم بها، برأيكم، ما هي ميزات المشاركة بالتخطيط؟ وما هي معيقاته؟
 - هل يساهم التعاون بتمكين هدف المشروع أو أنه يصيبه بالضرر؟
 - كيف كنتم ستطورون عملية عملكم المشترك؟
 - سؤال تلخيصي – ما هو ترتيب المراحل الذي يحافظ على المساواة وعلى الحقوق؟

خارطة الإنسياب: ترتيب المراحل في بناء مشروع مشترك

1.	إسم المدارس في المنطقة:	
2.	الفكرة من المشروع وتحديد: فحص المشكلة والحاجة لمشروع، أهداف، من هم الطلاب المشتركون.	
3.	التقسيم الوظيفي: البحث عن الوظائف الواجب إشغالها خلال المشروع وتوزيعها بين المشاركين. من الممكن إضافة فريق غير مشارك في الإستكمال ليساعد على مدار العام.	
	الإسم:	الوظيفة في المشروع
4.	العوامل المعيقة والعوامل المُطوّرة: فحص العوامل التي ستساعد على تمكين وتطوير البرنامج، والعوامل التي ستعيق ذلك. كيفية استغلال العوامل المُطوّرة، وكيفية التعامل مع العوامل المعيقة.	
	العوامل المعيقة	العوامل المُطوّرة

5.	الموارد المطلوبة في المشروع - (ساعات تدريسية، مواصلات، مبنى وهكذا)
6.	تنظيم الفعاليات وأوقات محددة لتنفيذ المشاريع - للخطوات الثلاث الأولى على الأقل: (على سبيل المثال: عرض المشروع في المدرسة للطاقم، تمرير البرنامج للطلاب، لقاءات المعلمين للتخطيط للمشروع، بداية التنفيذ مع الطلاب، تاريخ، الهدف النهائي وهكذا)
	تنظيم الفعاليات
	أوقات محددة

فعالية لتلخيص البرنامج

لقد وصلنا الى مرحلة تلخيص البرنامج.

من المهم في هذه المرحلة تذكير الطلاب بالمضامين التي تعلموها، والسيرورات التي تمت مشاركتهم بها والفعاليات التي مروا بها. من الممكن تذكيرهم بذلك بمساعدة المجموعة، ومن الممكن توزيع المعطيات التالية على الطلاب:

- إن اختارت الموجهة الأسلوب الأول، عليها أن تبدأ بالطلب من المشاركين أن يذكروا ما يتذكرون من البرنامج، عليها أن تكتب ما يقولون على اللوح.
- إن أرادت الموجهة أن تذكّر الطلاب بكل ما تعلموا، عليها أن توزع على المشاركين برنامج الإستكمال الذي يحتوي على ما تعلموا بالتفصيل.

يهدف التلخيص الى السماح للطلاب لأن ينظروا الى ما مروا به منذ بدء البرنامج، كما أنه يتيح للمعلمين أن يفحصوا مدى نجاحهم في خلق تعليم ذو علاقة بالموضوع لدى الطلاب.

كما أن هذه الفعالية مهمة بهدف توديع المجموعة وشكرها على التعاون ما بين أعضائها وبين أنفسهم، وما بينهم وبين الموجهة ولشكر كل واحد من أعضائها على مساهمته.

من الممكن أن تعتبر مشاركة الطلاب كمثال حي لأهمية التعبير الحر، ولمساهمته لتقدمنا كأفراد ومجموعة.

للإختتام، يتوجب عقد النقاش التالي لتلخيص الإستكمال:

نقاط للنقاش

- هل وماذا تعلمت عن حرية التعبير وعن مظاهره في المجتمع؟
- ماذا تعلمت عن التحريض على العنصرية وعن مظاهره في المجتمع؟
- ماذا تعلمت عن نفسي في هذا السياق؟
- ماذا تعلمت عن محيطي في هذا السياق؟
- هل أنهيت الإستكمال مع أفكار لمشاريع تعليمية، وكيف كنت أود أن أطور في تنفيذها؟
- أمور أود قولها للموجهة.
- أمور أود قولها لأعضاء المجموعة.
- ماذا ينقصني بهدف التقدم في تنفيذ المشاريع؟

المصادر

- إيلوز، آفا (2012) تمييز: مرشد للمستخدم، تم نشره: صحيفة هآرتس 4.04.2012 (موجود أيضا في كلية آدم: من أجل الحوار)
- الجمعية لحقوق المواطن روينشتين، أمنون.. (2010) شانهاف، يهودا. يونا، يوسي. (محررين) (2008). سيدن، الي شيبغ. (2002) شنهاف، يهودا. (2012) غابيزون، روت وشنيدور، حجاجي (محررين) (1991) غانز، حايميم. (2007) فاكسلر، مرسلو. (2014) فرويد، زيغوموند. مراسين. (1968) كرميتسر، مردخاي، غولدمان، شاحروتمير، عيران. (2003) كرنيل، يوفال (2003) كمير، أوريت. (2007) كولكه، جيورا. (1987) كوهين- ألوغور، رفائيل. (1994). كرتسمر، دافيد. الكين- كورن، نيفا (2003)
- نص المعاهدة الأممية لمكافحة العنصرية <https://www.acri.org.il/he/72> حرية التعبير الأكاديمي، من: القانون والأعمال التجارية، أيلول 2010، الصفحات 11-59.
- العنصرية في إسرائيل. تل أبيب والقدي: هاكيبوتس هميووحد ومعهد فان لير. التمكين والتخطيط المجتمعي: النظرية والممارسة من الحلول الاجتماعية والإنسانية. الكيبوتس المتحد، تل أبيب صفحة 197.
- مقال: مقدمة نظرية: ما هي العنصرية؟ الموقع الإلكتروني الخاص بالجمعية لحقوق المواطن: <http://www.acri.org.il/education/2012/03/18/what-is-racism/> حقوق الإنسان والمواطن في إسرائيل، مجموعة كتب؛ الكتاب ب'، (بشكل خاص الأجزاء: 7 و 8 و 9)، نشر الجمعية لحقوق المواطن من ريخارد فاجنر حتى حق العودة، تحليل فلسفي للقضايا الإسرائيلية الخاصة بالجمهور، الكلية الأكاديمية سير، مكتبة سير إصدار عام عوفيد
- الغرفة التدريسية معالم مصغر – التعامل مع التصرفات والتعبيرات العنصرية في داخل الغرفة التدريسية، الجمعية لحقوق المواطن. تم النشر في الموقع الإلكتروني الخاص بالجمعية: <http://www.acri.org.il/education/wp-content/uploads/2014/08/post-war-methodology-3.pdf>
- الثقافة وسخطها، كتب زيغوموند فرويد، الكتاب الخامس، مقالات مختارة، ث'، دبير للنشر، تل أبيب الصفحات 126، 127.
- المشاعر الدينية، حرية التعبير والقانون الجنائي- اقتراح لإلغاء المنع الجنائي على التعبيرات المسيئة للمشاعر الدينية، ورقة موقف 38، المعهد الإسرائيلي للديمقراطية. للتحميل عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالمعهد <http://www.idi.org.il>
- الإباحية في الشبكة العنكبوتية: لأي حد يتوجب تقييد تعبيرها؟، المصدر: "فتوح ١٦٥٥" - كتاب بموضوع السياسة والصحافة والمجتمع" من قبل قسم العلوم السياسية، فرع الاعلام الاجتماعي، جامعة بار إيلان، منشور رقم 5، الصفحات 215-246.
- كرامة آدم وحواء – النسوية الإسرائيلية القانونية والاجتماعية، اصدار كرمل، القدس. تم النشر عبر الموقع الإلكتروني: <http://2nd-ops.com/orit/?p=5022>
- حربة الفرد والهيكلة الدستوري في الديمقراطية الفدرالية، تل أبيب: الجامعة المفتوحة. حدود التسامح والحربة: النظرية الليبرالية ومحاربة الكهنية، الجزء ال- 12: "تقييد حرية الحرمة" التعبير الخاص بكهانا، إصدار نيفو، القدس
- دراسات حقوق الإنسان في إسرائيل، كتبت 1: القدس: جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 1984، صفحة 5.
- الوسطاء الجدد "ميدان السوق" الافتراضي؛ من: القانون والنظام ح'، 2003 دار نشر نيفو

- ماركوزه، هيربت. (1970) الإنسان أحادي البعد، مكتبة بوعليم- ספריית פולליס.
- ماروشك- كلارمن أوكي. رابي، صابر. (2005) لا يوجد ديمقراطية واحدة – برنامج تربوي لمختلف الأجيال، إصدار: آدم- الكلية للديمقراطية والسلام على اسم إميل غرينتسبرغ.
- ماروشك- كلارمن، أوكي (1997) حرية التعبير والتحرّض: برنامج تعليمي بموضوع "اللغة والسياسة". النشرة الثانية، مُوسَّعة ومحتلنة. إصدار كلية آدم.
- ماروشك- كلارمن، أوكي (2014) من أجل الحوار – التعامل التربوي مع مظاهر العنصرية، برنامج تعليمي للمدارس الثانوية، إصدار كلية آدم.
- المعهد الإسرائيلي للديمقراطية (2001)، جربة التعبير، مقتطفات من اليوم التدريسي 2001، تحرير: أوري درومي.
- المعهد الإسرائيلي للديمقراطية (2002) حماية حرية التعبير في نظام الحكم الديمقراطي، مقتطفات يوم تدريسي نيسان 2002 (شامل ملحق المقالات); منسق أكاديمي: مردخاي كرميتسر، المحرر أوري درومي. التحميل عبر الموقع الإلكتروني [/http://www.idi.org.il](http://www.idi.org.il)
- هيرتز، يورم. (2014) العنصرية، الهوية والتعليم، من: صدى التعليم، غرفة العمليات: محاربة العنصرية، بروشور كانون أول 2014، الصفحات 20-24، موجود في الموقع الإلكتروني: <http://yoramharpaz.com/pubs/goals/racism.pdf>
- هوبونوغ، مناحم. (1991) إسرائيل: أمن الدولة مقابل سلطة القانون، الجزء 3: "الحقوق السياسية"، إصدار نفو، القدس. هولندر، يفاعت. (2001) ورقة خلفية بموضوع: حدود حرية التعبير في الشبكة العنكبوتية، تمهة تقديمه الة للجنة البحث والتطوير العلمي التكنولوجي، الكنيست، مركز البحث والمعلومات.
- يتسحاكي، رينه. (2015) الحق ال-12 – حق الطفل بالإسماع والمشاركة، إصدار مندلي لبيع الكتب
- يرون، أونغر، محامي. (2012) الكشف عن هوية طالب مجهول في الشبكة العنكبوتية: مركز البحث والمعلومات الخاص بالكنيست، الوحدة القانونية، قسم التقنينوالبحث القانوني، الموقع الإلكتروني الخاص بالكنيست.

من الممكن إيجاد مصادر إضافية في المواقع الإلكترونية التالية:

- آدم- الكلية للديمقراطية والسلام [/http://www.adaminstitute.org.il](http://www.adaminstitute.org.il)
- الجمعية لحقوق المواطن: [/http://www.acri.org.il/education/category/library](http://www.acri.org.il/education/category/library)
- تقارير والملفات الإلكترونية المحوسبة
- التقرير السنوي لاتحاد مراكز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية في إسرائيل، "حقائق تتصل بالاعتداءات الجنسية" www.1202.org.il/template/default.asp?siteID&1=catId&10=maincat
- والحرية الأكاديمية- تقرير حول وضع الديمقراطية في اسرائيل. 2010: <http://www.acri.org.il/education/2010/09/01/education-chapter-in-democracy-report>.
- جمعية حقوق المواطن، "التعامل مع الواقع في الصفّ في أعقاب الحرب. إرشادات منهجية"، آب 2014: www.acri.org.il/education/2014/08/18/postwar_methodology
- زلنسون لفي، ج.، "مفاهيم رئيسية في التربية النقدية"، مكتبة الموقع، المركز للتربية النقدية في سمينار هكبوتسيم، www.criticalpedagogy.org.il